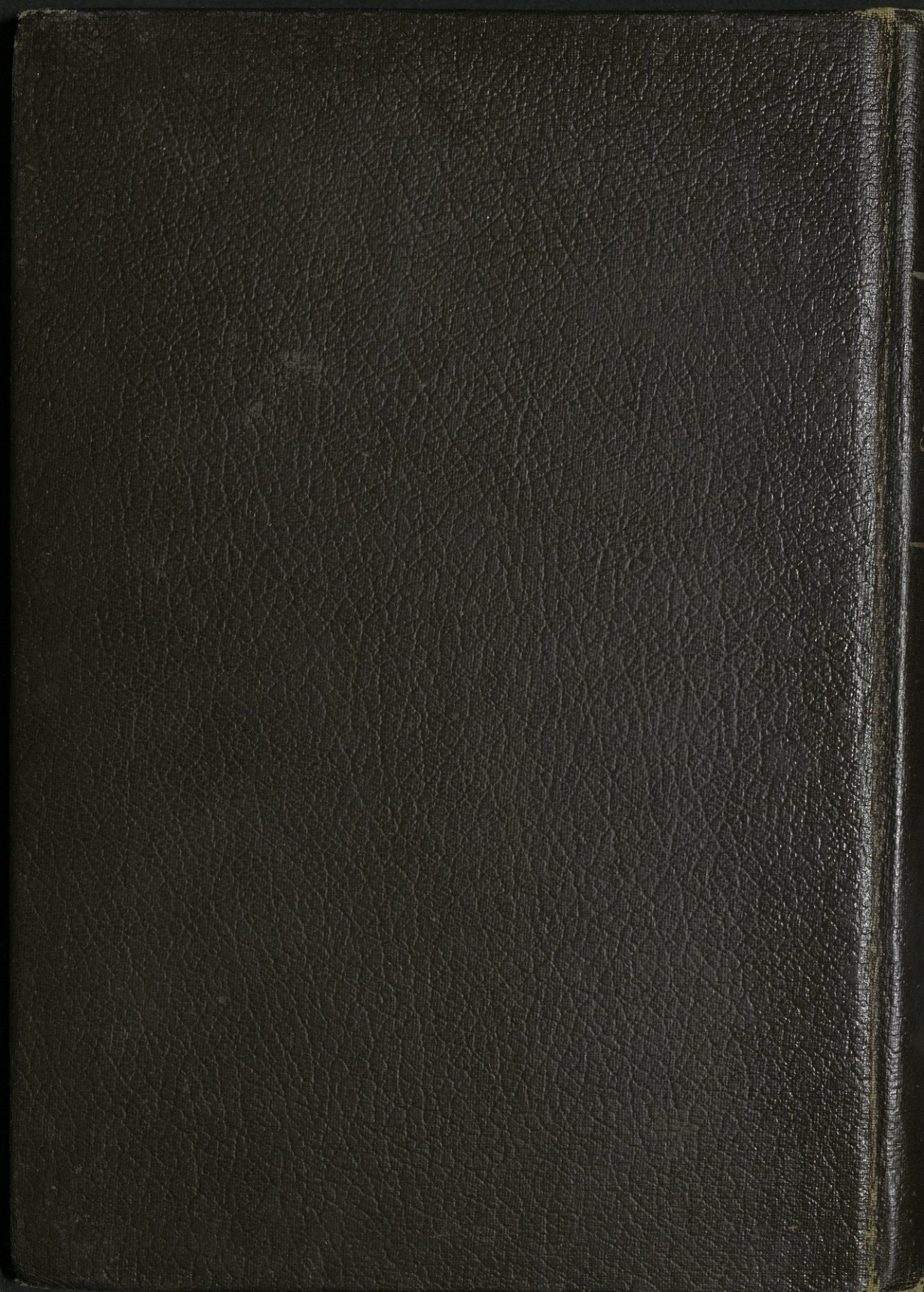
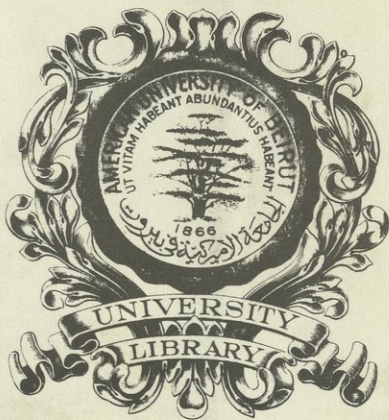




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.B. LIBRARY

الى
لنا
ن
ق
(
م
أو
ن
م

و
م

297.217

3555akA

C.1

كتاب

أحكام الملاحة في في غرائب الأخبار وأحكام البحار

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩
هجرية رحمه الله تعالى آمين

طبع على نفقة

محمد الزين - ومحمد محمود حجاج

بالأزهر الشريف بمصر

سنة ١٣٥٦ هـ

(تنبيه) الشبلي بالكسر والسكون نسبة الى شبيلية قرية من قري أشروسنة
وراء النهر .. كندا في المعجم ليا نوت وخالفه السيوطي في اللباب فقال قرية
مروسة ولعله تصحيف

دار الطباعة الحديثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الانس والجنه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك
شهادة تكون لمن تدرع بها أوقى جنه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي
الجنه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى البأس والنجدة صلاة يعظم بها عليهم
* وسلم تسليما كثيرا يقوم بالفرض والسنة * كما علم الصلاة والسلام عليه وأسند
* وبعد * فهذا كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وأخبارهم
وكان السبب في تصنيفه * ونسخه على هذا المنوال الغريب وترصيفه * هذا كقولنا
في مسألة نكاح الجن وإمكانه ووقوعه وضاق المجلس عن تقريرها * وتحقيق
المباحث فيها وتحريرها * ثم رأيت أن هذه المسئلة تقتضى تقرير مقدمات (الاولى)
تقرير وجود الجن خلافا لكتير من الفلاسفة وجاهل القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم
وقصا قول من انكرو وجودهم (الثانية) تقرير أن لهم أجساما مشخصة رقيقة
كثيفة تتطور وتشكل في صور شتى . لم يمكن الوقاع ويتأني . لانه انما يتصور
جسمين تماسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم فيما بينهم
لان جسم الحى لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه وبقاء جنسه
بالتوالد (الثالثة) بيان تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لان من حوز النكاح بين
الانس والجن إما أن يشترط في نكاحهم الايمان أو أن يكن من أهل الكتاب لان
ما يشترط في حل النساء آدميات أولى أن يشترط في الخبيات لان القتال يجوز
نكاحهم لا يفرق . . ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل
بعثته اليهم عاذلوا مكلفين هل بعث اليهم نبى منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع
به أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بنهم الله
تعالى في الارض فسمعوا كلامه وصل الله عز وجل الذين هم من بنى آدم وطاؤا الى

قومهم من الجن فاندروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع
 النفر من الجن القرآن من النبي ﷺ وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
 كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي ﷺ اياهم واجتماعهم به ..
 ويتفرع على تكليفهم نوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار
 ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء ويتفرع على كل مقدمة مسائل تتأني وتفتتح لها
 أبواب شتى * يتشبت بعضها بأذيال بعض * وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد ينظمها
 بنفص * ويستطرد في غصن ذلك نكت وأخبار وعيون * وأحاديث مروية عنهم
 لا تنتهي ولحديث الجن شجون . فاستخرت الله في ابواز هذا التصنيف . واحراز
 كثير مما ورد عنهم في هذا التأليف * وجعلته جامعاً لهم أحكامهم . حاوياً لآحوالهم
 في رحلتهم ومقامهم . رافعاً لستورهم . دافعاً لما ينطورون عليه من الكيد في صدورهم .
 ياشفاً لضمائرهم كاشفاً لما ناورهم . ورقبت على كل مقطع بوايا . وفتحت لكل مطلع
 باباً . وضمنته مائة وأربعين باباً . وقد يؤيد على ذلك . بما ينخرط في هذه المسالك
 من التواضع التي يتعين ايرادها . والفصول التي لا يحسن ايرادها وسميته (آكام الجنان
 في أحكام الجن) وبالله استعيز من الشياطين ونزغاتهم وبه أستعين على مردة الجن
 وبلغاتهم . وبقدرته أدفع سطوة سرورهم . وبعزته ادرا في نحوهم . وبذكره
 تحصن من كيدهم . وبقوته أوهن ما قوى من أيديهم . وهو وحدي ونعم الوكيل . ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

(قال امام الحرمين) في كتابه الشامل إعلما ورحمة الله أن كثير من الفلاسفة وجماهير
 القدرية وكافة القنادقة أنكروا الشياطين والجن رأسا ولا يبعدوا أنكر ذلك من لا
 تدبر . لا يتشبت بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر
 الأخبار . واستفاضة الآثار . ثم ساق جملة من نصوص الكتاب السنة (وقال) أبو قاسم

الانصاري في شرح الارشاد (١) وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم إياهم على قلة
مبالاتهم . وركاكة دياناتهم . فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب
والسنة على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه
ونص الشرع على ثبوته (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يشمتون
وجود الجن قديما وبنفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ونزعهم أنهم لا يرون
رقبة أحصائهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا ألوان لهم ثم قال امام
الحرمين والتمسك بالظواهر والا حادتكلف منا مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين الى وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا يرغم مثل
هذا الاتفاق متدين متثبت بمسكة من الدين ثم ساق عدة أحاديث ثم قال فن لم يردع
بهذا وأمثاله فينبغي أن يتهم في الدين ويعترف بالانحلال منه على أنه ليس في اثبات
الشياطين ومردة الجن ما يقدح في أصل من أصول العقل وقضية من قضاياها وأكبر ما
يستروحون اليه خطو والجن بذوان نحن لانراهم ولو شأنا أبدلت لنا أنفسهم وانما يستبعد
ذلك من لم يحيط علمه بجائب المقدورات وقواهم في الجن يحرمهم الى انكار الحفظة من
الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب الى هذا ووضح اقتضاه **قلت** وانما
طويت ذكر ما أورده امام الحرمين من الآيات والأخبار لأن ذلك يأتي ان شاء الله
تعالى مبسوطا في كل باب بحصه **وقال** القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار
الهمداني اعلم أن الدليل على اثبات وجود الجن المسموم دون العقل وذلك انه لا طريق
للعقل الى اثبات أجسام غائبة لأن الشيء لا يدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق
كتمتلك الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالحال الا ترى أن الدلالة لما دلت على حاجة
الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كونه فاعله قادر اعلما وكونه قادرا
علما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضي كونه سميا بصيرا فدل الفعل على أن
له فاعلا وانه على أحوال مخصوصة على ما ذكرناه لا يبينهم امن التعلق قال ولا يعلم اثبات
الجن باضطرار الا ترى أن العقلاء المسكفين قد اختلفوا فيهم من يصدق بوجود الجن

(١) امام الحرمين في أصول الدين لامام الحرمين

ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وإن كانوا عقلاء بالغين مأمورين منهم
ولو علم ذلك باضطرابها جاز أن يختلفوا في ذلك بل لم يجوز أن يشكوا فيه لو شككهم فيه
مشكك ألا ترى أنه لا يجوز أن يختلف العقلاء في أن الأرض تحتهم ولا أن السماء
فوقهم ولا يجوزوا أن يشكوا في ذلك لو شككهم فيه مشكك وفي اختلافهم في إثبات
الجن والامر على ما هو عليه دلالة على أنه لا يجوز أن يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال
والذي يدل عن اثباتهم أي كثير في القرآن تغني شهرتها عن ذكرها وأجمع أهل التأويل
على ما يذهب اليه من اثباتهم بظاهرها وبدل أيضا على اثباتهم ما علمناه باضطراب
من أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} كان يتدين باثباتهم وما روى عنه في ذلك من الأخبار والسنن الدالة
على اثباتهم أشهر من أن يشغل بذكرها

فصل قال الشيخ أبو العباس بن تيمية لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في
وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى
فهم مقرون بهم كقرار المسلمين وإن وجد فهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض
طوائف المسلمين كالجممية والمعتزلة من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأعمقها
مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواترا
معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالارادة مأمورون
منهم ليسوا صفات وأعراضا قائمة بالانسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان
أمر الجن متواترا عن الأنبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يمكن
طائفة من طوائف المؤمنين بالرسول أن ينكروهم فالتصود هذا أن جميع طوائف المسلمين
يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي
العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين
واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث وجمهور الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما
يصنعون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغا عند أهل الأيمان
أو كان شركا كان المشركين يقرؤن من العزائم والطلاسم والرقا ما فيه عبادة للجن وتعظيم
لهم وطاعة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقا التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو
نكر بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقا التي لا يفقه بالعربية معناها لأنهم مظنة

الشرك وان لم يعرف الرافعي أنها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
وخص في الرقا ما لم تكن شركا وقال من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل وقد كان للعرب
ولسائر الأمم من ذلك أمور يطول وصفها وأمور وأخبار العرب في ذلك متواترة عند
من يعرف أخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين أخبر بجاهلية
العرب منهم بجاهلية سائر الأمم

فصل ولم ينكر الجن الا شذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم أما
أكابر القوم فالأشهر عنهم اما الإقرار بهم واما أن يحكى عنهم قول في ذلك واما المعروف
عن أبقراط أنه قال في بعض المياه أنه ينفع من الصرع امت أعنى الصرع الذي يعالجه
أصحاب الهياكل واما أعنى الصرع الذي تعالجه الاطباء وأنه قال طبنا مع طب أهل الهياكل
كطب العجائز مع طبنا وليس لمن أنكر ذلك حاجة يعتمد عليها تدل على النفي واما
معه عدم العلم اذا كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في
البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بعزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من
جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبعه أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن
أعظم من تأثير الأسباب الطبية وكذلك للجن تأثير في ذلك قال **عليه السلام** في الحديث ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو البخار الذي تسميه الاطباء الروح
الحيوانية المنبعثة من القلب المار في البدن الذي به حياة البدن

فصل قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل وأحمه وحن عليه
وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه تميمت الجن
وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنّاً الاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد
والجنة ما واراك من السلاح قالوا الجن بالحاء زعموا أنهم ضرب من الجن قال الرازي
يلعبون أحوالي من حن وحن

قال أبو عمر الزاهد - الجن - كلاب الجن وسفلتهم (وقال الجوهري) الجان أبو
الجن والجمع جينان مثل حائط وحيطان والجان ايضاحية بيضاء (قلت) - وقع في كلام
الذهبي في النتائج أن الجن تشتمل على الملائكة - غيرهم مما اجتنب عن الابصار فإنه

قال وما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في أكثر المواضع لان الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتنب عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا أجر
فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وأنا طمنا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال انزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا صائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الانس لفضلهم وكالمهم (وقال) ابن عقيل انما سمي الجن جننا لاستجنائهم (١) واستتارهم عن العيون منه سمي الجنين جنينا والجنة للعرب جنة لمتروها والجن مجنا لمتروا للعقائد في الحرب وليس يلزم بأن ينتمى هذا بالملائكة لان الاسماء المشتقة لا تفاقض الا ترى أن الخابئة سميت بذلك لاشتقاقها من الخبيء وأنه يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبأ فيه ولا يسمى صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم ولد ابليس والمردة أعنتهم وأغواهم وهم أعوان ابليس ينفذون بين يديه في الاغواء كاعوان الشياطين (قال) الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

أيام يدعوني الشيطان من غول وهن يهويني إذ كنت شيطانا
والعرب تسمى الحية شيطانا قال يصف نفاقه

تلاعب مني حضرمي كأنه تميم شيطان بنى خروخ قفر
وقوله تعالى طعنها كأنه رؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يغيبه طلعها في قبحة برؤس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح والثاني أن العرب تسمى بعض الحيات (٢) والشيطان نونه أصلية قال أمية
أيما شيطان عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والافلاك

(١) الذي في لفظ المرحان لا جتناهم

(٢) هنا نقص في الكلام كما هو ظاهر فلانظر تتمته هـ

ويقال أيضا أنها زائدة فان جعلته فيعالا من قولهم شيطان الرجل صرفته وان
 جعلته من تشيطن لم تصرفه لانه فعلا (وقال) أبو البقاء الشيطان فيعال من شطن
 يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وتشيطان ومضى بذلك كل متمرده لبعده غوره في الشر
 (وقيل) هو فعلا من شاط يشيط اذا هلك فالتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون
 مضى بفعلا لمبالغته في اهلاك غيره (وقال) القاضي أبو يعلى الشياطين مردة الجن
 واشرارهم وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان
 مارد (وقال الجوهري) يشطن عنه بعد وأشطنه بعده (وقال ابن المكيت) شطنه
 يشطنه شطنا اذا خالف عن نية وجهه وبثر شطون بعيدة القمر ونوى شطون بعيد
 (وقال ابن دريد) زعم قوم من أهل اللغة أن اشتقاق إبليس من الأبلّاس كانه إبليس
 أي يئس من رحمة الله وإبليس الرجل الأبلّاس فهو مبلى اذا يئس (قلت) وهذا يدل على
 أن إبليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى إياه وقد روى بن أبي الدنيا وغيره عن
 ابن عباس قال كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة ذوى
 الاجنحة الاربعة ثم إبليس بعد وعن أبي المثني قال كان اسم إبليس نائل فلما أسخط
 الله تعالى مضى شيطانا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما مضى إبليس لعن وصار شيطانا
 وعن سفيان قال كنية إبليس أبو كدوس (وقال أبو البقاء) وإبليس اسم أعجمي لا
 ينصرف للمعجمة والتعريف وقيل هو عربى واشتقاقه من الأبلّاس ولم ينصرف
 للتعريف ولانه لا نظيره في الاسماء وهذا بعيد على أن في الاسماء مثله نحو آخر يخط
 واحفيل واصليت (قال) أبو عمر بن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم بالسمان
 منزّلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان أرادوا أنه ممكن يسكن مع
 فناس قالوا حمار والجم صمار فان كان ممن تعرض للصبيان قالوا أرواح فان خبت وتعزم
 فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك أو قرى أمره قاله عفرت
 والجمع عفرت واشتقاقه من تعنى أحمم بتصواب

الباب الثماني

في ابتداء خلق الجن

قال أبو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدأ حدثنا عثمان حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خلق الله تعالى بني الجن قبل آدم بالف سنة * أخبرنا جوير عن الضمك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة وتسبيح ودعاء فكل أهل سماء فوق سماتهم أشد عبادة وأكثر دعاء وصلابة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الارض وقال بعضهم عمر والارض الف سنة وقال بعضهم أربعين سنة وقال اسحاق قال أبو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله سوميا (١) أبو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى ممن قال أتني أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كملنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كملهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى أرذل العمر قال وخلق الله تعالى آدم فقيل له تمني قال فتمنى الجبل (٢) فاعطى الجبل وقال اسحاق حدثني جوير وعثمان بإسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء كان فيهم (٣) ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم جنودا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجن (٤) فيهم ابليس وهو

- (١) في عقد المرجان للبرهان الحلبي بالشيخ المنقوطة في سائر المحال التي ذكر فيها هذا الاسم (٢) كذا في الاصل وامله الجبل أو الجنة والله أعلم (٣) سيأتي للمؤلف عن ابن عباس في موضع أنه كان نبيا وفي موضع آخر به كان رسولا (٤) قال في عقد المرجان قيل كان مقدما فيهم ورئيسا عليهم وعلى هذا يمكن حمل كلام من قال ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو الانس

على أربعة آلاف فهبوا فافنوا بني الجن من الارض واجلوه عنها وألقوهم
بجزائر البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل وأجوا
المكث فيها * حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن أبي ثابت أو غيره ان ابليس وجفوده
أقاموا في الارض قبل خالق آدم أربعين سنة * حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال
ابليس كان على سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله
الى انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض فوجد ذلك ابليس فقرأه
وأبصر دون الملائكة فلما ذكر الله عز وجل للملائكة أمر آدم عليه السلام اخبر
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملائكة وأسرا ابليس في نفسه
انه لن يسجد له أبدا وأخبر الملائكة ان الله تعالى يخلف خليفة بك دمائه وأنه سيأمر
الملائكة فيسجدون لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض
خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
وأخبرني مقاتل وجوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أراد الله عز
وجل ان يخلق آدم قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال الملائكة أتجعل فيها
من يفسد فيها وذلك أنهم أحبوا المكث في الارض واستخفوا العبادة فيها قال ابن عباس
لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
كما أفسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكت الجن وذلك أنهم قتلوا نبيا لهم يقال له
يوسف وأخبرنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الله تعالى
بث اليهم رسولا فأمرهم بطاعته وان لا يشركوه شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما
فرخوا طاعة الله تعالى وقتلوا قال الملائكة أتجعل فيها الآية فرد عليهم قولهم وأخبرهم
أنهم لم يبلغوا عصر علم الله تعالى في آدم عليه السلام فخافت الملائكة ان يكونوا قد
عصوا الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
ويقول الله عز وجل اني أعلم ما لا تعلمون واعلم أن آدم هو خليفة الارض وولده
عمارها وسكانها وأنتم عمار السماء وأخبرنا ابن جريج قال الله تعالى اني جاعل في الأرض
خليفة فتكلموا يعني بما هو كائن من خلق آدم عليه السلام وقيل الله تعالى هم اني
أعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبذلون وما كنتم تكتمون فاما الذين كنتموا فلما قال الله تعالى

إني جاعل في الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شاء فوالله لا تخف ربنا خلقا إلا كنعنا أكرم عليه وأعلم منه فلما أَسجد لهم لآدم قالوا هو أكرم على الله تعالى منا غير أنا أعلم منه فلما أنبأهم باسمائهم علموا أن آدم عليه السلام أعلم منهم (قال) الزخشرى في ربيع الابرار أبو هريرة يرفعه إن الله تعالى خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة . والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس (قلت) فلهي هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف والله أعلم

❦ الباب الثالث ❦

في بيان أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس للطين

(قال) الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين (وقال) القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدليل على أنها متماثلة لان كل واحد منها يسد محدد الآخر ويقوم مقامه في الصفة التي يخصه إذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين وإنما تختلف صفاتها وهيأتهما لا أعراض تخص بعضها دون بعض وإذا صح هذا فالله قادر على أن يفعل ما شاء من التأليف ويوجد من الالوان وسائر الاعراض ويركب ما شاء من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض المحتاجة الى تركيب مخصوص كالحياة التي يحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص والعلم إلى بنية القلب وكذلك الارادة وما يجري هذا المجرى وإذا كان هذا هكذا دل على أن

لا طريق لنا إلى أن نعلم أن الله عز وجل خلق أصل الجن من قبيل جوهر مخصوص دون قبيل آخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك أيضا باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في إثباتهم لان العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز أن يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب لان ما يعلم باكتساب يجوز أن يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز أن يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار للاختلاف في إثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم باكتساب من جهة العقل (فان قيل) كيف تجعلون في قول إبليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم (قيل له) موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولولم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (قال) وبهذا بعينه احتج شيو خنا على الخبر بالاستطاعة بقول الجن لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوى امين فزعم انه قوى على الاتيان بعرضها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجهل قول الجني دليلا على ذلك وإنما جعلوا سكوت سليمان على تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور بان صحة ما تقدم ذكره على اننا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك أن هذا كان من دين الرسول (فان قيل) في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج إلى رطوبة كما تحتاج إلى بنية مخصوصة وإلى الروح التي هي النفس المتروكة عند شيخكم أبي هاشم وان كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا لديكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناهم من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست على ظاهرها (قيل له) ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بقدر ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة

الماء والنار لا تستحيل بذلك على هذا الماء الممسخ فانه انما يسخن من اجزاء من النار
تتخلل في خلل الماء فلهذا متى قام في الهواء رقت اجزاء النار وقارقت الماء وحاد الى ما كان
عليه من البرودة ألا ترى أن البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك لارتفاع اجزاء
النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والماء ثقيل لان فيه اعتمادا
شديدا فالبخار وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فان أكثر ما فيه اجزاء النار فليفتها على
الاجزاء الرطبة ترتفع معها وتصبح حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترتفعها اجزاء
النار كالقطن وما يجري مجراه ما ترتفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة
الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمنع احداث الله تعالى اجزاء
من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق
لان النار تحتل البنية وكذلك تحتل مجاورتها الريح والروح هو الهواء للنار (قال فان
قيل) اذالم يجوزوا لغة استثناء الشيء من غير جنسه ألا ترى انك لا تقول عندى عشرة
دراهم الا توبا وما شاكلة فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذ لم يكن من
جنسهم ومن أصلهم مع أن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لذلك هذا على أنه من
جنس الملائكة وأن أصل الجن ليس هو النار (قلنا) انما جاز ذلك لما جههم وايه
الحكم المقصود وعو الامر بالسجود واذا كان هذا سائغا في اللغة وكان مشهورا عند
أهلها سقط السؤال وصرح ما ذكرناه في هذا الفصل (وقال) أبو الوفاء بن عقيل في الفنون
سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار
(فقال الجواب) وبالله التوفيق (اعلم) أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن الى النار
حسب ما أضاف الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانساق
أن أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجن كان نارا في الأصل
والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لى الشيطان في صلاتي فخنقته
فوجدت برديقه على يدي ولولا دعوة أخى سليمان عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا

محرقه كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق رأسا لكن كان يقول له لسان وذؤابة من نار
محرقه فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم بالنبط (١) ولولا أنهم على أشكال
ليست نار الما ذكر الصور وترك الالتهاب والشروا نهى (قلت) هكذا لفظه ولولا
دعوة أخى سليمان لقتله وهذا الملفظ غير معروف بل المعروف في الصحيحين والسنن ولولا
دعوة أخى سليمان لأصبح موثقا حتى تراه الناس وفي الصحيحين ولقد همت أن أوثقه
إلى سارية حتى تصبحوا فتظنوا اليه وما يدل على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم
النارى قول النبي صلى الله عليه وسلم إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهى وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أمرى بنى عقرىتا من الجن
يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رأيتهم وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم
النارى وأنهم نار محرقه لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار
ولا كانت بد الشياطين أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه
كما يحرق الآدمى النار الحقيقية بمجرد المس فدل على أن تلك النار انغمست في
سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان أما للأعضاء نفسها
أو لما تحل من البدن كالغالب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبرد لسانه على يدي
وفي رواية حتى يرد لعابه ولا شك أن الله تعالى جعل الاقوات منمية للأجسام ويكوف
المواستأصل عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة
واليبوسة ولا شك أنهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل
لأجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب الماء كقولهم الحار والبارد الرطب واليابس
فهذا مع التوالد قد نفاهم عن العنصر النارى وصار فيهم الطبائع الارضية (قال القاضي) أبو
بكر ولما تذكر مع ذلك يعنى أن الاصل الذى خلقه منه نار أن يكتفهم الله تعالى
ويغلب أجسامهم ويخلق لهم أراضا تزيد على ما فى النار فيخرجون عن كونهم نارا
ويخلق لهم صور أو أشكالا مختلفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(١) قوله النبط كذا في الاصل والمحفوط أنه شبههم بالبط وكذا أورده البرهان

الحلى في عقد المرجان

❦ الباب الرابع ❦

❦ في بيان أجناس الجن ❦

(قال القاضي) أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن أجناس مؤلفة
وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم أنهم اجسام
رفيعة ولزمتهم لا تراهم والدلالة على ذلك علمنا بأن الاجسام يجوز أن تكون
رفيعة ويجوز أن تكون كثيفة ولا يمكن معرفة أجناس الجن أنها رقيقة أو
كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ وكلا
الامرين مفقود فوجب أن لا يصح أنهم اجسام رقيقة أصلا فاما قولهم ان الجن
انما كانت أجساما رقيقة لاننا لا نراها وانما لم نرها لرققتها فلا يصح لاننا قد
دللنا على ان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون
الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الادراك (وقال
أبو القاسم) الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي أبي بكر ونحن
نقول انما يراهم من رآهم لان الله تعالى خلق له رؤية وان لم يخلق له الرؤية
لا يراهم لانهم اجسام مؤلفة وحيث وقال كثير من المعتزلة أنهم اجسام رقيقة
بسيطة (قال القاضي) وهذا عندنا جائز غير ممنوع ان ثبت به سمع ولا سمع فعلمه
في ذلك (فان قال قائل) كيف يمكن أن يكون الجن مخلوقين من نارهم ما علم أن
أجزاء النار وتلهمها يقتضى اشتراق أجزائها وعدم ثبوت بنية لها (قيل) قد ثبت
ان الحياة لا تتعلق بجملة الجسم وان الحى بها محلها وافه لو استحال خلقها في
الحى دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها الى كونه من بنية مخصوصة على اننا لو قلنا
ان الحياة محتاج الى بنية لم يمتنع ان يبنى الله تعالى من جسم النار وهى على ما
هى عليه من التلهم والحركة أجزاء مؤلفة غير متباينة (فان قيل) كيف يجوز
كونهم وكون الملائكة رقائق الاجسام مع عظم قدره وحملهم العرش وقلوبهم
لمدن وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحه (قيل) لا يمتنع أن يخلق الله
تعالى في أجسام الملائكة والجن وان كانوا من نار وريح ما يصير بها الى
حد يحتمل زيادة القدر (وقال القاضي) عبد الجبار الهمداني فصل في

كون أجسامهم رقيقة ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلّة أخرى ولو قوى الله تعالى
 أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيانهم (اعلم) ان الذي يدل على رقة أجسامهم
 قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين وان
 كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون اليينا وكانوا كشفا لرأيانهم كما
 يرونا كما يرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة
 ما قلناه (قال) وقد ذكر شيوخنا أن الرقة أحد الموانع من رؤية المرئيات بشرط
 ضعف البصر كالبعد واللطفافة ولهذا قالوا أنه يجوز أن نراهم اذا قوى الله تعالى
 شعاع أبصارنا كما يجوز أن نراهم لو كثف الله تعالى أجسامهم وعلى هذا الوجه يرى
 المعاني الملائكة دون من محضره وبرونهم الانبياء جميعا ورون الجن أيضا دون غيرهم
 على أنهم لو كانوا كشفا لحجز الجنى عن رؤية من يحضرتنا اذا تخال فيما بيننا ويكون
 حكمه حكم الحائط وسائر الاجسام الكثيفة أنه متى كان ذلك بيننا وبين من يراه ولو
 حجزها حجب ومنعت عن رؤيته وفي وجداننا الامر بخلاف ذلك في سائر الاوقات
 التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في أنه يرى ما يحضرنا ما يحجز بيننا
 وبينه حائط وحاجز من سائر الاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام (قال)
 وقد استدل غير شيوخنا على أن المانع من رؤية الجن هو أن الله تعالى لا يحدث
 فيهم من الالوان ما لو فعله لرأيانهم وليس المانع من الرؤية الرقة (قال) القاضي
 عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه (منها) ان الله تعالى يراه ويرى بعضهم بعضا ولو كان
 الامر كما قالوا لما جاز أن يروا لانه جعل العلة في جواز كونهم مرئيين هو احداث
 لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وأن يكون الله تعالى أحدث هذا اللون
 فلهذا رآهم ورأى بعضهم بعضا فيجب أن نراهم نحن وفي علمنا بان الامر بخلاف
 ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال (ومنها) أنه لا يجوز دخلا اجسام من اللون
 أوضحه عند شيخنا أبي علي فلا بد من ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على
 الجسم ويدرك بهامة فلا بد من أن يدرك تلك الحاسة ما ينافيه ويضاده فلو أحدث

الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القائل ورأيناهم ثم نفى هذا اللون بلون آخر
لوجب أيضا على ما قلنا ان نراه إذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في أنه
يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله ثم لم تحل الاجسام من
اللون كلها على مذهب شيخنا أبي علي ووجب ان نراه في علمنا باضطرار ان الامر
بمخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض وأما على قول أبي هاشم فإنه يجوز خلو
الاجسام من الاعراض كثيفة كانت أو رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن
بد من ان رآها الراي مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا
القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى ان الراي يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لاصفات الالوان فدل على ان وجود
اللون في الجسم ليس من شرطه كونه مرئيا فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا
الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راين لهم انما هورقة اجسامهم على ما بينا (قال)
وانما يدرك بعضهم بعضا للطاقة حواسهم وللطاقة تأثير في هذا الادراك الا ترى ان
الانسان يدرك بمدقته من الحر والبرد مالا يدركه بأسفل قدميه وذلك للطاقة الحادثة
وتحت أسفل القدم وصلابته (فان قيل) فدلوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى
قوة شعاع النور في رؤيته (قيل له) الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في رؤية
اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف الا ترى انما لا ترى الريح مادامت رقيقة
لطيفة فاذا كثفت باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى
اجسام الجن وقوى شعاع أبصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوى لرأيناهم والله تعالى
أعلم بالصواب

الباب العاشر

في بيان اصناف الجن

(قال) أبو القاسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف على صور
الحيات وصنف على صور كلاب سود وصنف ريح طيارة أو قال هفافة ذو أجنحة

وزاد بعض الرواة صنف يحملون ويظعنون وهم السعالى (قال) ولعل هذا الصنف هو الذى لا يأكل ولا يشرب أن صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب بمعنى الريح الطيارة (قلت) روى ابن أبى الدنيا فى كتاب مكابد الشيطان فقال * حدثنا الحسين بن على ابن الاسود العجلي ثنا أبو شامة ثنا يزيد بن سفيان أبو فروة الزهاوى ثنا أبو منيب الحمصى عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح فى الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وأورده فى كتاب الهوائف مقتصر على ذكر الجن فقط (وقال) أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطى فى كتاب هوائف الجنان * ثنا ابراهيم بن هانىء النيسابورى حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جوير بن نعيم عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحملون ويظعنون (قال) الزنجشري رأيت للأعاريب من الاماجيب فى باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان واسمه شق وأنه يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما أهلكه

الباب السادس

فى بيان تطور الجن وتشكلهم فى صور شتى
 لاشك أن الجن يتطورون ويتشكلون فى صور الانس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم كما أتى الشيطان قريشا فى صورة مرافقة بن مالك بن

جمعهم لما أرادوا الخروج الى بدر قال الله تعالى واذين لهم الشيطان أمهاتهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال انى برىء منكم انى ارى ما لاترون انى أخاف الله والله شديد العقاب وكما
روى أنه تصور فى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور فى أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال الله تعالى واذينكم برك
الذين كفروا ليقبوك أو يقتلوك أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وروى الترمذى والنسائى فى اليوم والليلة من حديث صيفى مولى أبى السائب عن أبى
سعيد الخدرى يرفعه ان بالمدينة (١) نفر من الجن قد اسلموا فاذا رأيتهم من هذه الهوام
شيئاً فأذنبوه (٢) ثلاثاً فان بدلكم فاقتلوه

«فصل» قال القاضى أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى
الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الافعال اذا فعله
وتكلم به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل
على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة أخرى
يمجرى العادة وأما انه يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما
يكون بنقص البنية وتقريب الاجزاء اذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
من الجملة وكيف تنقل نفسها القرل فى تشكيل الملائكة مثل ذلك (قال) والذي
روى ان ابليس تصور فى صورة عرافة بن مالك وان جبريل تمثل فى صورة دحية
وقوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشر اسوياً محمول على ما ذكرنا وهو أنه أقنعه
الله تعالى على قول قاله فنقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى (قلت) روى أبو
بكر بن أبى الدنيا فى كتاب مكاييد الشيطان فقال حدثنا أبو خزيمة حدثنا هشيم عن
الشييبانى عن يسير بن عمرو قال ذكرنا النعمان عندهم فقال ان أحدنا لا يستطيع ان
يغير عن صورته التى خلقه الله تعالى عليه ولكن لهم سحرة كمحركتكم فاذا رأيتم

(١) الذى فى لفظ المرجان بالمدينة جنفا قد اسلموا فاعلمها روايتان

(٢) الذى فى عقد المرجان فانذروه ثلاثاً فليحذر

ذلك فأذنوا * حدثنا محمد بن يزيد الأدمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير بن حازم عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم
سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراثة عن جرير بن حازم عن عبيد الله بن عبيد عن
جابر ووصله * حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن يونس
عن الحسن بن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا (١) الغول ان ننادي بالصلاة
(وقال) ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا أحمد بن بكر بن ابى ميمونة
حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد قال قال كان الشيطان لا يزال يتزالي اذ اقيمت
الى الصلاة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكيناً
فتزالي فجعلت عليه قطعته فوقم (٢) وله وجبة فلم أره بعد ذلك وذكر العتيبي ان ابن
الزبير رأى رجلاً طوله شبران على يردعة رحله فقال ما أنت قال إزب قال وما إزب
قال رجل من الجن فضربه على رأسه بعود (٣) السوط حتى ناص أي هرب (٤) إزب
بكسر الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس ان الملائكة والجن انما توصف
بانها قادرة على التمثل والتصور على معنى انما تقدر على تخييل وفعل ما يقوم عنده انفعالها
عن صورها فيدرك الراؤن ذلك تخيلاً ويظنون ان المرئى ملك أو شيطان وانما ذلك
خيالات واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر لناظرين فأما ان ينقل أحد من
صورته على الحقيقة الى غيرها فذلك محال

«فصل» قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن أجسام رقاق ولزقتها لانراها
وعندهم يجوز ان ~~يكونوا~~ في زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان
يقومهم بخلاف ما هم عليه في غير ازمانهم (قال القاضي) عبد الجبار وبدل على ذلك
ما في القرآن الكريم من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليهم السلام انه كفهم

(١) الذي في لقط المرجان الغيلان اه

(٢) الذي في عقد المرجان فوق فلم اره باسقاط وله وجبة اه

(٣) في لقط المرجان باسقاط السوط

(٤) في المصباح ناص نوصا من باب قال تأخر وشبق وفي المختار النوص التأخر يقال

ناص عن قرنه اي فروزاغ

له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحارب
والنائل والجفان والقدور الراسيات والمقرن في الاصفاد لا يكون الا حملا كثيفا ثم
قال بعد ذلك وأما قدره اياهم وتكثيف أحصاءهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز
لان ذلك يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة (قال) أبو القاسم بن عساكر في كتاب
سبب الزهاده في الشهادة ومن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم أنه يرى
الجن عيانا ويدعي أن له منهم اخوانا (كتب) الى أبو علي الحسن بن أحمد الحداد
من أصبهان . أخبرني أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن عبد الرحمن التستري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف سمعت بعض أصحابنا قال التستري أظنه حرمله سمعت
الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم انه
يؤاكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم . وأنبأني محمد بن الفضل الفقيه عن أحمد بن
الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا الحسن بن رشيق اجازة قال أنا عبد
الرحمن بن أحمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم
من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا

(فصل) قال أبو القاسم الانصاري في المقام في شرح الارشاد واعلم أن الله
تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال كما باين بينهما في الصفات
فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي
نشاهدناها كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلاله الآية قال أهل التفسير
خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نقطة أم مشاج فبقوله
الآية وقال تعالى قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نقطة خلقه فقدره
ثم السبيل يمسه ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره وهذه الايات وامثالها تدل على
بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق من الطين ولا بد من
النطفة وانما لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تنشر فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية
الانسان لخرج بذلك عن كونه شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان أو الملك

الى صورة الانسان ظاهر اصارا نمانا ومن مسخ من بنى امرا ئيل قرده هل خرجوا
عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب الصورة الظاهر انه يخرج على القولين وما يدل على أن
صورة الملك مخالفة لصورة الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملاكاً لجعلناه رجالاً
جعلناه على صورة البشر ظاهراً والله تعالى أعلم

الباب السابع

﴿ في بيان أن بعض الكلاب من الجن ﴾

(قال أبو عثمان) سعيد بن العباس الرازي ، أنا ابراهيم بن موسى أنا أبو الاحوص
حدثنا عمك عن بشر سمعت ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن
وهي ضعفة الجن فمن غشبه كلب على طعام فذيطعمه أو ليؤخره . أخبرنا ابراهيم بن
الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قال قال علي أما الجن
فما قد عرفتم هي الجن أما الجن (١) فهي الكلاب المعيبة . أخبرنا ابراهيم أنا وكيع
عن اسرئيل وسفيان عن ممالك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب من
الجن فاذا غشيتكم عند طعامكم فالتقوا لهن فان لها نفسا . أخبرنا ابراهيم أنا القاسم
بن مالك المدني الكوفي حدثنا خالد عن أبي قلابه عن النبي ﷺ قال لولا ان
الكلاب أمة لأمرت بقتلها ولكن خفت أن أريد أمة فاقتلوا منها كل اسود بهيم
فانه جنها وقد أخبر ﷺ ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقل له ما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلم بانه شيطان
وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الاسود لان السواد أجمع للقوى
الشیطانية من غيره وفيه قوة الحرارة (وقال القاضي) أبو يعلى (فان قيل) ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب
وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من الابل (وأجاب) إنما قال ذلك على

(١) هكذا بالجيم في النسخة التي بأيدينا بالحاء ولعله المهملة اهـ

طريق التشبيه لها بالجن لأن الكلب الأسود أشمر الكلاب وأقلها نقعا والابل تشبه الجن في صعوبتها ووصولها وهذا كما يقال فلان شيطان إذا كان صعبا شمر برأوه تعالى أعلم

﴿الباب الثامن﴾

﴿في بيان مساكن الجن﴾

(قال أبو محمد) عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر بن حبان الأصمباني المعروف بابن الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم . حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا إبراهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد فائتبه بأداة من ماء فاطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا (١) ما سمعت أحد من ألسنتهم قال (٢) اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فمالوني أن أسكنهم . فأسكنت المسلمين المجلس وأسكنت الجن المشركين الغور قال الراوي عبد الله ابن كثير قلت لكثير ما المجلس وما الغور قال المجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قال كثير وما رأيت أحدا أصيب بالمجلس إلا سلم ولا أصيب بالغور إلا لم يكدي سلم ورواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن حبان عن محمد بن أحمد بن معدان وعن سليمان بن أحمد ثنا خالد بن النضر عن إبراهيم بن أسعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره (وقال أبو مخمري) في ربيع الأبرار تقول الأعواب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وناسا فم فقدناهم من ماعتنا يعتقدون أنهم الجن وأن تلك خيامهم وقبابهم (ورى مالك) في الموطأ أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار المحرأ والشمر وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال (وقال) أبو بكر بن عبيدق مكابد

(١) الذي في لفظ المرجان فسمعت خصومة رجال ولغطا ولم أسمع مثلهما فجاؤ فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت الخ اه وفي عقد المرجان ما سمعت أحدا من ألسنتهم ولا أرى أشخاصهم اه (٢) الذي في لفظ المرجان اختصم عندي اه

الشیطان * حدثنا القاسم بن هشام حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي
 الثائب القرشي عن أبيه عن يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي
 سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع (١) غداءهم نزلوا فتعذوا معهم وإذا وضع
 عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم (وقال ابن أبي داود حدثنا أبو عبد الرحمن
 الأوزمي حدثنا هشام عن المغيرة عن إبراهيم قال لا تبلى في فم البالوعة لانه إن عرض
 منه شيء كان أشد لعلاجه * حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن
 قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال لا أرى بأساً أن يبولى عند متعبة وعن زيد بن أرقم عن
 رسول الله ﷺ أنه قال أن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل
 اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
 ابن حبان في صحيحه ولفظه أن هذه الحشوش محضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل
 أعوذ بالله من الخبث والخبائث . وروى ابن المنى من حديث أنس عن رسول
 الله ﷺ قال هذه محضرة فإذا دخلها أحدكم الخلاء فليقل بسم الله وروى عبد
 الرزاق في جامعه من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال إن هذه الحشوش محضرة
 فإذا دخلها أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث (وقوله) محضرة
 يعنى محضرها الجن فإذا قل المخلى هذا الداء احتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته
 فصل * يدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلاء ما رواه
 الترمذي من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما
 بين أعين الجن وعورات أمي إذا دخل أحدكم (٢) الخلاء أن يقول بسم الله قال
 الترمذي هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوى . وفي الصحيحين
 من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ
 بك من الخبث والخبائث : ورواه سعيد بن منصور في سننه فقال كان يقول بسم
 الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث

(١) الغداء بالغين المعجمة المفتوحة مع الدال المهملة ممدوداً طعام الغداة والعشاء
 بفتح العين والمدفقى المصباح والعشاء بالفتح والمد الطعام الذى يتعشى به وقت
 العشاء بالكسر وهو اول ظلام الليل اهـ (٢) الذى فى لفظ المرجان احدهم

﴿فصل﴾ وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجسات كالحمات والحشوش والمزابيل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرا الى هذه الاماكن التي هي مأوى الشياطين وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لانها مأوى الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة للنجاسة ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح أن العلة في الحمام واعطان الابل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفي المقبرة أن ذلك ذريعة الى الشرك مع أن المقابر تكون أيضا مأوى الشياطين والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانا مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الأمور كما يخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم حابدي الاصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما يقن عباد الاصنام الشمس والقمر والكواكب اذا عبدوها بالعمادات التي يظنون أنها تناسبها من تسمييح لها لباس ومخوّر غير ذلك فانه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضى بعض حوائجهم اما قتل بعضهم أو امراضه وأما جلب بعض من يهوونه أو احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع والله تعالى أعلم بالصواب

الباب التاسع

في بيان ما يمنع الشياطين بالمبيت بمنازل الانس

روى مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدركتم العشاء ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت والعشاء

الباب العاشر

في بيان القوين من الجن

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قال فحاء فرأى ما صنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفأخذك شيطانك فقلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم وفي لفظ آخر أعانني عليه فأسلم (قال أبو سليمان الخطابي) عامة الرواة يقولون فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان قد أسلم الاسفيان بن عيينة فانه يقول فأسلم من شره وكان يقول للشيطان لا يسلم (قال أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا أن حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم مامن أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي وليكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني الا بحق وفي رواية مامن أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني الا بخير انفراد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر (وقال) محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي وليكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير وقد روى ايضا من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس أحد منكم الا وله شيطان قالوا ولك قال ولي الا ان الله تعالى أعانني عليه فأسلم رواه الجراح أبو وكيم والوليد بن أبي ثور وأبو عوانة في آخرين عن زيد بن علاقة عن شريك (قلت) وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحا لا يحتمل التأويل فروى الحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل فقال

حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري و ابراهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن
 حمويه بن عباد (ح) وحدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرج
 قالا حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا ابراهيم بن صرمه حدثنا
 يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ فضلت على آدم
 بمحصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناً لي وكان
 شيطان آدم كافرا وزوجته عوناً علي (١) خطيبته فهذا صريح في اسلام قرين النبي
 ﷺ وان هذا خاص بقرين النبي ﷺ فيكون ﷺ مختصاً باسلام قرينه لقوله
 فضلت على آدم بمحصلتين وعد منهما اسلام قرينه (قال) أبو جعفر الطحاوي في
 مشكل الآثار في أثناء كلام ساقه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله ﷺ
 في هذين الحديثين ما قد محتمل أن يكون رسول الله ﷺ قد كان في ذلك كمن
 سواه من الناس ويحتمل أن يكون كان فيه بخلافهم فتأملنا ما روى في هذا
 الباب من سوى هذين الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهذا
 قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجاء ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن ف قيل
 وايك قال واياي واسكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير ثم ساق
 بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات قال
 الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال ومني ولكن
 الله تعالى أعاني عليه فأسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فوجدت
 رسول الله ﷺ ليلة أو كان معي على رأسي فوجدت رسول الله ﷺ ساجدا
 راحا غبية مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فسمعتة يقول أعوذ بالله من سخطك
 وبغفوك من عقوبتك وبك منك لا أبلغ كل ما فيك فلما انصرف قال يا عائشة
 أخذك شيطانك فقالت أمالك شيطان قال من آدمي الا له شيطان فقلت وأنت
 يا رسول الله قال وأنا واسكنني دعوت الله تعالى فأعاني عليه فأسلم (قال) أبو جعفر

(١) الذي في عقد المرجان عوناً عليه

فعرفنا ان رسول الله صلى الله وسلم قد كان في هذا المعنى كسائر الناس سواء وأن الله تعالى أحاطه علمه بإسلامه الذي هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه (فان قال قائل) (١) فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء مما يجب ان يوقف على ارتفاع التضارب عنهما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من اسلام شيطانه انكى بسلم منه وذكر في ذلك حديث أنى الازهر الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم انى أعوذ من واجس شيطانى وفك رهائى وثقل ميزانى واجعلنى فى الندى الاعلى (قيل) له هذا عندنا والله اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما أسلم استحال ان يكون عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذى هو عليه والله تعالى اعلم

الباب الحادى عشر

فى بيان ان الجن يأكلون ويشربون

(قال القاضى) أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما تفعل (قلت) للناس فى اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال وتتفرع الى اربعة (احدها) ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثانى) ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر الآتى عن وهب عن كئب (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون واختلف أصحاب هذا القول فى أكلهم وشربهم فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشتم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا

(١) هذه العبارة فى فاه من المعدوحاصل السؤال ان بين ما روى من اسلام قريته عليه الصلاة والسلام وعدم أمره له الا بالخير وما روى من انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أخذ مضجعه قال بسم الله وضعت جنبي الخ الحديث تضارب وتناف اذ مقتضى اسلامه وعدم أمره له الا بالخير انه عليه الصلاة والسلام فى مأمن منه فلا حاجة الى هذا الدماء ومقتضى انه يدعو بهذا الدماء خلاف ذلك وحاصل الجواب عن ذلك ان دعائه عليه الصلاة والسلام بذلك كان قبل اسلام قريته اه والله أعلم

قول لا ينهض له دليل وقال الآخرون (١) أكلهم وشربهم مضروب على هذا القول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث أمية بن مخشى من رواية أبي داود وفيه ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء مافي بطنه وسيأتي الحديث بكامله إن شاء الله تعالى في الباب الآتي بعده (وقال) أبو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن الأصم حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا المنيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطخري عن عبد الصمد بن معقل (قال) سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم أجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم الاعمالى والغول والقطرب وأشباه ذلك . وفي الصحيحين ان الجن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدهم أو فر ما يكون لحما وكل يعر علف لدوابهم وزاد بن سلام في تفسيره ان البعريعود خضر الدوابهم . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروت وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه ﷺ عن الاستنجاء بالعظم والروت في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجى باليمين أو نستنجى احدنا باقل من ثلاثة أحجار وان نستنجى برجيع أو عظم . وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ ان نتمسح بعظم أو بعرة . وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت وغيره . وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود ان النبي ﷺ قال أنا في داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم أو فر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تمسجوا بها لانهم اطعموا اخوانكم

(١) لعل هذا هو القول الرابع فانه لم ينص عليه فتأمل

وفي صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي ﷺ أداة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال أنا أبو هريرة فقال أبغني أحجارا ستة فصل بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأبقيته بأحجارا حملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن وأنه حين أتاني جن نصيبين ونعم الجن فساألوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم أن لا يمرؤا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما

فصل في لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ونقطة كتاب أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وأكثر الأحاديث تدل على معنى رواية أبي داود (وقال) بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى في حق الشياطين (قال) أبو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح تعصده الأحاديث وهذا فيه رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب (١) وتأولوا قوله ﷺ أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروى ابن العربي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءت حية فقامت إلى جنبه فأدنت فاهها من أذنه وكانها تنأجيه أو نحو هذا فقال النبي ﷺ نعم فانهصرفت قال جابر فساأته فأخبرني أنه رجل من الجن وأنه قال مرأمتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فإن الله جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم حديث يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غداءهم نزلوا فتعدوا معهم وإذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم قال ثعلوب أن الجن لا تأكل ولا تشرب أن أرادوا أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة وإن أرادوا أن صنفا منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وسيأتى في الأبواب أحاديث في أكاهم وشربهم (قال) القاضي عبد الحيارون الرقيق لا يمتنع أن يكون ممن يأكل ويشرب كما لا يمتنع كون

(١) سيأتى هذا المأويل في الباب الآتي

اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احترز عن إمام كال فقال وإنما قلنا أن الملائكة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون لا جماع أهل الصلاة (١) على ذلك وللأخبار المروية في ذلك لا أنا نقول علتهم في أنهم لا يأكلون أنهم أجسام رفاق والله تعالى أعلم

﴿الباب الثاني عشر﴾

﴿ في بيان أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله ﴾

روى مسلم ومالك وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد ولا يأخذن بها ولا يعطى . وروى ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله (قال) أبو عمر في هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز فقالوا في قوله إن الشيطان يأكل بشماله أى أن الأكل بالشمال أكل يحبه الشيطان كما قيل في الحرة زينة الشيطان . وفي الالتعاط (٢) بالعمامة عمة الشيطان أى أن الحرة ومثل تلك العمامة يزيناها الشيطان ويدعو إليها وكذلك يدعو إلى الأكل بالشمال والشرب بالشمال (قال) أبو عمر وهذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما (وقال) آخرون أكل الشيطان صحيح ولكنه تشم واسترواح لا مضغ ولا باع وإنما المضغ والبلع لدوى الجنة (ويكون استرواحه وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا في المال (قال) أبو عمر أكثر أهل العلم بالتأويل يقولون في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قالوا الاموال الانفاق في الحرام والاولاد في الزنا والله تعالى أعلم

(١) المراد بأهل الصلاة أهل القبلة

(٢) الذى في لقط المرجان وفي اقتعاص العمامة فليحذر

الباب الثالث عشر

﴿ في بيان ما يمنع الجن من تناول للطعام والشراب ﴾

روي مسلم وأبو داود عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت (١) جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء عرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه** وأنه جاء بهذا الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا العرابي ليستحل به والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها وروي أبو داود عن أمية بن مخشي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أولا وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاما في بطنه (وقال) أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الرازي حدثنا معاوية بن نفييل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة ابن سهيل فقال له عنبسة ما أعجب ما رأيت قال كنت أضع شرا إلى أشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلم أجده منه شيئا فوضعت شرابا وقرأت عليه يس فلما كان السحر جهنمه فرأيت على حاله واذا الشيطان أعشى يدور حول البيت ورواه أبو عبد

(١) الذي في لقط المرجان فجاء عرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها قال **إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه** وأنه جاء بهذا العرابي ليستحل به فاخذت بيده وجاء بهذا الجارية يستحل بها فاخذت بيدها فوالذي نفسي بيده وأن يده في يدي مع أيديهما

الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال حدثنا أبو زرعة الرازي
حدثنا عيسى بن أبي فاطمة فذكره وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن
رسول الله ﷺ قال إن الشيطان جصاص الحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي
يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه والله تعالى أعلم

الباب الرابع عشر

(في بيان أن الجن يتناكحون ويتوالدون)

(قال) الله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وهذا يدل على أنه يتأتى منهم
الطمث وهو الافتضاض (١) يقال طمئها طمئاً إذا افتضها (قال) ابن جرير في تهذيب
الأنار واختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من
فرج الأنثى من الجماع ونقول ذلك الدم من فرج الأنثى عن الجماع هو الطمث (وقال)
آخرون الطمث هو لمس بالمباشرة وحكي ذلك قائل عن العرب سمعناها تقول ما طمت
هذا البعير جبل قط بمعنى مامسه جبل قط (وقال) آخرون الطمث هو الحيض نفسه قال
والآية محتملة لأوجه الثلاثة (قلت) الحيض بعيد واحتماله في المس ظاهر والله أعلم (وقال)
تعالى أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم يتناكحون
لأجل القرية (قال) القاضي عبد الجبار القرية هم الولد والأهل ورقتهم لا تمنع من
توالدهم إذا كان ما يلدونه رقيقاً كالأجنة لطافة اللطيف من الولادة إذا كان ما يلدونه لطيفاً
الأنثى أفندرى الحيوان ما لا يتبين للطافته إلا بالتأمل ولا بمنع ذلك من أن يتوالدوا
إذا كان ما يتوالدونه لطيفاً (قال) الرغزسري في الكشف ربما رأيت في نضاعيف
الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحدها البصر الحاد إلا إذا تحركت فإذا سكنت فالمسكون
وإربها ثم إذا لوحث لها بيدك حادت (٢) عنها وتجنببت مضرتها فسميها من يدرك

(١) الذي هو إزالة البكارة

(٢) أي عن اليد بمعنى أنها انحولات إلى جهة أخرى غير التي تقابلها يديك التي لوحث بها

صورة تلك واعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها ويدهر بصرها وبطلع على
ضميرها ولعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر فسمبحان الذي خلق الأزواج كلها عما تنبت
الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴿قلت﴾ فهذه الذويبة لا تمنعها اللطافة المفرطة من
القول فسمبحان القادر على كل شيء انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

الباب الخامس عشر

﴿ في بيان تكليف الجن ﴾

(قال) أبو حمزة بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى فبأى
الآمرين كما تكذبان (وقال) الرازي في تفسيره أطبق الكل على أن الجن كاهم مكلفون
(فصل) قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين أهل النظر في الجن مكلفون
وقد حكي زرقان وغسان فيما ذكرناه من المقالات عن الحشوية أنهم مضطرون الى
أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين (قال) والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم
الشياطين واعينهم والتعزز من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب وهذه
الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي واركب الكبائر وهتك
الحرام مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك أيضا
بأنه كان من دين النبي ﷺ لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون
الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون وقوله تعالى قل
أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن نشرك بربنا أحدا الى
غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وانهم مأمورون منهيون انتهى

الباب السادس عشر

﴿ في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد ﷺ اليهم ﴾

جمهور العلماء سلفا وخلفاء على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل الا من

الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جرير ومجاهد والكلبي وأبي عبيد والواحدى
وقد قدمنا في أواخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس ان
الجن قتلوا انبياءهم قبل آدم اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وأمرهم بطاعته
(وقال) ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمان قال
سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قيل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقال
ألم تسمع إلى قول الله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم (قال ابن جرير)
وأما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله أخبر ان من الجن رسلا رسلوا اليهم
قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الانس جاز أن يكون
خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على
ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في
الخطاب دون غيره (وقال) ابن حزم لم يبعث إلى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد
صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم الانس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبي يبعث إلى قومه خاصة (قال) ابن حزم وبالمعنى ندرى أنهم قد أُنذروا وافصح
أنهم جاءهم أنبياء منهم قال الله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا (قلت) وبدل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن عنام (١) حدثنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض
منهن قال سمع أرضين في كل نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبي اسناده حسن (قلت) وله شاهد قال
الحاكم حدثنا عبد الله بن الحصن حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا شعبة عن ميمون
مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض
منهن قال في كل أرض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث

على شرط البخاري ومسلم رجاله أئمة وتأول الجمهور الآية على ما نقل عن ابن عباس
ومجاهد وابن جريج وأبي عبيد بما معناه رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم
ورسل الى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بعنهم الله تعالى في الارض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من آدم وعادوا الى قومهم من الجن
فانذروهم والله سبحانه وتعالى أعلم

الباب السابع عشر

﴿في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم﴾
لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى أرسل محمد صلى الله عليه وسلم
الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي الى ان قال وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة (قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى
الناس لغة) (وقال) ارغب الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية
والناس من ناس ينوس اذا تحرك (وقال الجوهري) الناس قد يكون من الانس ومن الجن
وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلفت العلماء في المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا ف قيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمية
والسواد وقيل أراد الانس والجن وقيل أراد الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول
امرأة حمراء أي بيضاء ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن
صحيح باعتبار مشابهتهم للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الامراء أنه
رأى آدم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود
ليلة الجن فغشيتهم اسودة حالت بيني وبينه. وروى رشمة (١) بن موسى من حديث ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أرسلت الى الجن والانس والى كل امر
واسود «قال» ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمد رسول الله الى الانس والجن

بشيراً ونذيراً وهذا مما فضل به على الانبياء أنه بعث إلى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل إلا بلسان قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم وكثيراً ما تذكر العلماء في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى الثقلين (وقال) أئمة الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثاً إلى الثقلين (وقال) الشيخ أبو العباس ابن تيمية أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين الانس والجن وأوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاقته وأن يحلوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وأن يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ويحجبوا ما أحب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر الطوائف المسلمين أهل السنة والجماعات وغيرهم (قلت) وقد أخبر الله تعالى في القرآن أن الجن استمعوا القرآن وأنهم آمنوا به كما قال الله تعالى وإذا صرفنا إليك نقرأ من الجن إلى قوله تعالى أولئك في ضلال مبين ثم أمره أن يخبر الناس بذلك فقال قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن القرآن وهم يكلمها فأمره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وأنه مبعوث إلى الانس والجن ولما في ذلك من هدى الانس والجن إلى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم الآخر وما يجب من طاعة الله ورسوله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً فانه كان الرجل من الانس يتزل بالوادي والادوية مظان الجن فانهم يكونون بالادوية أكثر مما يكونون بأعلى الارض فكان الانسي يقول أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه روى أن حجاج بن علاظ (١) السلمي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الراكب قم فخذ

(١) هكذا بالأصل

لنفسك أمانا ولا صاحبك فجعل يطوف بالركب ويقول
أعيد نفسي وأعيد صحتي من كل جني بهذا القلب
حتى تؤوب سالما وركي

فسمع قارئنا يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا الآية فلما قدم مكة خير كفار قريش بما سمع فقالوا
صبيات يا ابا كلاب ان هذا يزعم ان محمدا انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء
معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبني بها مسجدا يعرف به ولما رأت
الجن ان الانس تستعين بها زاد طفياهم وعتوهم وبهذا يجيبون المهزم
والرافى باسمائهم واسماء ملوكهم فانه يقسم عليهم باسماء من يعظمونه فيحصل لهم
ذلك من الرئاسة والشرف على الانس ما يحصل لهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم وهم
يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خضعت الانس لهم واستعاذتهم كان
بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لاصغارهم ليقضى له حاجته (قلت) قول النفر الذين
استمعوا القرآن لقومهم ياقومنا اجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويخرجكم من عذاب اليم صريح ظاهر في بعثته اليهم واتيادهم للإيمان به او قول
النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا
اولئك في ضلال مبين صريح في ان من لم يؤمن بالنبي ﷺ من الجن فهو كافر
وبالله العصمة والتوفيق

الباب الثامن عشر

﴿ في بيان صرف الجن الى النبي ﷺ واسماعهم القرآن ﴾

﴿ قال ابن اسحاق لما ايسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف
انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى اذا كان بمنحلة قام من جوف الليل يصلي
فهربه النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فياذكر لي سمعة نقر من اهل جن
نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي قومهم منذرين قد آمنوا و اجابوا الى
ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى (واذا صرفنا اليك نورا من الجن الى

قوله أليم) ثم قال تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم في هذه المورة . وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه طامدين الى السوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما ليكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب (١) قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها (٢) فمر النفر الذين أخذوا نحو هامة بالنبي ﷺ وهو بنخلة طامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا الآية فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ (قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن) (قلت) وهذا النفي من عبد الله بن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه أن ابن عباس قال في قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من الجن الآية قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه ﷺ الا حيث استمعوه في صلاة الفجر ولم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم دل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا أجيئوا داعي الله فدل على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفي أيضا اجتماع النبي ﷺ في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا وقال له لا تبرح حتى آتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد الله بن عباس انما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم

- (١) الذي في لقط المرجان فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث
 (٢) الذي في لقط المرجان فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا ليضربوا مشارق الارض ومغاربها فانصرفوا
 اوائك النفر الذين توجهوا نحو هامة الى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر

الله
 الا نطلق

ولم يرم كما حكاه ثم أتاهم داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن
 كما حكاه عبد الله بن مسعود (وقال) وأراني آثارهم وأقارنهم والله أعلم. وعبد
 الله بن مسعود حفظ القصةين جميعاً فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده إلى أبي بكر بن
 أبي شيبة حدثنا أحمد الويزيري حدثنا سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود
 قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخلة فلما سمعوا قالوا أنصتوا
 قالوا (١) صه وكانوا تسعة أحدهم نوبة فأنزل الله واذا صرفنا إليك نفراً من
 الجن إلى قوله مبين وفي الصحيحين من حديث بن مسعود أنه ﷺ أذنته
 شجرة ثم ساق القصة الأخرى عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول
 الله ﷺ ليلة الجن منكم أحد الحديث وسيأتي (وقال) القرطبي حديث بن عباس
 هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله ﷺ باستماعهم ولا
 كلمهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن (وقال)
 الشيخ أبو العباس بن تيمية بن عباس كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم
 ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهما من أتيان الجن إليهم ومخاطبتهم إياهم وأنه
 أخبره به بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك في أول الأمر لما حرس السماء وحيل
 بينهم وبين خبر السماء وملئت حرصاً شديداً وكان في ذلك من دلائل انتموه ما فيه
 عبرة وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم وروى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال فبأي آلاء
 وبكما تكذب أن قالوا لا بشيء من الآلاء ربنا تكذب فلك الحمد (قلت) عبد الله بن مسعود
 أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن عباس كان إذ ذاك طفلاً
 وضعيفاً قد قيل إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة إحدى
 عشر من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كانت قد فاهز الاحتلام والله أعلم
 (قال) السهيلي وفي التفسير أنهم كانوا يهوداً ولذلك قالوا من بعد موسى ولم
 يقولوا من بعد عيسى ذكره بن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة
 فنحو ثلاث سنين وقبل الأسراء وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) لعله أوقالوا بأو التي للشك

وسلم خرج الى الطائف لثلاث بقين من شوال وأقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة يوم الثلاثاء وأقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون (١) في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

«فصل» واختلف في عدد دم (فقال ابن إسحق) كانوا سبعة (وحكى) ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين (وحكى) الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا (قال) السهيلي وقد ذكروا بأسمائهم في التفسير والمسنادات وهم شاصر . وماصر ومنشى ومائى . والاحقب . وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دربر قال ووجدت في خبر حدثني به أبو بكر بن طاهر الاشجيني القيسى عن أبي على الغصاني في فضائل عمر ابن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشى بأرض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضله من رداءه ودفنها فاذا قائلا يقول بأسرق أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا ومصرق وهذا صرق قدمات وروى أبو بكر بن أبي الدنيا فقال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثني فياض بن محمد الرقي ان عمر ابن عبد العزيز بينما هو يسير على بقة ومعه ناس من أصحابه اذ هو بجنا ميت على قارة الطريق فنزل عن بقلته فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا بصوت عال يسمعه ولا يرويه ليهنك البهارة من الله يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هـ الذي دفنته أنقام من النقر من الجن الذي قال الله تعالى واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن يسمعون القرآن فما أساونا وآمنا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في أرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل

(١) الذي في الاصل الحجون بالجيم ثم الحاء المهملة وهو غلط وفي لقط المر جان الحجون بالحاء ثم الجيم وفي موضع آخر منه ما يفيد ان الحجون شعب ونصبه وأخرج البيهقي عن أبي المليح الهذلي أنه كتب الى أبي عبيدة أي طامر بن عبد الله بن مسعود يسأله أن يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون اه

الارض . وذكر ابن سلام من طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم إعصار (١) ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيلة فعمد رجل مغالاً ردائه فشقها وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تأسألان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر فقالا ان كنتم ابغضتم الاخر فقد وجدتموه إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتموه من الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين (وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن مومي العجلي حدثنا مطلب بن زياد النخعي حدثنا بواسحق ان تأسأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر لهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احدهما الاخرى فجمعوا من طيب ربحها وحسنها فقام بعضهم فلقها في خرقه ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمراً ان مسلماناً وكفاراً فقتلوا فقتل المسلم الذي دفنتموه وهو من الرهط الذين استمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني أبو مصبح الاسدي حدثني يحيى بن صالح عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن حذيفة بن غانم العدري قال خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسجداء التفت عليه عجاجتان (٢) ثم انجذعا عن حية لين الحوران يعني الدلد فزول ففحص له نسيه قوسه ثم واره فلما كان الليل اذا هاتفت بهتف به يأبها الواكب المرحى مطيته أريم عليك سلام الواحد الصمد وايت عمراً وقد التى كلاكه دون العشرة كالضرملة الاسد وأشجع حاذر في الركب (٣) منزله وفي الحياء من العذراء في الخلد

(١) الاعصار ريح ترفق بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود والاعصار مذكر قال تعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت والعرب تسمى هذه الريح الزويرة أيضاً والجمع أطاصير

(٢) تنبيه عجاجة قال في المختار العجاج بالفتح الغبار والدخان والعجاجاة أخص منه

(٣) الذي في لقط المرجان في الخلد

فأتى النبي ﷺ فاخبره فقال ذلك عمرو بن الجؤمالة (١) وافد نصيبين الشامية لقيه
 حصن بن جوشن النصراني فقتله أما أني قد رأيته يعني نصيبين فرفعها الى جبريل
 عليه السلام فسألت الله تعالى أن يعذب نهرها ويطيّب ثمرها ويكثر مطرها (وقال)
 ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن حمور حدثني ابن أبي (٢) الياس عن عبد العزيز بن أبي
 سلامة الماحشون عن عمه عن معاذ (٣) بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان
 بن عفان فجاء رجل فقال ألا أخبرك يا أمير المؤمنين عجباً بيننا وبين قلاة كذا وكذا إذا
 أعصاران قد أقبلا أحدهما من ههنا والآخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما
 أكبر (٤) من الآخر فجمت معتركما فإذا من الحيات شيء ما رأيت عيناى منه قط كثرة
 وإذا ريح المسك من بعضهما وإذا حبة دقيقة صفراء ممتة فجمت فقبلت الحيات كما أنظر من
 أيها هو فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت أن ذلك الخير فيها فلففتها في عمامتي ودفنتها
 فبينما أنا أمشي فناداني منادولاً أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي
 رأيت ووجدت فقال انك قد هديت ذاك حيوان من الجن بنوا الشيطان وبنوا قيس
 التقوا فافقتوا فكان بينهم من القتل ما قدر رأيت واستشهد الذي دفنت وكان أحد
 الذين سمعوا الوحي (٥) من النبي ﷺ ورواه الحافظ أبو القاسم الطبري عن مطلب
 بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن أبي سلامة الماحشون عن
 معاذ وسأفه الحافظ أبو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ
 كما رواه ابن أبي الدنيا (حدثنا) محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد (٦) الكندي
 حدثنا كني بن عبد الله أبو هاشم القاسمي قال دخلنا على أبي رجاء العطاردي فسالناه هل

(١) الذي في لقط المرجان الحرامية فليحرق

(٢) الذي في لقط المرجان الناس بالنون

(٣) الذي في لقط المرجان عبد الله مكبرا فليحرق

(٤) الذي في لقط المرجان أكثر بالمثلثة

(٥) المراد بالوحي ما نزل به وهو القرآن والذي في لقط المرجان الذين سمعوا القرآن اه

(٦) الذي في لقط المرجان من طريق بشر بن الوليد

عندك علم من الجن ممن بايع النبي ﷺ فتبصم وقال أخبركم بالذي رأيته وبالقدي سمعت كتما في سفر حتى اذا نزلنا على الماء وضرنا أخبيتنا وذهبت أقي (١) فاذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي فنضجت عليها من الماء فحكمت حتى أذن مؤذن بالرحيل فقلت لاصحابي انتظروني أعلم حال هذه الحية الى ما نصير فلما صلينا العصر مانت فعمدت الى عيقتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلفقتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلقنا حتى اذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضرنا أفينتنا (٢) وذهبت أقي (٣) واذا أنا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك فقلت من أتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما (٣) اصطنعت الينا ما نستطيع أن نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا أن الحية التي ماتت عندك كان ذلك اخر من بقي ممن بايع النبي ﷺ من الجن (قلت) ورواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبا أنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوائد الكندي وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألفا أكثر من ذلك (قلت) وقد تقدم من أيمانهم ما ذكره ابن دريد . شاصر وماصر . ومنشى . وماشى . والاحقب . وساق الحافظ أبو نعيم بسنده عن ابن اسحاق قال واسماؤهم فيما ذكر لي حصا . ومسا وشاصر وماصر . وأبن الازب . وأنين . والاحصم . وأخبر النبي ﷺ بعمر بن الجومانة الذي دفته حاصب بن أبي يلمعة ومنهم مرق الذي دفته عمر بن عبد العزيز . ومنهم زبيعة . وعمر بن جابر المذكورون في حديث ابن مسعود فهو لاء تسعة المذكورون باسمائهم والله أعلم

(١) أى أنام نصف النهار يقال قال يقبل قبلا وقيلولة نام نصف النهار اهـ

(٢) الذى فى لقط المرجان أخبيتنا

(٣) الذى فى لقط المرجان قد صنعت الينا مالا نستطيع فعنى ما هنا (ما) فى

وله مما نستطيع نافية أو على ما فى لقط المرجان موصولة أو أنكرة موصوفة اهـ

﴿ الباب التاسع عشر ﴾

﴿ في بيان قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة ﴾

(روي) مسلم وأبو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن أحد منكم قال ما صحبه منا أحد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأودية والشعاب فقلنا استطيع أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء (١) من قبل حراء (٢) فقلنا يا رسول الله فقد ناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقراءت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فإنا آفاهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحاء وكل بعرة علف لدوا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانها طعام أخوانكم (٣) رواه الإمام أحمد وسأله الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة (قلت) هذه الليلة غير الليلة التي حضر أولها ابن مسعود مع النبي ﷺ فإن تلك أعاسهم النبي صلى الله عليه وسلم يذمها به إلى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم له خطا وغاب عنه ثم عاد إليه فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد البلخي ببغداد من أصل كتابه حدثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الصائمي حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سالم الخزازي وكان رجلا من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفع فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلامكة خط بوجهه خطا ثم أمرني أن اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فمشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون

(١) في لقط المرجان يجي

(٢) بكسر الحاء جبل بمكة يمد ويقصر ويصرف ويمنع

(٣) في لقط المرجان أخوانكم

مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الهجر وانطلق فبرز ثم أناى فقال ما فعل الرهط فقالت هم أولئك يا رسول الله فاخذ
 عظما وروثا فاعطاهم (١) زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث ووقع فى بعض
 الراويات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد أنك
 رسول الله وكان قريينا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم أن
 شهدت هذه الشجرة أتؤمنون قالوا نعم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن
 مسعود فلقد رأيتما شجرة أغصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين أنى رسول الله
 قالت أشهد أنك رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قول في الحديث الصحيح ما صحبه منا
 أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم إلا أن ما روي في هذا الحديث من اعلام
 أسعابه بخروجه إليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من فقهم إياه حتى قيل
 اغتيل أو استطير إلا أن يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه والله أعلم (قلت)
 ظاهر كلام ابن مسعود فقد ناه فالتسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه فقدوه والتمسه وبات
 بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط
 الذى خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد إليه بعد الفجر فكيف يستقيم قول النبي صلى
 أن يكون المراد بمن فقدوه غير الذى علم بخروجه وإذا قلنا أن ليلة الجن كانت متعده
 صبح معني الحديثين وظاهر كلام المصنف أن ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما تري والله
 أعلم . ولا شك أن الجن تعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد
 الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينة أيضا كما ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة
 فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدة المصيصي حدثنا أبو ثوبة الربيع
 ابن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من
 حدثه عمر وابن غيلان الثقفي قال اتيت عبدا لله بن مسعود فقلت له حدثت أنك كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت حدثني كيف كان شأنه
 فقال ان اهل الصفة اخذ كل رجل منهم رجلا يشيه وتركت فلم ياخذني احد فربي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود فقال ما اخذك احد

(١) الذى في لقط المرجان فاعطاهم إياه

يعشيك فقلت لا قال فانطلق اعلى أجد لك شيئا قال فانطلقنا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركني رسول الله ﷺ قائما ودخل الى اهله ثم خرجت الجارية فقات يا ابن مسعود ان رسول الله ﷺ لم يجد لك عشاء فارجع الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصصا المسجد فتوصلته والتفت بشيوني فلم البث قليلا حتى جاءت الجارية فقات عبد الله بن مسعود أجبر رسول الله ﷺ فابتعتها وأنا أرجو العشاء حتى اذا بلغت مقامي خرج رسول الله ﷺ وفي يده عسيب من نخل (١) فرض به على صدرى فقال انطلق معي حيث انه لمت قلت ما شاء الله فاعادها على ثلاث مرات كل ذلك أقول ماشاء الله فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقميع الفرق فخط بعصاة خبطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق بمشي وأنا أنظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت مثل العجاجة السوداء ففرقت فقلت ألحق برسول الله ﷺ فاني أظن هؤلاء هم اذن مكروا برسول الله ﷺ ليقملوه فاسمعي الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت أن رسول الله ﷺ (٢) ان لا ابرح مكاني الذي أنا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعضهم ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم نازروا وذهبوا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمنت بعدى قات لا والله ولقد فرغت الفرقة الاولى حتى رأيت ان أتي البيوت فاستغيث حتى سمعتك تقرعهم بعضهم وكنت أظن هو اذن مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقملوه قال لو نك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك ان يخطفك بعضهم فهل رأيت من شيء قات رأيت رجلا أسودا مستدفرين عليهم (٣) ثياب ابيض فقال رسول الله ﷺ أولئك وفد جن نصيبين فسألوني المتاع (٤) والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أوروثة أو بعرة فقلت وما

(١) أى دق قال في المصباح بعد كلام ومن هنا قال ابن فارس الرض الدق اه

(٢) هكذا بالاصل ولعله سقط من قلم الناسخ لفظ أو صائى أو أمرنى والله أعلم

(٣) الذى فى لقط المرجان مستدفرين بشياب اه

(٤) الذى فى لقط المرجان فسألونى المتاع والمتاع الزاد اه

يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظام الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم
أكل ولا روثه الا وجدوا عليها حبها الذي كان فيها (١) يوم أكلت فلا يستنج أحد
منكم بعظم ولا روثه فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس
في الحطة ببيع الفرقد . وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينان
عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول
الله قال نعت (٢) الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قان من قلت ابو بكر قال فسكت
ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ماشأ بك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعت الى نفسي
يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت
ماشأ بك قال نعت الى نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخاف قال من قلت علي قال أما
والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة كتمين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه
كان بالمدينة والظاهر أنه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن على اذذاك في رتبة
الاستخلاف لانه كان شابا حيةئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن
كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل
منها او عشرين سنة . ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده سنة ثلاث
وثلاثين من الفيل او قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان
حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه
وسلم باستخلافه مم ابى بكر وعمر فلا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله
اعلم فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي
وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف
وان القصة كانت باعلا مكة وسيأتي ذكره وهو يشك على ما قلناه وقد وفدوا عليه
مرة اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام وخط له النبي ﷺ

(١) الذي في لقط المرجان الذي كان عليها ا هـ

(٢) النعي الاخبار بالموت

بابهم رجله خطا وقال اقعدي وسطه قال أبو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا أبي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا غير بن يزيد الضبي حدثنا أبي حدثنا
فحافة بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة
الصبح في مسجد النبي ﷺ فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة
فاسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد قال ذلك ثلاثا فمر بي عشي فأخذ بيدي فجعلت
أمشي معه حتى حبست (١) عنا جبال المدينة كلها وأفضينا الى أرض براز فاذا رجال
طوال كأنهم الرماح مستندون في ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني وعدة شديدة
حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق (٢) فلما دنونا منهم خط لي رسول الله ﷺ بابهم
رجله في الأرض خطا وقال لي اقعدي في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء
كنت أجده من ريبة ومضى النبي ﷺ بيني وبينهم فملا قرآنا وبقوا حتى طلعت
الفجر ثم أقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد
فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقلت يا رسول الله أرى
سوادا كثيرا فخفض رسول الله ﷺ رأسه الى الأرض فنظم عظاما بروثة ثم
رمى بها اليهم وقال رشد (٣) أولئك من وفد قومهم وفد نصيبين سألونني ان ازيد فجعلت
لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد أن يستنجي بعظم وروثة (٤) ورواه يزيد
ابن عبد ربه واحمد بن منصور بن يسار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية
عن غير عن فحافة عن أبيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت ببقيع
الفرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود
الجن على النبي ﷺ بمكة والمدينة والله أعلم (قال) الحافظ أبو نعيم نقول والله
الموفق أن النبي ﷺ لما اشتهد عليه الامر بما فقد من حياطة أبي طالب ابتغى
النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى أخواله بالطائف

(١) الذي في لقط المرجان غيبته اهـ

(٢) بفتح الفاء والراء بمعنى الخوف ففي المصباح وفرق فرقا من باب تعب خاف اهـ

(٣) الذي في لقط المرجان وقال أولئك وفد نصيبين اهـ

(٤) الذي في لقط المرجان ولا روثه اهـ

(٤-آ كام)

فكان ما لقي منهم أعظم وأوحش مما كان يلقى من أهل مكة فانصرف كئيبا محزوناً
فارسى الله اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوى ممتنه فكان منه صلى الله عليه
وسلم ما خص به من الرأفة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استنقاذهم وأن يخرج
الله تعالى من أصلاهم من يوحى الله تعالى فصرف الله تعالى اليه النفر من الجن لاسماع
القرآن وأذنت بمجيئهم شجرة تسخيرها له صلى الله عليه وسلم وتعريفها لصرف الجن اليه فأنسه
الله تعالى بهذه الآيات من صرف الجن وايدان الشجرة (١) أن عاقبته محتومة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وان امتناع من أبى عليه
ورده ولم يحجه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له وقرعاً لدرجته لا صطباره على ما تآذى
به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وإن شاء الله لما سبق من موعد الله تعالى
له بالنصر وأن العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى به ما فعل
توبيته له ونأسى ما كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما
نثبت به فؤادك فانصرف الجن من تحت له راجعين إلى قومهم منذرين كالرسل الى
من ورائهم من قبيلتهم من الجن وقيل أنهم كانوا ثلاثمائة نفر فانذروا ودعوا قومهم
الى الاسلام فانصرفوا بعد مدة ثلاثة اشهر فجاؤهم بمكة مسامحين فواعدهم بالالتقاء
معهم الليل وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بقضائه
فيهم بالحق انظافاً لحكمتهم وقطعاً لخصومتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة
على أن يجعل الله لهم كل عظم حائل عرقاً كاسياً وكل روثاً حياً قائماً فكان ذلك آية له صلى الله عليه وسلم
أفادت الجن استبصاراً في اسلامهم ويخبرون بها من ورائهم من الجن ليكون برهاناً
له على صدق نبيه ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن مسعود
ولزبير آية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فأما به من الروعة التي غشيتهما واحترزا به بينهما
من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقة أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع
الذي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعنى أنه لم يكن معه وقت قراءته عليهم القرآن وقضائه
فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات إلا أنه لم يحضر تلك الليلة قائماً في الخطوة وأن ما

(١) هكذا بالاصل وليتأمل اهـ

رواه الزبير من قدمهم ووفودهم المدينة فجاء أن نفر اغيرهم حضروه بعد الهجرة
بالمدينة فحصل لهم ما حصل لمن وفد عليه بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن
عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ التقى مع الجن بالمدينة فخرج على أن يكون
ذلك في طائفة أخرى لأن اسلام الجن ووفادتهم على النبي ﷺ كوفادة الانس
فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة في منته فكان ﷺ يعامل كل
طائفة وفدت عليه من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم العظم والروث
وقد بقي من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس - ثم ساق عدة احاديث منها حديث
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ان عفريتاً من الجنى تقلت إلى البارحة ليقطع على
الصلاة فأمكنني الله تعالى منه (١) فدعته وأردت أن أربطه الى سارية من
سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم أجمعون قال فذكرت دعوة
أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي قال فردده
خاسئاً هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شاذان بن سواروفى رواية الامام أحمد
عن محمد بن جعفر فردده الله تعالى خاسئاً وفى رواية النضر بن شميل أن عفريتاً من
الجن جعل يخليل على البارحة ليقطع على الصلاة فردده الله خاسئاً وكلهم رواه عن
شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة **﴿قَات﴾** وستأنى الاحاديث فى تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم فى بابيه إن شاء الله تعالى وفدود الجن مرة أخرى
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا
سليمان حدثنا خالد بن النضر حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن
كثير بن جعفر بن كثير انه نصارى ثم أزرقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته بادوة من ماء
فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال وانظالم أسمعه منهلها فجاء فقال بلال فقلت بلال قال

(١) دعتهم ذعناً مثل ذاته دفعه دفعاً عتيقاً اهـ

أمعك ماء قلت نعم قال أصبت وأخذه مني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك
 خصومة رجال ولغطا ما سمعت أحدا من المنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون
 والجن المشركون سألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين
 الغور ﴿قلت﴾ قد تقدم هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكرنا
 طرقه هناك . وقد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة
 الحجون فقال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
 علي بن الحسين بن أبي بزدة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن
 صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدي عن عبد
 الله بن مسعود قال استمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
 بلغنا أعلامكة فخط على خطة وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون
 عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأضرن حتى
 أستمق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم أزل
 كذلك حتى أضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال ما زلت على
 حالك قال لو مكثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال
 لو خرجت ما التقيت أنا وأنت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال اني
 وعدت أن تؤمن بي الجن والانس فأما الانس فقد آمنتم بي وأما الجن فقد رأيت
 وما أظن أجلى الا قد اقترب قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فاعرض عني
 فرأيت أنه لم يوافقني قلت يا رسول الله ألا تستخلف عمر فاعرض عني فرأيت أنه لم
 يوافقني قلت يا رسول الله ألا تستخلف عليا قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه
 وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتمين (وقال البيهقي) حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي
 وأبو نصر بن قتادة قال أنا محمد بن يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو عبد الله محمد بن
 ابراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه
 عن عبد الله بن مسعود قال استمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرأ
 من الجن خمسة عشر بنى اخوة وبنى عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه

الى المكان الذي أراد فخط لى خطا وأجلسنى فقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتانى رسول الله ﷺ مع السحر فى يده عظم حائل وروثة وحممة (١) فقال اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنجى بشيء من هؤلاء قال فلهما أصبحت قنت لاعلمن علم خيت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرأيت موضع مبارك ستين بعيرا وروى البيهقى عن ابن مسعود أنه أبصر زطافى بعض الطريق فقال ما رأيت شبيههم الا لحن ليلة الجن وكانوا مستنقرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس الدورى حدثنا عثمان بن عمر عن مستمير بن الربان عن أبى الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط على خطا ثم تقدم اليهم فاودحوا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان انى أنا أرحلهم عنك فقال انى لن يجيرنى من الله أحد وروى البيهقى بسنده عن أبى المايح الهذلى أنه كتب الى أبى عبيدة أن عبد الله بن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التى ذكرناها يدل على أن وفادة الجن كانت ست مرات (الاولى) قيل فيها اغتيل أو استطير والتمس (الثانية) كانت بالحجون (الثالثة) كانت بأعلامكة وانصاع فى الجبال (الرابعة) كانت ببيقيع الفرقد وفى هؤلاء الاليالى الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه (الخامسة) كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير بن العوام (السادسة) كانت فى بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله أعلم وقال هشام بن عمار الدمشقى حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قل مالي أراكم سكونوا الجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكم تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقى من وجه آخر عن جابر والله أعلم (٢)

(١) هكذا فى الاصل ولعله وحمة فليحذر

(٢) قال السبكي هذا يدل على أن النبى ﷺ قرأها على الجن كما قرأها على الانس ليملفها اليهم ليمساوى الصنفان المخاطبان فيها وهو مما يدل على بعثته اليهم اه

الباب الموفى عشرين

(فى بيان فرق الجن وما ينتحلونه)

فد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وانا منا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق
قددا أى مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون فمن أسلم فاولئك تحروا رشدوا أما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والقاسط
الجائر يقال قسطن اذا جار واقسطن اذا عدل وقد استعمل قسطن بمعنى عدل وهو قليل
وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك قال أنزل من بعد موسى وقد منا أيضاً قول
النبي ﷺ فى حديث حاطب بن بلتمعة ذاك عمرو بن الجومانة قتله مخصن بن جوشن
النصرانى وقال الامام أحمد فى كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن
السدى قال فى الجن قدرية ومرجئة وشيعه وقال حدثنا يونس فى تفسيره شيبان عن قتادة
قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى حدثنا عبد الوهاب فى تفسيره سعيد
عن قتادة وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان القوم على
هواء شتى والله أعلم

الباب الحادى والعشرون

(فى بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم لأصديقه)

قال ابن أبى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلى سمعت
السرى بن اسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشى ان صفوان بن محرز المازنى كان اذا قام الى
تهجد من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته
قال السرى فقلت ليزيد وأنى علم قاله كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك
فنودى لا تفزع يا عبد الله فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلى بصلاتك

قال فكانه أنس بعد ذلك الى حر كتهم ٥٥ حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا أبو أسامة عن الا جليح عن أبي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذ اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت سمعنا ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله ابن صفوان فقال أيها الجان قد قضيت عمرتك وأنا مخاف عليك بعض صبياننا فانصر في نخرجت واجعة من حيث جاءت وروى سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتمعه رجلان وآخر يتلوها يقول ارجعا حتى أدركها فردها ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطانان واني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك فاذا أتيت رسول الله ﷺ فأقرأه السلام وأخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصالح له لبعشنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة والله أعلم

الباب الثاني والعشرون

(في بيان ثواب الجن على أعمالهم)

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقولنا لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقول لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن صهر والضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا (وقال) أبو حفص بن شاهين في كتاب العجائب والغرائب حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أبو الريم الزهراني عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن أبي الزناد قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمن الجن وسائر الامم كونوا ترابا خيفة يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (والقول الثاني) أنهم يشابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهب اللوازم وأبو يوسف ومحمد بن قيس عن الشافعي وأحمد بن حنبل فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وهو قول أصحابنا وأصحاب

مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب
(وقال) ابن شاهين في غرائب المتن حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة الخيلاني
حدثنا أبي حدثنا أبو حبة وهو شريح بن يزيد بن أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن
حبيب بن نصيب التميمي هل للجن ثواب فقال نعم قال أرطاة ثم نزع (١) ضمرة بهذه الآية
لم يطعمهن أنس قبلهم ولا حان • وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا عيسى
بن زياد أنا يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن أبي ليلى لهم ثواب يعني
للجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات ما عملوا (وقال) ابن الصلاح
في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحليم صاحب محمد بن رمضان الزيات المالكي أنه سئل
عن الجن هل لهم جزاء في الآخرة على أعمالهم فقال نعم والقرآن يدل على ذلك قال
الله تعالى ولكل درجات ما عملوا (وقال) أبو الشيخ حدثنا أبو الوليد حدثنا هيثم
عن حرملة قال سئل ابن وهب وأنا أسسم هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال
الله تعالى حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إلى قوله مما
عملوا (قال) محمد بن رشد أبو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان والتحصيل قال
أصبخ وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وإنا مننا
المسلمون ومننا القاسطون فمن أسلم فأولئك صحرأوا أما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً (قال) ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من أن للجن الثواب والعقاب
بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا إشكال فيه بل هو نص على ذلك
والقاسطون في هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وإنا مننا
المسلمون ففي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبداء أو ثانی (قال) بعض أهل
التفسير في تفسير قوله تعالى وإنا مننا الصالحون قال يريد المؤمنون ومنادون ذلك قال
يريد غير المؤمنين وقوله تعالى كذا طرائق قدداً أي مختلفون في الكفر يهود ونصارى
• ومجوس • وعبداء أو ثانی (وقال) أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا
حميد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله
(١) قوله نزع • قال في أقرب الموارء نزع بآية من القرآن تلاها محتجاً بها

تعالى من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الاثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله أعلم

(الباب الثالث والعشرون)

في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله تعالى النار مثوى لهم. قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والله أعلم

(الباب الرابع والعشرون)

في بيان دخول مؤمنى الجن الجنة

اختلف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال (أحدها) أنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف وجمهور الناس قال به نقول ثم اختلف القائلون بهذا القول إذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون وساقه منذ بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جوير عن الضحاك فذكره (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن محمد بن بجير حدثنا عبد (١) الله بن ضرار بن عمرو حدثنا أبي عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أي يدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتعديس ما يبجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب. وذهب الحارث المحاسبي إلى أن الجن الذين يدخلون الجنة يوم القيامة تراهم فيها ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا (القول الثاني) أنهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الناس

(١) الذي في لقط المرحان عبيد مصغرا ابن ضرار بن عمرو بضم العين فليحذر

من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد
 حكاية ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف .
 (وقال) أبو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن أحمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن
 مهران حدثنا المطلب بن زياد أظنه قال عن ليث بن أبي سليم قال سئلوا الجن
 لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيده بنيه
 (القول الثالث) انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
 (القول الرابع) الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه (احدها) العمومات كقوله تعالى
 وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت
 للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم مخاطبون
 بعمومات الوعد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى
 ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فيأى آلاء ربك تكذبان
 الى آخر السورة . والمخاطب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه بحزاء الجنة ووصفها
 لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقصدوا في
 حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لما تلى عليهم هذه السورة الجن
 كانوا أحسن ردا أوجوا با منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشيء من الا لك
 ربنا نكذب رواه الترمذي (الوجه الثاني) ما استدلل به ابن حزم من قوله أعدت للمتقين
 وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانما سمعنا الهدى أمنا به وقوله
 تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى آخر
 السورة قال صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز أليمة أن يخص منها أحد النوعين
 ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به
 ثم لا يبين ذلك هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على أنهم من
 جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد (الوجه الثالث) روى منذر وابن أبي حاتم
 في تفسيريهما عن مبشر بن اسمعيل قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أي دخل الجن
 الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمئئن انس قبلهم ولا جان الجن

للجنات والانس الانسيات . قال الجمهور فدل على ثانی الطمث من الجن لان طمث
الجنور العين انما يكون في الجنة (الوجه الرابع) قال أبو الشيخ حدثنا اسحاق بن أحمد
حدثنا عمده الله بن عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال الخلق أربعة نخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار
فاما الذي في الجنة كلهم فالملائكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذين في
الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الوجه الخامس) ان العقل يقوى
ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قدأوعدمن كفر منهم وعصى النار فكيف لا
يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحليم الكريم (فان
قيل) قد أوعده الله تعالى من قال من الملائكة إنه إله من دونه ومع هذا ليسوا في الجنة
(فالجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بذلك ابليس لعنه الله (قال ابن جرير) في
قوله تعالى ومن يقل منهم اني إله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة نفسه
فنزلت هذه الآية فيه يعنى ابليس لعنه الله (وقال قتادة) هي خاصه بعدو الله ابليس لعنه
الله لما قال ما قال لعنه الله وحوله شيطاناً رجيماً قال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
حكى ذلك عنها الطبري (الوجه الثاني) ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا
يقع من الملائكة عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله
تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن بوجد منهم الكافر ويدخل النار (الوجه
الثالث) ان الملائكة وان كانوا لا يجازون بالجنة الا أنهم يجازون بنعيمها على أصح
قولي العلماء (واحتج) أهل القول الثاني بقوله تعالى بحكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم
يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم قالوا فلم
يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها لان المقام مقام تبيح (والجواب) عن هذا من
وجوه (أحدها) انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه (الوجه الثاني)
ان الله أخبرهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة (الوجه الثالث)
ان هذه العبارة لا تقتضي نفى دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة
انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه

السلام في قوله تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وهو عليه الصلاة والسلام
عذاب يوم عظيم وشعيب عليه الصلاة والسلام عذاب يوم محبط وكذلك غيرهم
وقد أجمع المسلمون على أن مؤمنهم يدخل الجنة (الوجه الرابع) ان ذلك يستلزم
دخول الجنة لان من غفر ذنبه وأجر من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل
فانه يدخل الجنة. وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن محمد بن
عبد الرحمن الكنعني روى في أماليه فقال حدثنا أبو الفضل نصر بن محمد (١) العطارنا
أحمد بن الحسين بن الأزهر بمصر حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن
موسى حدثنا منبه عن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ
قال أن مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا (٢) عن ثوابهم وعن مؤمنهم
فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه
الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي تفمده الله
وعالي برحمته هذا منكر جداً والله تعالى أعلم

﴿الباب الخامس والعشرون﴾

﴿في بيان مؤمن الجن إذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى﴾

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على أن مؤمن الجن
إذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وأن الرؤية مخصوصة بمؤمن البشر فانه صرح بأن
الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه فانه صرح (٣) قال

(١) هنا بيان بالأصل مقدار كلمة فليراجع السند اهـ

(٢) الذي في لقط المرجان فسألناه عن ثوابهم فقال الاعراف وليسوا في الجنة
مع أمة محمد فسألناه عن الاعراف قال الخ

(٣) قال في لقط المرجان قلت قد ثبت أن الملائكة يرون الله تعالى وجزم به البيهقي
وعقد لذلك باباً في كتاب الرؤية وذكر القاضي جلال الدين البلقيني بحنا من عقده أن

وقد أحسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك أن أجساد الملائكة أفضل من أجساد البشر وأما أرواحهم فإن كانت أعرف بالله تعالى وأكمل أحوالا من أحوال البشر فهم أفضل من البشر وأن استوت الارواح في ذلك فقد فضلت الملائكة البشر بالاجساد فإن أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وإن فضلتهم البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك أفضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا والمحن والرزايا ومشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرونهم (١) باحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثل هذا للملائكة عليهم الصلاة والسلام وإن كان الملائكة يصبحون الليل والنهار لا يفترقون فرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم من فائمه أفضل من قائمه وقد قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أى خير الخلقية والملائكة من الخلقية (لا يقال) الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات (لان) هذا اللفظ مخصوص بمن آمن من البشر في عرف الشرع فلا تندرج فيه الملائكة لعرف الاستعمال (فان قيل) لعل الملائكة يرون ربهم كآراء الابرار (قلت) يمنع منه عموم عمومهم في الملائكة الابرار انتهى ما ذكره (قلت) والبشر اسم لبي آدم وكنية آدم الجن يرون لعموم الأدلة ونقل ذلك عن ابن العباد في شرح أرجوزته في الجن عن شيخه سراج الدين البلقيني اهـ

(١) في صحيح البخارى أن الله يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أولاً أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً أو كما قال

عليه الصلاة والسلام أبو البشر كذا جاء مصرحاً به في حديث الشفاعة في الصحيح
قال قال رسول الله ﷺ فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر فإذا استننى
المؤمنون من عموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار وبقي على عمومهم في الملائكة على
ما قررره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومهم في الجن والله أعلم

(الباب السادس والعشرون)

﴿ في بيان هل تصح الصلاة خلف الجن ﴾

نقل ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء العكبري
الحنبلي أنه سئل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم لأنهم مكفون والنبي
ﷺ مرسل إليهم والله أعلم

(الباب السابع والعشرون)

﴿ في بيان انعقاد الجماعة بالجن ﴾

قال ترمذ أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحاق
حدثني أبو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن
حريث الخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وهو في نفر من أصحابه إذ قال لي قم منكم معي رجالان ولا يقو من معي رجل في
قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمتم معه وأخذت أداة ولا أحسبها إلا ماء فخرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجة معه قال فخط
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال قم ههنا حتى آتيك قال فقمتم ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فرأيتهم يشيرون إليه قال فسمروا معهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلاطوا ولا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت قائماً يا ابن مسعود قال
فقلت يا رسول الله أو لم تقل قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال
فقلت نعم ففتحت الأداة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شره طيبة

وماء طهور ثم قال توضعاً منها فاما قام يصلي أدركه شخصان منهم فقال له يا رسول الله انا نحب أن تؤمننا في صلاتنا قال فصفهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني بختهم مني الى في أمور كانت بينهم وقد سألتوني الزاد فزودتهم قال فقلت (١) وهل هناك يا رسول الله من شئ يزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيراً وما وجدوا من عظم وجدوه كاسياً قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستطاب بالروث والعظم (وقال) أحمد حدثنا عبد الرزاق أن أناساً سفيان عن أبي فزارة حدثنا أبو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلاً وقالوا لشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أمعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي ادواة فيها تبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا في رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخطوط وقال في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا ثم أقيم الصلاة فاما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع (٢) فقال ألم أمر لكما ولقواكم كما بما يصلحكم قالوا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنما قالوا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قومهما وأمر لهما بالروث والعظام طعاماً ولحماً ونهى أن يستنجي بعضهم أو روثاً. ورواه النوري واسرائيل وشريك والجراح بن مليح وأبو عميس كلهم عن أبي فزارة وقال أبو الفتح البعمري وغير طريق أبي فزارة عن أبي زيد لهذا الحديث أقوى منها للجهالة الواقعة في أبي زيد ولكن أصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متضافرة يشهد بعضها بعضاً ويشهد بعضها البعض ولم تنفرد طريق أبي زيد إلا فيها من التوضيء بنبذ التمر وليس ذلك مقصوداً الآن. وروى سفيان الثوري في تفسيره عن اسماعيل الجلي عن سعيد بن جبير قال تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا (١) الذي في لقط المرجان فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا تمراً (٢) تقدم في حديث والمتاع الزاد

بمسجدك أن تشهد الصلاة معك ونحن نأفون عنك فنزلت وأن المساجد لله . وذكر ابن الصيرفي في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

﴿ في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن ﴾

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جى بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته ويستأنفها فروى عنه أنه يقطعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود فقبل له ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود فقال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تمصير بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاها ابن حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم أن عفريتاً من الجن قفلت على البارحة ليمطع على الصلاة يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال يحتاج إلى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فتقطعها تلك الأفعال .

﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

﴿ في بيان الحكم إذا قتل الانسى حنيا ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قریش حدثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة أن جانا كان لا يزال يطلم على عائشة رضي الله عنها فأمرت به فقتل فأثبت في المنام فقتل فقتل عبيد الله المسلم فقالت لو كان مسلماً لم يطلم على أزواج النبي ﷺ فقتل لها ما كان يطلم حتى تجمعى عليك ثيابك وما كان يحىء إلا ليعتصم القرآن فلما أصبحت أمرت بأثني عشر ألف درهم ففرقت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي

شبية في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن جابر بن أبي مغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت صالح عن عائشة رضي الله عنها نحوه. وقال أبو بكر عبد الله ابن محمد أخبرني أبي أنبا محمد بن جعفر حدثنا مسلم عن سعيد عن حبيب قال رأيت عائشة رضي الله عنها حية في بية فأمرت بقتلها فقتلت فأنتيت في تلك الليلة فقبل لها إنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن فابتيع لها أربعين رأسا فاعتقتهم

(فصل) روى الترمذي والنسائي في اليوم واللييلة من حديث صديقي مولى أبي السائب عن أبي سعيد رفعه أن بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فأذنيه ثلاثا فإن بدا لكم فاقتلوه. وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي سعيد كان فتى منا حديث عهد بعرس فخر جنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى إليها بالمدح لكي يطعنها فاصابته غيرة فقالت له اكف عليك ومحك وادخل البيت حتى تنظر ما لدى أخرجنى فدخل فإذا بحبة عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى إليها بالمدح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما ندري أيها كان أسرع موتا الحية أم الفتى (قال) الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم أحدا ولو كافرا قال تعالى ولا يجرمكم شما أن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى والجن بقصورون في صورشتي فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيا فتؤذن ثلاثا فإن ذهبت فيها وإلا قتلت فإنها إن كانت حبة أصلية فقد قتلت وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للانسان في صورة حبة تفزعهم بذلك والماضى هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قنلا فاما قتالهم بدون سبب فيجوز ذلك فلا يجوز والله تعالى أعلم

❦ الباب الموفى ثلاثين ❦

(في بيان مناهكة الجن)

قد قدمنا مناهكة الجن فيما بينهم .. وهذا الباب في بيان المناهكة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين (أحدهما) في بيان امكان ذلك ووقوعه (والثاني) في بيان مشروعيته . أما الاول فنقول نكاح الانسى الجنية وعكسه ممكن (قال الثعالبي) زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن (قال) الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقل صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجاءهم معه (١) (وقال ابن عباس) اذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان اليها فجمعت وجاءت بالخث فامؤنمون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول الفقهاء لا تجوز المناهكة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعده في الشرع . فان قيل الجن من عنصر النار والانس من العناصر الاربعة وعليه فعنصر النار ينم من ان تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل ثمّة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم (وهذا السؤال) هو الذي أورد على المسألة الباعثة على تأليف هذا الكتاب . والجواب من وجوه (الاول) أنهم وان خلقوا من نار فليسوا بيبافين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابى بذلك (على أنا نقول) أن الذى خلق من نار هو ابو الجن كما خلق آدم من تراب وأما كل واحد من الجن غير أبيهم ليس مخلوقا من النار كما أن كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد برد لسان الشيطان الذى عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم فما زلت أخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه

(١) الذى في لقط المرجان .. اذا جأهم الرجل أهله ولم يسم انطوى الجن على

أحليله الخ

دلائل على أنه انتقل عن العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله من أين جاء البرد وقد
 بسطنا القول في انتقالهم من العنصر الناري في الباب الثالث الذي عقدناه في بيان
 ما خلقتوا منه فلا حاجة بنا إلى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويمجى
 الشيطان من ابن آدم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق المصروع ومن
 جرى منه مجرى الدم وقد سئل مالك بن أنس رضى الله عنه فقيل ان ههنا رجلا
 من الجن يخطب الينا جارية يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأسا في الدين
 ولكن أكره اذا وجدت امرأة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد
 في الاسلام بذلك . وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضى الله عنه أورده أبو
 عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فقال
 حدثنا مقاتل حدثني سعد بن داود الزبيدي قال كتب قوم من اليمن إلى مالك بن
 أنس رضى الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن إلى آخره
 (الوجه الثاني) انا لو سلمنا عدم مكان العلوق فلا يلزم من عدم مكان العلوق عدم امكان
 الوطء في نفس الامر ولا يلزم من عدم امكان العلوق أيضا عدم امكان النكاح
 شرعا فان الصغيرة والايسة والمرأة العقيم لا يتصور مذهب علوق والرجل العقيم لا يتصور
 منه اطلاق ومع هذا فالنكاح لمن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير
 النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد يتخلف ذلك (الوجه الثالث) قوله ولو كان ذلك
 ممكنا امكان ظهور أثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف
 لما نعلم فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم
 ومن يحرم من الرضاع والممانع في كل موضع بحسبه والممانع من جواز النكاح بين الانس
 والجن عند من منه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المقصود على
 ما بينه أو عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم . . أما اختلاف الجنس فظاهر مع
 قطع النظر عن امكان الواقع وامكان العلوق . . وأما عدم حصول المقصود من النكاح
 فنقول إن الله امتن علينا بان خلق لنا من أنفسنا أزواجا لتسكن اليها وجعل بيننا مودة
 ورحمة فقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وجعل منها أزواجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى
فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا . والجن ليسوا من أنفسنا فلم
يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجا لقوات المقصود من حل النكاح من بني
آدم وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا
أزواجا لتسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن عدم
سكون أحد الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الانس
والجن فيكون إقدام الانسى على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس إذ
لو لم يقدموا على ذلك لذوهم وربما أتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسى في قلق
وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى أنه جعل بين
الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن لان العداوة بين الانس والجن
لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو . وقوله صلى الله عليه وسلم في
الطاعون وخز أعدائكم من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون
لأصلهم . وفي الصحيحين من حديث أنى موسى قال احترق بيت في المدينة على أهله
بالليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشأهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نتم
طافقوها عنكم فاذا كانت النار عدواً لنا فما خلق منها فهو تابع لحافى العداوة لنا لان الشئ
يتبع أصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر وحصول
المودة والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح وأما عدم حصول الاذن
من الشرع في نكاحهم فان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء والنساء اسم للنات
من بنات آدم خاصة والرجال انما أطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وأنه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن . وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في
أزواجهم وقال تعالى إنه على أزواجهم فأزواج بني آدم من الأزواج المخلوقات لهم من
أنفسهم المأذون في نكاحهم وما عداهن فليسوا لنا أزواجا ولا مأذون لنا في نكاحهن
والله أعلم هذا ما تبسّر لي في الجواب وفتح الله على به وبالله التوفيق

فصل في ما وقع ذلك فقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اقباع

السنن والاختيار (١) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو الازهر حدثنا الاعمش حدثني شيخ من بجيل قال عاق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها اليها وقال اني أكره أن أنال منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا ما أتم فقال أمم أمنا - كم وفيها قبائل - فقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الالهواء قال نعم فينا من كل الالهواء القدرية والشيعة (٢) والمرجئة قلنا من أيها أنت قال من المرجئة وقال أحمد بن سليمان (٣) النجاد في أماليه حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم حدثنا أبو معاوية سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز قال فألبناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا فقلت فيكم من هذه الالهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الخافض أبو الحجاج المزني تغمد الله برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش. وقال أبو بكر الخرائطي حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي حدثنا داود الصفدي حدثنا أبو معاوية الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوني قائم وتزوج رجل منهم الى الجن فقيل لهم أي الطعام أحب اليكم قالوا الارز قال الاعمش فخلعوا يا تون بالجنان فيها الارز فيذهب ولا نرى الايدي ورواه أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي شيبه في كتاب القلائد له فقال حدثنا أمية سمعت أبا سليمان الجوزجاني حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بسجده. وقال بكر بن أبي الشيبه حدثني عبد الرحمن حدثنا عمر حدثنا أبو يوسف السروجي قال جاءت امرأة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجها ثم جاءت اليه فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تأتيه بالليل في هيئة امرأة قال فبينما هو في بعض طرق المدينة اذراها تلتقط حبا مما يستط من اصحاب الحب قال أفتبتغيه فوضعت يدها على رأسها ثم رفعت عنها اليه فقالت له باي عين رأيته قال بهذه فلو مات بأصبعها فسالت عينه وحدثنا القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي تغمد الله برحمته قال سافرني والدي لاحضار اهله من الشرق فلما جرت البيرة الجأنا

(١) في لقط المرجان والآثار (٢) الذي في لقط المرجان والمشبه (٣) الذي في لقط المرجان أفبأنا أسلم بن سهل أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا سليمان أبو الشعثاء الى آخره

المطر الى ان غمنا في مغارة وكنت في جماعة فيمينا أنا نائم اذا أنا بشيء يوتظي فانتبهت فاذا
بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعب فقالت ما عليك من بأس انما
أنتمك لتتزوج ابنة لي كالمهر فقلت ظر في منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا برجال
قد أقبلوا فنظرهم فاذا هم كهبة المرأة التي أتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول في هيئة
قاص وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء
الا ان عينها مثل عين أمها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستحيشتي وبقيت
أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد فأقبل على الدماء
والتضرع ثم أن الرحيل فرحلنا وذلك الشابة لا تفارقتي فدمت على هذا ثلاثة أيام فلما كان
اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت
أى والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد . وهذه الحكاية كانت تذكر عن
القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد
ابن فضل الله العمري فحمده الله برحمته فقال أفت سمعتها من القاضي جلال الدين فقلت
لا فقال أريد ان أسمعها منه فقصينا اليه وكنت أنا السائل له عنها فحكاهما كما ذكرتها الى آخرها
فسألت القاضي شهاب الدين هل أفضى اليها فزعم ان لا وقد ألحق القاضي شهاب الدين
هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصار بخطه على
حاشية الكتاب (١) وقد قيل ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا قال السكبي كان أبوها
من عظام الملوك وولده ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من
يداني فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى
بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه
(١) قال في لقط المرجان قلت قال الصلاح الصفدي في تذكرته نقلت من خط الحافظ
فتح الدين بن سيد الناس قال سمعت شيخنا الامام تقي الدين بن دقيق العيد يقول سمعت
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول كان أبو بكر بن عربي ينكر تزويج الانس بالجن
ويقول الجن روح لطيف والانس جسم كنيف لا يجتمعان ثم زعم أنه تزوج امرأة
من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشقته وأرانا شجرة بوجهه وهربت أه

إسلام الصرح المرد من قوارير وكان بيتا من زجاج بخيل للرأى أنه يضطرب فلما
 رآه كشفت عن ساقها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك أمر باحضار عرشها ليختبر عقلها
 به ثم أسلمت وعزم سليمان على تزويجها فأمر الشياطين فالتخذوا الحمام والنورة وهو أول
 من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقها فصاوا كالقضة فتزوجها وأرادت منه ردها
 الى ملكها ففعل ذلك وأمر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان
 وينبوى وغيرها وابقاها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح
 وبقي ملكها الى أن مات فزال بموته . قال أبو منصور النعماني في فقه اللغة ويقال
 للمتولد بين الانسى والجنية الخس وللمتولد بين الآدمي والسعلاة العملاق

﴿فصل﴾ وأما المقام الثاني هل هو مشروع أم لا فقد روى عن النبي ﷺ
 النهي عنه وروى عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في مسأله
 عن أحمد وإسحاق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن
 لهيعة عن بونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن وهو مرسل
 وفيه ابن لهيعة . حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الجن حدثنا
 ابراهيم بن عروه حدثني سليمان بن قتيبة حدثني عقبة الروماني قال سألت قتادة
 عن تزويج الجن فكرهه وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال أبو بكر بن محمد
 القرشي حدثنا بشر بن يسار عن (١) عبد الله حدثنا أبو الجنييد الضريز حدثنا
 عقبة بن عبد الله أن رجلا أتى الحسن بن الحسن (٢) البصري فقال يا أبا سعيد أن
 رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن لا تزوجه ولا تكرموه فأتى قتادة
 فقال يا أبا الخطاب أن رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال لا تزوجه ولكن إذا
 جاءكم فقولوا أنا نخرج عليك أن كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من
 الليل جاء الجنى حتى قام على الباب فقال أتيتكم الحسن فسالتموه فقال لكم لا
 تزوجه ولا تكرموه ثم أتيتم فتادة فسالتموه فقال لا تزوجه ولكن قولوا له أنا
 نخرج عليك ان كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فأنصرف

(١) أنشد في لقط المرجان ابن عبد الله فليحجرا

(٢) كذا بالأصل وأبو سعيد كنية للحسن البصري فليحجرا

عنهم ولم يؤذم. وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الوزي في كتاب الالهام والوسوسة باب
 في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا أبو
 حاتم عن سفيان الثوري عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم أنه كان يكره نكاح الجن ورواه
 أبو حماد الحنفى عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة أنه كره نكاح الجن وقال
 حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فكسره فتزوج جنية قال مناكحة الجن مكروهة
 وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن اسحاق حدثنا أبو قتيبة عن عقبة الاصم وقتادة
 وشثلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن حرجوا عليه نخرج عليك أن تسمعنا
 صوتك أو قريتنا خلقك ففعلوا فذهب. وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من أئمة
 الحنفية في كتاب منية المفتي عازياله الى الفتاوى المبراهية لا تجوز المناكحة بين الانسان
 والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس. وذكر الشيخ نجم الدين الزاهد في فنية المنية
 سئل الحسن البصرى عن التزويج بجنية فقال يجوز بشهود رجلين حم لا يجوز
 لك قال يصفع المائل لحماقته (قلت) حم رمز أبي حامد وعك رمز عين الأئمة
 الكرابيى وهذا الذى ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني من أنه لا يجوز المناكحة
 بين الانسان والجن وانسان الماء دليل على امكان ذلك وقد روى أبو عبد الرحمن الهروى
 في كتاب العجائب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال حدثنا أبو بشر عبد الرحمن
 بن كعب بن البديع بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى
 حدثني ابن عمى عقبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى
 عن بعض أشياخه ممن يتق به أنه رأى رجلاً معه ابن له فهره ذات يوم وذكر
 والله فقال له الشيخ لا تفعل فاني أحدثك سبب هذا وسبب والله فذكر أنه
 ركب البحر فكسره وسلم على لوح فأقام بجزيرة حينما يأكل من ثمرها ويأوى الى
 شجرة من أشجارها فيبينا هو ذات ليلة فخرج من البحر حوار ممل واحدة درة
 ترمى بها ثم تعدو في إثرها وضوئها حتى تأخذها ولهن غنغنة كالمثال الخطاطيف قال
 فتتحرك منه ما يتحرك من الرجال وهش اليهن فتعرف أمورهن وآخرهن ليلة
 ونالية ثم نزل فقعده في أصل شجرة حيث لا يرونها فلما خرجن غداني أثرهن فتعلق
 بشعر واحدة منهن وكان شعرها يحللها فجاء بها يقودها حتى أشدها بأصل الشجرة

ثم وطمئنها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يعذبها حتى أرضعته سنة ثم هم بحملها فكره ذلك وقال حتى يعلم النطام ويأكل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحاً به إلا أنها لا تتكلم فرحاً أنها قد ألقت وأنها لا تبرج فحملها قاسمته غلظة وخرجت تعدو حتى الفت نفسها في البحر وبقى الصبي في يديه فلم يكن بأسرع من أن مر به مركب فلوح له ففر به وخرج الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام.. قال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسن بن علي الاسنوي انشأ في المصري في جملة مسائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي (مسئلة) اذا اراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك أم لا يستنع فان الله تعالى قال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها فامتن بالباري بان جعل ذلك من جنس ما يؤلفان جوارنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى الى ابن يونس فتتفرع منه أشياء (منها) أنه هل يحبرها على ملازمة الممكن أم لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الأدميين عند القدرة عليه لأنه قد تحصل النفرة أم لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلقها عن الموانع أم لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا وهل اذا رآها في صورة غير التي يألفها وادعت أنها هي هل يعتمد عليها في جوارحه وطمئنها وهل أم لا يتألف الاثبات بما أتوا به من قوتهم كالعظم وغيره اذا أمكن الاثبات بغيره أم لا (الجواب) لا يجوز له أن يتزوج من الجن امرأة لعدم الآيتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وفي سورة الروم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا (قال) المفسرون في معنى الآيتين جعل لكم من أنفسكم أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم أي من الأدميين ولان اللاتي يحمل نكاحهن بنات العموم وبنات الخوالة فدخل في ذلك من هي في نهاية الممد كما هو المفهوم من آية الاحزاب في قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول وأول فرع من باقي الاصول كما في آية التحريم في النساء فهذا كله في النصب وليس بين الأدميين والجن نصب وأما الجن فيجب الايمان بوجودهم وقد صح أنهم ياكلون ويشربون ويتنكحون وقيل ان أم

جلمبس كانت من الجن وقيل إنهم يشاركون الرجل في المجامعة إذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المرأة وهو المراد من قوله تعالى وشاركتهم في الأموال والأولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمئنن إنس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود أنه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إنه (١) أمتك أن يستنجوا بعظم أروث أو حمة (٢) فإن الله تعالى جاهل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بكرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها فانهما طعام إخوانكم من الجن وفي البخاري من حديث أبي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث قال هما طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى أن لا يمروا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما (قلت) والظاهر عن الاعمش جوازه لانا قدمنا عنه أنه حضر نكاحا لجن بكر في قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج البنا جن في فسألقه الى آخره دليل على أنه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره . وقد روى عن زيد العمى أنه قال اللهم ارزقني جنية أتزوجها قيل له يا أبا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في أسفاري حيث كنت كانت معي رواء حرب عن اسحاق . أخبرني محرز شيخ من أهل مروثة قال سمعت زيد العمى يقول فذكره وقد قدمنا أن ظاهرا قول مالك بن أنس رضي الله عنه ما أرى بذلك بأسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعنى آخر وهو منتف في العكس والله أعلم:

﴿الباب الحاي والثلاثون﴾

﴿ في بيان تعرض الجن لنساء الانس ﴾

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا أبو عامر

(١) فعل أمر من النهى وهو الكف اهـ.

(٢) في المصباح حمة وزن رطبة كل ما أحرقت من خشب ونحوه والجمع بحذف الهاء اهـ

الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن ممالك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال اني لاسير بشستر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذقلت لاحول ولا قوة الا بالله قال فسمعتي هرب من أولئك الهرا بذة فقال ماسمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء قال قلت فكيف ذلك قال اني كنت رجلاً أقعد على الملوك أقعد على كسرى وقبصر فوفدت طاماً على كسرى فخلقني في أهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم يهش الى أهلي كما بهش أهل الغائب الى غائبهم فقلت ماشاً انكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال فظهر لي فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولئى يوم قال فأتاني يوماً فقال انه ممن يسترق السمع وان استرق السمع بيننا فوب وان نوبتي الليلة فهل لك أن تجيى معنا قلت نعم فلما أمسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة (١) كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى امورا واهو الا فلا تقار في قتهلك قال ثم عرجوا حتى لحقوا بالسماء قال فسمعت قائلاً يقول لاحول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن قال فالحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر قال فحفظت الكلمات فلما أصبحت اتيت أهلي وكان اذا جاء قلتهن فنضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن ابي الياس حدثني ابي عباد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص قال بينا انا بقضاء دارى اذ جاء في رسول زوجتي فقال اجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت ان هذه الحية واسارت اليها كنت اراها بالبادية اذا خلوت ثم مكنت لا اراها حتى رأيتها الآن وهى هى اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد الله واثني عليه ثم قال انك قد آذيتني واني اقسم لك بالله ان رأيتك بعد هذا لا قتلنك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وأرسل سعد معها انما فقال انظر اين تذهب فتسمعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله ﷺ فرقيت فيه مصعدة الى السماء حتى غابت وفي الباب عدة اخبار متفرقة في الابواب الاتية حسبما اقتضاه التبريد كزيادة في كل خبر وبالله التوفيق

(١) في المختار والمعرفة بفتح الراء الموصم الذى يثبت عليه العرف اه وفي المصباح وعرف الدابة الشعر النابت في محذب رقبها اه

﴿ الباب الثاني والثلاثون ﴾

﴿ في بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض الى نساء الانس ﴾

قال القرشي في مكاييد الشيطان حدثني ابو سعيد المديني حدثني اسماعيل بن أبي
 أويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن
 البكير اللبي حدثني أبي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت معوذ بن
 عفراء أسألتها عن بعض الشيء فقالت بينما أنا في مجلسي إذ انشقت سقفي فهبط على منه
 اسود مثل الجمل أو مثل الحمار لم أرمثل سواده وخلقته وفضاعته قالت فدنيتني يريدني
 وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها فإذا فيها من رب عكب إلى عكب أما بعد فلا
 سبيل لك إلى المرأة العاصخة بنت الصالحين قال فرجعت من حيث جاء وأنا انظر اليه
 قال حسن بن حسن فأرثني الكتاب وكان عندهم . حدثني أبو جعفر الكندي حدثنا
 ابراهيم بن صرمه الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت حمزة بنت عبد الرحمن
 الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة
 ابن عبد الرحمن فيمناهم عندها وقد أغشى عليها إذ سمعوا نقيضاً من السقف اذ ثعبان
 اسود قد سقط كانه جذع عظيم فأقبل بهوى نحوها اذ سقط ربيض مكتوب بسم
 الله الرحمن الرحيم من رب عكب إلى عكب لبس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر
 إلى الكتاب سها حتى خرج من حيث نزل حدثني محمد بن قدامة حدثنا عمر بن بونس
 الياشي اخنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
 قال حدثني انس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفراء مسملقية على فراشها فلما شعرت الا
 بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء
 والارض حتى وقعت على صدري فأخذها فقرأها فإذا فيها من رب لكين إلى لكين
 اجتنب ابنة العبد الصالح فإنه لا سبيل لك عليها أقام وأرسل بيده من حلقى وضرب
 بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل رأس الشاة قالت فأثيت طائشة فذكرت
 ذلك لها فقالت يا ابنة أخي إذا خفت فاجمعي عليك ثيابك فإنه لن يضرك ان شاء
 الله قال فحفظها الله بأبيها فإنه كان قتل يوم بدر شهيداً

الباب الثالث والثلاثون

﴿ في بيان أن وطىء الجنى الانسية هل يوجب عليها غسلا ﴾
 ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي (١) صلاة ابن عبدك امرأة قالت معي جنى يأتيني
 في اليوم مراراً وأجد في نفسي ما أجد إذا جامعني زوجي لا غسل عليها وذكر أبو المعالي
 ابن (٢) منجى الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابن الخطاب الحنبلي في امرأة قالت إن
 جنياً يأتيني كما يأتى الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها
 أو كذا قال أبو المعالي لو قالت امرأة معي جنى كالرجل لا غسل عليها لأن عدم سببه وهو
 الإيلاج والاحتلام فهو كالنام بغير ازال ﴿قلت﴾ وفيما قاله من التعليل نظر لأنها إذا
 كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل فكيف تقول بجماعه ولا إيلاج ولا احتلام وإذا
 نعدم السبب وهو الإيلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى أعلم

الباب الرابع والثلاثون

﴿ في بيان أن الخنثين أولاد الجن ﴾
 ﴿قال﴾ الطرطوسي في كتاب تحريم القواحش باب من أى شيء يكون المخنث حدثنا
 أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن (٣) محمد القاضى حدثنا بن أخى ابن وهب حدثني عمي عن
 يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال الموثنون أولاد الجن قيل لابن عباس
 كيف ذلك قال إن الله عز وجل ورسوله ﷺ هما أن يأتى الرجل امرأته وهي
 حائض فاذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجهأت بالمخنث والله أعلم

الباب الخامس والثلاثون

﴿ في بيان حكم المرأة إذا اختطفت الجن زوجها ﴾
 ﴿قال﴾ أبو بكر بن أبى الدنيا حدثني إسماعيل بن اسحق حدثنا خالد بن الحارث
 (١) هكذا بالأصل ولتحرير العبارة (٢) الذي في لقط المرجان ابن المنجا
 (٣) الذي في لقط المرجان ابن حماد

حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نصره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت امرأته الى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين . فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتزوج ثم أن زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب فقال عمر يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته قال كان لي عذر قال وما عذرک قال خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسمعتي أو قال أصابتني الجن فكنت فيهم زمنا طويلا فغزاه جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فأصابواهم سبابا فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم قالوا افت على ديننا لا يحل لنا سبيك نخبروني بين المقام وبين القفول فأخترت القفول فقبلوا معي بالليل بشر يحدثنوني وبالنهار أعصار ريح أتبعها فقال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال الجذف قال قتادة - الجذف - ما لم يخمر من الشراب قال نخيره عمر رضي الله عنه بين المرأفة وبين الصداق . قال أيضا وحدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يوسف حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعدة قال انتسفت (١) الحنرجلا على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا أحيا هو أم ميتا فأنت امرأته عمر رضي الله عنه فأمرها ان تتربص أربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم أمرها أن تعتد وتزوج فان جاء زوجها خير بينها وبين الصداق والله تعالى أعلم

الباب السادس والثلاثون

﴿ في بيان النهي عن أكل ماذبح للاجن وعلى اسمهم ﴾

﴿ قال ﴾ يحيى بن يحيى قال لي وهب استنبط بعض الخلفاء عينا وأراد اجراءها وذبح للاجن عليها ثلاثا فغوروا ماؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ماذبح للاجن (قال) الطليطلي واخبرني يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس

(١) أي اقبلت واختطفت

عن شهاب بن قال نهى رسول الله صلى عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم (ونقلت) عن خط الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراءها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة ابن محمود الكيلاني قال لما وصل الحفري الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعه ناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا قلت انا له وبأى شيء ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما فيهم مسلم غيري وقد تركتهم ورأى مسلمين والا كنتم تقيم منهم شرا وقدارسلوني اليكم يقولون لا ندعكم تمررون بهذا الماء في ارضنا حتى نبدلوا لنا حقنا قلت وما حقكم قال تأخذون ثورا فتزنيه باعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا النادمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد وشأنكم بياقيه والا فلا ندع الماء يجري في هذه الارض ابدا قلت نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا إله الا الله اين انا قال وقام الرجل ليس به قلبه فذهبت الى بيتي فلما أصبحت ونزلت اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه فقال الحاج خليفة ههنا قلت وما تريد به قال حاجة اقوالها له قلت له قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لي قل له اني رايت البارحة في النوم ثورا عظيما قد زينوه بأنواع الحلى واللباس وجلوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوققوه الى أن خرج ورآه وقال نعم هو هذا ثم أقبل به يموقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر قال فعجبت من منامه وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرائهم فاشترى ثورا وزينوه وألبسوه وخرجنائه زفوه حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندرى أين يذهب أصلا ولا ندرى له عينا ولا أثرا قال فما هو الا أن طرحناه ذلك في البئر قال وكأني بمن اخذ بيدي وأوقفني على مكان وقال احفروا ههنا قال فحفروا واذا بالماء يموج في ذلك الموضع واذا طريق منقورة

في الجبل يمر تحتها الفارس بقرسه فأصلحها ونظفناها فجرى الماء فيها نسمم هديره فلم يكن إلا نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماء يردونه فها هو الآن امتلأت وصارت موردا (قال) العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان عاديهم قبل الاسلام من تزيين جاريه أحسناء والباسا أحسن فيابها والقائها في التيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن وقعه امر بن الخطاب رضى الله عنه وهكذا هذه العين وأمثالها لو حفرها رجل عمرى يفرق منه الشيطان لجرت على رغبتهم ولم يذبح لهم عصقورفا فوقه ولكن لكل زمان رجال (قال) وهذا الرجل الذى أخبرني بهذه الحكاية كنت تزييه وجاره وخرقه فرأيت من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم والله الهادى للحق

﴿الباب السابع والثلاثون﴾

﴿في بيان رواية الجن الحديث﴾

﴿وقال﴾ أبو نعيم حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا أحمد بن عمر ابن جابر الرملى حدثنا أحمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فأضلوا الطريق فلما طابنوا الموت أو كادوا أن يموتوا لبسوا أكفانهم واضجعوا للموت فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي ﷺ سمعته يقول المؤمن اخو المؤمن (١) عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق ﴿وقال﴾ أبو بكر بن محمد حدثني أبي حدثنا عبد العزيز القرشى انا امرأيل عن السدى عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا (١) الذى فى لقط المرجان المؤمن اخو المؤمن ودليله الخ فليحجرا

في امرة عثمان فأصابهم عطش فانتبهوا إلى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان
 يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض
 لو رجعتم إلى الماء المالح فادخلوا حتى انتهوا إلى شجرة سمرة فخرج عليهم رجل اسود
 شديد سواد الجسم فقال يا معشر الركب اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فدخل حب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه
 فسيروا حتى تفتقروا إلى أكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله انا نرى
 انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مؤمن من الجن
 فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم . وقد قد منافي الباب
 الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قول الجنى أشهد
 لسمعت رسول الله ﷺ يقول ستموت بأرض فلاة فيكفمك ويدفنك رجل
 صالح . وقول الآخر قال رسول الله ﷺ لصاحبي المدفون ستموت في أرض غربة
 يدفنك فيها خير أهل الارض والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس ﴾

(قال أبو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبد الله التميمي حدثنا أبو ادريس حدثني
 أبي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هر والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد
 الخيف اذا هدت الرجل ونامت العين ومعهها جلاس لها يتحدثون فيبيننا هاهنا ليلقة
 يتحدثان مع جلسائهما إذ أقبل طائر له حنيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد
 وهب عليه السلام وعلم أنه من الجن ثم أقبل عليه يتحدث فقال وهب من الرجل قال
 رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال أو ينكر علينا أن نجالسكم
 ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواية كثيرة وأنا لنحضركم في اشياء كثيرة من صلاة
 وجهاد وعبادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع
 منكم القرآن قال له وهب فأى رواية الجن عندكم أفضل قال رواية هذا الشيخ وأشار
 إلى الحسن فلما رأى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من تحدثت تال بعض

جلسنا فلما قاما من مجلسهما مأل الحسن وهباً فآخبره وهب خبر الجنى وكيف فضل
رواة الحسن على غيره قال الحسن يا وهب أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث
لاحد قاني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت ألقى ذلك الجنى في المواسم
في كل عام فيسألني فأخبره ولقد لقيته طاماً في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في
ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فديده الى فاذا هي مثل برثن الهر واذاعليها وبرثم
مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فأغمز يده غمزة ثم تحدث ساعة
ثم قال لي يا أبا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي قال فاقسم بالله لقد غمز يدي غمزة حين
ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب وكنت ألقى ذلك الجنى في كل عام
في المواسم ثم فقدته فظننت أنه قد مات أو قتل قال وسأل وهب الجنى أى جهادكم فضل
قال جهاد بعضنا بعضاً وقال أبو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الجندى
حدثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن أبيه يحيى بن ثابت قال كنت مع
حفص الطائفي يمي فاذا شيخ أبيض الرأس والاحية يفتي الناس فقال لي حفص يا أبا بوب
أترى هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عقرت قال قدنا منذ حفص وانامعه فلما نظرت
الى حفص وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا أيها الناس إنه عقرت

❦ الباب التاسع والثلاثون ❦

❦ في بيان وعظ الجن للناس ❦

❦ قال ❦ ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا سودة
ابن الاسود سمعت ابا خليفة العبدى قال مات ابن لي صغير فوحدت عليه وجد اشديد
وارفع عنى النوم فوالله انى ذات ليلة لقي بيتي على سريري وليس في البيت أحد واني
لمفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة قلت
وعليكم السلام ورحمة الله قال فرعبت رعباً شديداً ثم قرأ آيات من آخر سورة آل
عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قال يا خليفة قلت لبيك قال ماذا
تريد ان تخصص بالحياة في ولدك دون الناس أفأنت أكرم على الله ام محمد

صلى الله عليه وسلم قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسنخظ الرب أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق أم تريد أن تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الامى ما انتقم المخلوق بعيش ثم قال ألك حاجة قلت من أنت يرحمك الله قال امرؤ من حيرانك الجن والله أعلم

﴿الباب الموفى أربعين﴾

﴿ت بيان تكلم الجن بالحكم والقائمهم الشعر على السنة الشعراء﴾
 ﴿قال﴾ ابن أبي الدنيا أخبرنا محمد بن أبي معشر حدثني أبي حدثني اسحاق بن عبيد الله بن أبي فروة قال أن نقرأ من الجن تكونوا في صورة الانس فأتوا أرجلا فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال الابل قالوا أحببت الشقاء والعناء وطول البلاء يلحقك بالغبية ويبعدك من الاحبة فارتحلوا من عنده فنزلوا با آخر فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال العبيد قالوا اعز متفادو غيظ كالا وتادو مال وبعادو فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الغنم قالوا أكلة آكل ورقة سائل لا تملك في الحرب ولا تلحقك في المهب ولا تنجيك من الكرب فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الاصل قالوا انلا ثمانية وستون نخلة غناء الدهر ومال الصبح قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الحرث قالوا انصف العيش حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شيء أحب اليك أن يكون لك قال كما أنتم حتى أضيفكم فجاءهم بخبز فقلوا قمح يصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا روح تأكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاءهم بتمر ولبن فقالوا تمر النخلات ولبن البكرات كلوا باسم الله قال فأكلوا قالوا أخبرنا ما أحسن شيء وما أطيب شيء وما أريح شيء قال اما أحسن شيء ففارس جائم يقذف في معاء ضائم .. واما أحسن شيء فغادية في اثر سارية في ارض رابية .. واما أطيب شيء ورايحة فريح زهر في اثر مطر قالوا فاعبرنا أى شيء أحب اليك أن يكون لك

قال أحب الموت قالوا لقد نمّنت شيئا ما تمناه أحد قبلك قال ولم فإن كنت محمدا
ضمن لي إحسانا. وإن كنت مسيئا كفاني إساءتي. وإن كنت غنيا فقبل فقرى. وإن
كنت فقيرا ضمن لي فقرى. قالوا أوصنا وزودنا فأخرج إليهم قربة من لبن وقال
هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا إله إلا الله يكفيناكم ما بين أيديكم وما خلفكم
فخرجوا من عنده وهم يحزمونه على الجن والإنس.. قال محمد بن أبي معشر حدثني أبو
النضر هاشم ابن القاسم قال بلغني أن الرجل الذي عليه نزل بأخرة عويمر أبو الدرداء

﴿فصل﴾ يقال للشعراء كلاب الجن. قال عمرو بن كلثوم

وقد هرت كلاب الجن منا وسدنا قتادة من يلينا

وذلك لزعمهم أن الشياطين تلمقى الشعر على أفواههم وسمو الملقى تابعة ورا قال جرير
أنى يلقى على الشعر مكتهل من الشياطين ألبس الألبس
ووسمو أتوا بهم بأعلام. قالوا كان للأشئ مسجل. وعمرو بن قطن جهنم. ولبشار
سيفناق ويقال للأخفاء والجان جند ألبس.

وكنفت فتى من جند ألبس فارقت بنى الحال حتى صار ألبس من جندي

ويقال للشعر رقى الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز

رأيت رقى الشيطان لا يستغفره وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلافة والتحميس قال

ماذا يظن بسلمى إذ يلم بها مرجل الرأس ذو يردين وضاح

خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

﴿الباب الحادى والاربعين﴾

﴿في بيان تعليم الجن الطب للإنس﴾

﴿قال﴾ صاحب كتاب الهوائف حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السكن حدثنا

محمد بن زياد الكلبي حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب السراج عن

مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال أنا كنفاني الجاهلية إلى جانبنا غدير

فأرسلت ابنتي بصحيفة لتأتيه بها فابطأت علمينا وطليعها فاعيتنا فبئس ونامها قال والله

إني ذات ليلة جالس بفناء مظلي إذا طلع على شيخ فلما دنا مني إذا بنتي قلت ابنتي
 قالت نعم ابنتك قلت أين كنت أي بنية قال أرايت ليلة - متني إلى الغدير أخذني
 جني فاستنار بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فرقة من الجن حرب قال الله
 عهدا أن ظفر بهم أن يردني عليك فظفر بهم فردني عليك فإذا هي قد شحرت بها
 وتمرط شعرها وذهب لجمها وأقامت عندنا فصاحت فخطبها بنو أمية فز وجناها وكان
 الحني جعل بينه وبينها أمانة إذا رابها ريب أن تدخن له وأن ابن عمها ذاك عيب عليها
 وقال جنية شيطانة ما أنت بأنسوبة فدخنت فناراه مناد مالك ولهذه لو كنت تقدمت
 إليك لفقات عينيك رعيته في الجاهلية بحسي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل ألا تظهر
 لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا أن أينا سأل لنا ثلاثا أن نرى ولا نرى وأن نكون
 بين أطباق الثرى وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبته خنكة ثم يعود فتى قال فقال يا هذا
 ألا تصف لي دواء حتى الربيع قال بلى قال ما رأيت تلك الدويبة على الماء كذا عنكم بوت قال
 بلى قال خذها ثم اشد على بعض قوائمها خيطا من عهن فشد على عضدك اليسرى ففعل
 قال فكانت لها شط من عقال قال فقال الرجل يا هذا ألا تصف لنا من رجل يريد ما تريد
 النساء قال هل المته الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك. وقال أيضا أحدنا محمد بن
 عمرو بن الحكم الهروي قال أنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم النخعي عن عبد الملك بن عمير
 عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من
 الحنبي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال أي بنية خذني هذه الصحيفة فأني
 الغدير فأني من مائه فوفاها عليه جان فاختطفها فذهب بها فافتقدها أبوها فنادى في الحنبي
 فخرجنا على كل صعب وذلول وسلم كنا كل شعب ونقب وطريق فلم نجد لها أثر فإله كان في
 زمن عمر بن الخطاب إذا هي قد جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام إليها أبوها يلتمسها
 ويقول أي بنية أين كنت وأين بك الأرض قالت أتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت
 فانه وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني محر ما حتى إذا جاء
 الاسلام عزوا قومهم مشركين منهم أو غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه أن هو
 ظفر وأصحابه أن يردني على أهلي فظفر هو وأصحابه فجعلني فاصبة حتى وأنا أنظر إليكم
 وجعل بي وبينه أمانة إذا احتججت إليه أن أولول بصوتي قال فأخذوا بشعرها واظفارها

ثم زوجها ابوها شابا من الحى فوق يمينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنون انما
 نشأت في الجر فلولت بصوتها فاذا هاتفت بهتفت بنيا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا
 احياء كما اقلنا يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال ان ارب فلانة رعبتها في الجاهلية بحسبي
 وحفظتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط انى كنت في ارض فلان سمعت
 نبأه من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فسألتها فقالت عيرنى صاحبي اتى كنت
 فيكم قال اما والله لو كنت تقدمت اليه لفقأت عيني فقدموا اليه فقلنا له اى قل اظهر
 لنا نكافئك ذلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال ان ابانا سأل ان نرى ولا نرى وان
 لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شيئا فأتى فقالت له عجز من الحى اى قل بنية لى
 اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت افطرى الى ذباب
 الماء الطويل القوائم الذى يكون على افواه الانهار فخذى سبعة اوان عهن من اصفره
 وأحمره وأخضره واسوده فاجعليه في وسط ذلك ثم اقلبه بين أصبعك ثم اعقديه
 على عضدها اليسرى ففعلت فكا نأنا نشطت من عقال وقال ابن ابي الدؤبى احدثنى ابراهيم
 ابن عبد الله الهرورى انا هشيم انا مجالد عن الشعبي قال عرض جان لانسان مروة وكان
 الذى عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم فقال هل عندك من حمى الربع شىء قال
 نعم تعمدوا الى ذباب الماء فتمعقد فيه خيط من عهن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى
 الربع وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان
 ابو اسماعيل المؤدب عن الاعمش عن زيد بن رهب قل غزونا فزلفنا في جزيرة وأوقدوا
 نارا واذا حجرة كبيرة فقال رجل من القوم انى ارى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من
 فيها فحولوا نيرانهم فأتى من الليل فقبل له انك دفعت عن دارنا ومنه ملك طبا نصيب
 به خيرا اذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك انه دواء فهو دواءه قتل وكان
 يوما في مسجدنا كوفة فأتاه رجل عظيم البطن فقال انبت لى دواء فأتى انى اكلت
 وان لم آكل فقال الا تمجبون الى هذا الذى يسألى وهو يموت في هذا اليوم من ثمار
 فرجع ثم أتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كاذب فقال سلوه
 ما فعل وجعه قال ذهب قال انا خوفته بذلك وقال ابو بكر القرشى حدثنا يعقوب بن
 عبيد حدثنا اعلى بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابى يامين قال كنا مع الحسن

فعوداني المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في أصحابه قال ودخل
 بدوى من بعض اعراب بنى سليم المسجد فجعل يسأل عن الحسن البصرى فقلت له
 اقعد فقعده فقلت ما حاجتك قال اتى رجل من أهل البادية وكان لى أخ من أشد قومه
 فعرض له بلاء في نزل به حتى شددناه في الحديد فبقي نحن نتحدث في نادينا اذا هاتف
 يقول السلام عليكم ولا يرى أحداً قال فرددنا عليهم فقالوا يا هؤلاء إنا جاورناكم فلم
 نر بجواركم بأسا وان سفيها لنا تعرض لصاحبكم هذا فارداه على تركه فأبى فلما رأينا ذلك
 أحببنا أن نعذر اليكم يا فلان لاخيه اذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومه وشدوه
 واستوثقوا منه فانه ان يغلبكم لن تقدرُوا عليه أبداً ثم احملة على بعير فأت به وادى كذا ثم
 خذ من بقة الوادى فرضه ثم أوجره اياه وياك ان ينفلت منك فانه ان ينفلت لن تقتلوا
 عليه أبداً فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله من يدلنى على الوادى وعلى هذا البقل
 قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فابع الصوت فلما كان ذلك اليوم جئنا قومي
 فاذا أخى ليس بالذى كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على
 بعير فاذا الصوت أمامى الى فلم نزل نابع الصوت وهو يقول الى الى فلان استوثقوا منه
 فانه ان ينفلت منكم لن تقدرُوا عليه أبداً ثم قال اهبط هذا الوادى وقالوا انخ
 واستوثقوا منه فاذا صاحبنا ليس بالذى كان شدة وقوة فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم
 نخذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان ينفلت لن
 تقدرُوا عليه قال فاذا نحن لانضيق صاحبنا فجعل ينادينا استوثقوا منه حتى استوثقنا
 فلما وقع في جوفه جلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فأقبل اليها فقال يا أخى أخبرنى ما الذى
 بلغ من أمرى حتى صرت الى ما أرى قال قلت يا أخى لا تسألنا قال خلوا سبيله فاطمقوه
 من الحديد الذى هو فيه قال فقلت له قدر أيت الذى لقينا منه وأخاف ان يذهب على
 وجهه قال والله لا يعود اليه الى يوم القيامة قال فاطمقناه فأقبل على بعد ما اطمقناه
 فقال يا أخى ما كان من أمرى حتى بلغنى ما أرى قلت لانسانى قال خلوا عنه قال قلت
 رحمك الله احسنت اليها ولكن بقى شىء فاخبرنا به قال ما هو قلت أنك حين قلت
 لنا ما قلت نذرت لله تعالى ان عافى أخى ان احج ماشيا مزموما قال والله ان
 هذا الشىء ما ان لنا به علم واسكن ادلك اهبط هذا الوادى فأت البصرة فأمال

عن الحسن بن ابى الحسن فاسأله عن هذا فانه رجل صالح قال أبو يسين فحدثنا إلى باب الحسن فاستأذنت فخرجت الجارية ثم رجعت إليه فقالت هذا أبو يسين بالباب قال قولى له فلم يدخل فدخلت فإذا هو في غرفة أظنها من قصب وإذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط وإذا الحسن فاعد عليه فسلمت عليه فرد على السلام فقال يا أبا يسين انما عهدى بك منك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا أبا سعيد دعى غيرى أناذن له قال نعم فقال للخادم إئذن له فدخل إليه ثم سلم وقعد معه فقلمت اعد حديثك كما حدثتني فاخذ في اوله والحسن مستقبلة الى قوله انه أسأله فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تزم نفسك وكفر عن يمينك راما المشى فامش الى بيت الله تعالى وأوف بنذكرك والله تعالى اعلم

❦ الباب الثانى والاربعون ❦

﴿ فى بيان اختصاص الجن والانس الى الانس ﴾

﴿قال﴾ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن دبر الرابعى الحافظ فى كتاب العجائب حدثنا ابى حدثنا أبو عبد الله أحمد بن على الدورى اخو سهل الدورى سمعت ابا ميسرة الحرانى يقول اختمصمت الجن والانس إلى محمد بن علانة القاضى فى بئر المدائن فقال أبو عبد الله فسألت ابا ميسرة ظهرت الجن له قال لا ولا كنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن ان يستقوا من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال فكان اذا استقوى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

❦ الباب الثالث والاربعون ❦

﴿ فى بيان خوف الجن من الانس ﴾

﴿قال﴾ أبو بكر بن ابى الدنيا حدثنا داود بن صمر والضبى حدثنا عباد بن العوام

أنبأنا حصين عن مجاهد قال بينما أنا ذات ليلة أصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال فشدت عليه لأخذه فقام فوثب فوقه خلف الحائط حتى سمعت وقعته فمأطأ إلى بعد ذلك ال مجاهد أنهم يهابونكم كما يهابونهم * حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا محمد ابن سير حدثني معسر بن كدام عن شيخ أرى كان يكنى أباشرا قال رأيت بحيتي ابن الجزار وأنا أهاب أن أدخل زقاقا بالليل فقال لي أن الذي تهاب هو أشد منك فرقا * قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان أشد فرقا من أحدكم منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب والله أعلم

الباب الرابع والاربعون

في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

(قال) الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكناهم حافظين . وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا . . وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد . . وقال تعالى وقال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تنزل من مقامك . . وفيما قص الله تعالى من أعمال الجن اهلجان عليه السلام كفاية (قوله) تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد : روى بن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي يعني (قوله) وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلى من البحر وقال السدي الغواص الذي يقوم في الماء وآخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة من مرده وقال بن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في أيديهم مصفودين مستخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد تجمع اليدين

الى عنقه (قوله) تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال السدي امنن على من
شئت منهم فاعنته وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول أعتق من الجن من
شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين إحبس منهم من شئت في
وثاقك هذا أو مروح من شئت منهم فاتخذ عنده يداً أصنم ماشئت لاحساب عليك
في ذلك قال السدي بمن على من يشاء منهم فيعتقه ويمسك من يشاء منهم فيسنة خدمه
ليس عليه في ذلك حساب * وقال شاكر في كتاب العجائب حدثنا محمد بن عمير أبي
عزيز حدثنا عمران بن موسى بمكة حدثنا علي بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد
عن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير المغرب وكان
يبيع في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر
فقال انتهيت إلى جزيرة من جزائر البحر فاذ نحن ببيت مبنى وإذا نحن فيها بسبعة
عشر جرة خضراء مخطومة بخاتم سليمان عليه السلام فأمرت بأربعة منها فأخرجت
وأمرت بواحدة منها فنقبت فاذا شيطان يقول والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها
أفسد في الأرض ثم نظر فقال والله ما أرى بها سليمان وما كنه فانساخ في الأرض فذهب
فأمرت بالباقي فردت إلى مكانها * وقال أيضاً حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروني
حدثنا أبي بن موسى بن نصير وكان يهوديان أهل الكتاب فأسلم فأمر على المغرب
فخرج غازيا في البحر حتى أتى بحر الضفة وأطلق انقراك على وجوهها ثم قال
فسمع شيئاً يقرع المراكب فاذا ببحرار حضر مختمه فهاب ان يكسر الخاتم فأمر فأخذ
قلة منها ثم رجع فنظرنا فاذا هي مختمة فقال لبعض أصحابه اقدحوها من أسفلها قال
فلما أخذ المقداح القلة صاح صائح لا والله يا بني الله لا أعود قال فقال موسى هذا من
الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ونفذ المقداح في القلة فاذا شخص على أرجل
المركب فلما نظر اليهم قال أنتم هم والله لولا نعمتكم على نثر قتلكم (قلت) ولي موسى
ابن نصير غزو البحر لمعاوية وافتتح الأندلس وجرت له عجائب وقيل ثم يسمع في
الاسلام بمقتل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله تعالى أعلم

﴿الباب الخامس والاربعون﴾

﴿في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم﴾

﴿قال﴾ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد المؤمن بن خالد الخنفي عن أهل مرو أنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذه فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيدته المسلمين فجعلت الثمر في غرفة قل فوجدت فيه نتمصنا فاخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزارى على فجعل يأكل من الثمر فوثبت عليه فضبطه فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث آخر جئنا منها نخل عني فلن أعود عليك فخليتته وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل أسيرك فاخبرته فقال أما أنه سيء ودفعه قال فدخلت الغرفة وأغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الثمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل إنك لن تعود قال فاني لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكاييد الشيطان عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب .. وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا إسماعيل ابن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبان بن يزيد بن يحيى عن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمر بن أبي بن كعب عن حماد بن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعهده فوجده ينقص فجرسه ذات ليلة فاذا هو بداه أشبه الغلام المحتلم قال فملمت عليه فرد على السلام فملمت ما أنت جنى أم أنسى قال جنى قال قلت ناوئني يدك فناوئني يده فاذا يدك وشعر كلب قال فقلت هكذا

خلقه الجن قال لقد علمت الحب ما فيهم أشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك
 رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قال فقال له أي فمال الذي يجير نامنكم
 قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح
 أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وهكذا رواية الحاكم
 في مستدركه من حديث أبي داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير
 عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده به . وفي الصحيح
 حديث أبي هريرة قال وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني
 آت فجعل يحمنوا من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ما هي قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه
 الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى
 ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك الليلة قلت
 يا رسول الله علمني شيئاً زعم أن الله تعالى ينفعني به قال وما هو قال أمرني أن أقرأ آية
 الكرسي إذا أويت إلى فراشي زعم أنه لا يقربني حتى أصبح ولا يزال على من الله تعالى
 حافظ قال أما إنه قد صدقك وهو كذوب . . وقال أبو بكر القرشي في مكاييد الشيطان
 والهواتف حدثنا إسحق بن إسماعيل حدثنا أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد حدثنا إسحق
 قال خرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن
 أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم افتطيبوه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع
 فيه أيضاً جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من
 ثماركم افتطيبوه قال نعم فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعيد نامنكم قال آية
 الكرسي . وقال أيضاً حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن عثمان اللاحقي
 حدثني عبيدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابنيان رجلان شجرة أو نخلة فسمع
 فيها حركة فتكلم فلم يجب فقراً آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال إن لنا مريضاً فيم
 ندأويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة . وقال أبو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب
 المعجائب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن

حبيب الزيات قال بينا أنا بحلوان في خان وحدي إذا أنا بشيطانين قد أقبلا فقال
 أحدهما لصاحبه هذا الذي يقرئ القرآن تعالى تفعل به كذا وكذا قال ويلك من
 قال فلما دنو مني قرأت هذه الآية شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
 بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم فقال أحدهما لصاحبه لا أرغم الله الا بآثك أما
 أنا فلا أزال أحرسه إلى الصباح .. وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الهوائف حدثني إبراهيم
 بن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني أبي عروة بن زيد عن أبي الأشعث العبدى
 وتقيته بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة
 العريش وإذا حوله جمع قد أحرقوا به قال فكمن الرجل بنظر اليهم إذ جاء شيء حتى
 جلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص
 من ذلك الجمع فقال أنا لك به فقال على به الساعة قال فتوجه نحو المدينة قال فكث
 ملأ ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال ليس إلى عروة سبيل فقال الذي على العريش
 ولمه قال لأنه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع
 وانصرف الرجل إلى منزله فلما أصبح غدا إلى الكناس واشترى جملأ ثم مضى حتى
 أتى المدينة فلقى عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي
 وقص عليه القصة فقال أنى أقول حين أصبح وحين أمسى آمنت بالله وحده وكفرت
 بالجبث والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث
 مرات .. وقال في مكاييد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا الحارث
 ابن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قدم رجلان من
 أشجع إلى عروس لها حتى إذا كانا من ناحية بموضع ذكره إذا بامرأة قالت ما تريدان
 قالا عروسا لنا نجهزها قالت إنى بأمرها كله علما فاذا فرغتما فراقا على فلما فرغتما عليها
 قالت فاني متعتكما فحملها على أحدهما وبها وجعلتا يعقبان الآخر حتى أتوا كنيستان من
 الرمل فقالت انى حاجة فاناخا بها فانظراها ساعة فابطأت فذهب أحدهما في أثرها
 فأبطأت قال فخرجت أطلب فاذا أنا بها على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت
 فركبت وأخذت طريقا وأمرعت فاعترضت لي فقالت لقد أمرعت قلت رأيتك
 أبطأت فاركبي فأتى أنظر فقالت مالا قلت ان بين أيدينا سلطانا ظالما جارا قالت أفلا

أخبرك بدعاء ان دعوت به عليه أهلكته وأخذ لك حقه منه قلت ماهو قال قل اللهم رب السموات وما أظلت ورب الارضين وما أقلمت ورب الرياح وما أذرت ورب الشياطين وما أضلت أنت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام تأخذ المظلوم من الظالم حقه فيخذ لي حتى من فلان فانه ظلمي قلت فردبها على فجعلت تردها على حتى إذا أحصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمي وأكلت أخى قال فنزلت نار من السماء في سواتها فشققتها باثنين فوقع شقة ههنا وشقة ههنا قال وهى السعلى تاكل الناس .. واما الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضطرط لا تزيد على ذلك . وقال فى مكاييد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودى حدثنا معاوية بن هشام القصار حدثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصارى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول تدخل على من سهوة لى قال اذا رأيتها فقل أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فرأيتها فاخذتها فخذعتنى وقالت لأعود فخليتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقلت حلفت لى ان لا تعود فقال كذبت ستعود فعاد قال فاخذتها فخلت ان لا تعود فخليتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقلت أخذتها فخلت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعادت فاخذتها فخلت خل عني وأخبرك بشيء إذا قلمته لم يقر بك شيطان فخليتها فمالت اقرأ آية الكرسي قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فاخبرته فقال صدقت وهى كدوب ورواه الامام أحمد عن أبي أحمد الزبيرى عن سفيان نحوه ورواه الترمذى فى فضائل القرآن عن أبي أحمد الزبيرى به وقال حسن غريب . والغول فى لغة العرب هو الجان إذا تبدى فى الليل حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروى قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحق قال سمعت من ابى امى مالك بن حمزة بن ابى أسيد عن ابيه عن جده ابى أسيد الساعدى الخزرجى انه قطع غرة حائطه فجعله فى غرفة فكانت الغول تخالقه إلى مشربته فتسرق غوره وتقتصد عليه فمضى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع منها فإذا سمعت اقبحها ما قال يعنى وجبها فقل بسم الله أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا ابا أسيد اعفنى ان تكلفنى اذهب إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثما من الله تعالى لا احالفك الى بيتك ولا امرق ثورك وادلك على آية

تقرأوها على بيتك فلا تخالف أهلها وتقرأوها على إنائك فلا يكشف غطاءه قال فاعطته
الموتى الذى رضى به منها وقال الآية التى قالت أدلك عليها آية الكرمى ثم حلت
استها تضربت فأتى النبي ﷺ فقص عليه قصتها حين ولت ولها ضريط قال
صدقت وهى كذوب .. وسياأتى ان شاء الله تعالى فى الباب الرابع والثلاثون بعد المائة
فى بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذى صرعه عمرو فيه قول الشيطان للمصروع
أقرأ سورة القرة لانه ليس منها آية تقرأ فى وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ فى بيت
فبدخل ذلك البيت .. قال ابن أبى الدنيا حدثت عن اسحق بن إبراهيم حدثنى محمد
ابن منيب عن السمرى بن يحيى عن أبى المنذر قال حججنا فنزلنا فى أصل جبل عظيم
فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد أقبل من الماء فقلت يا أبا شمير ما تذكرون
من - بلكم هذا هل رأيت من ذلك شيئا فط قال نعم أخذت بوماقوسا وأسهما فصعدت
الجبل على وجل فالتفتت بيما من شجرة عند دين من ماء فكنت فيه فاذا الاروى
قد أقبات نزيل لا تخاف شيئا فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا
منها فما أخطأت قلبه فصاح صائح فما بقى فى الجبل شيء الا ذهب بعد على خياله قد
أخيف زعيرا أو ردها حبس الطير على أبى شمير فوق له سهم يماثل السير أبىض برق
العين فقتل فدعا عبد بن الاصم فقال له قاتل ويلك الا تقتله قال وياك لا أستطيع
قال ويلك له قال لانه تعود بالله حين اسند إلى جبل فلما سمعت بذلك اطأ أنت
والله تعالى اعلم

﴿الباب السادس والاربعون﴾

﴿فى بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع به شرهم﴾

وذلك فى عشر حروز ﴿احدها﴾ الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى واما ينز غنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو الصميع العليم . وفى موضع آخر واما ينز غنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه صميع عليم وفى الصحيح ان رجلين استبنا عند النبي ﷺ حتى
احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلة لوقالها لذهب عنه ما يجد
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الثانى﴾ قراءة المعوذتين . روى الترمذى من حديث

الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بها وترك ما سواها قال الترمذي هو حديث حسن غريب **الثالث** قراءة آية الكرسي في الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يخنقني من الطعام فاخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فقرأ آية الكرسي لمن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان **الرابع** قراءة سورة البقرة في الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وأن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان **الخامس** خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث المعان بن بشير عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بآل في عام النزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقربها شيطان **السادس** أول سورة حم المؤمن إلى قوله اليه المصير مع آية الكرسي ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من قرأ حم المؤمن إلى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح . وعبد الرحمن المديني وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي **السابع** لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة . ففي الصحيح من حديث سمرة مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت

أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك **(الثامن)** كثرة ذكر الله وجل
 ففى الترمذى من حديث الحارث الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل
 أن يعملوا بها وأنه كاد أن يمطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها
 وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم وأما أن أمرهم فقال يحيى عليه السلام
 أخشى أن سمعتنى بها أن يحسفنى أو أعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلا فقمعدوا
 على الشرف فقال إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .
 أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن من عمل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا
 من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد الى فكان يعمل
 ويؤدى إلى غير سيده فأبكم رضى أن يكون عبده كذلك . وأن الله أمركم بالصلاة فإذا
 صليتم فلا تلقوا فان الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت . وأمركم
 بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب
 أو يعجبهم بها فان ريح الصائم طيب عند الله تعالى من ريح المسك . وأمركم بالصنعة
 فان مثل ذلك كمثل رجل أمسكوه ظوئهم وأيده إلى عنقه وقد موه ليضربوا عنقه فقال أنا
 أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله تعالى فان مثل
 ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فاحرس نفسه
 منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال النبي **(عليه السلام)**
 وأنا أمركم بخمس الله تعالى أمرنى بهن . السمع والطاعة والجهاد . والهجرة
 والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه
 إلا ان يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فانه من جنى جهنم فقال رجل يا رسول الله
 وإن صام وصلى وفادعوا بدعوى الله الذى سألكم الله لئلا تمشوا على الأقدام فقل
 عباد الله قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وقال البخارى الحارث الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث **(التاسم)** الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يتعزز به
 لاسما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فاذا انفار تغلى فى قلب ابن آدم كما روى الترمذى
 وغيره من حديث ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا وإن الغضب

حجرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليصق في الأرض. وفي أثر آخر أن الشيطان خلق من نار وإنما تطفئ النار بالماء. وفي السنن قال عليه السلام إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإنما تطفئ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتموضاً **﴿العاشر﴾** إسماعيل بن فضال النضر والنظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنما يسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة. ففي مسند الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المظفر سهم مسموم من سهام إبليس فمن غص بصره لله عز وجل أورثه الله حلالة يجردها في قلبه إلى يوم يلقاه والله تعالى اعلم.

❦ الباب السابع والأربعون ❦

﴿في بيان تأثير القرآن والذكر والرقى في أبدان الجن وفرارهم من ذلك﴾
﴿قال﴾ ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم بن أبي حوثة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطانى دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ولم ذاك قال تذيئى بكتاب الله عز وجل . حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن نعيم حدثنا أبو الاحوص عن أبي إسحق عن أنى الاخوص عن عبد الله قال شيطان المؤمن مهزول. حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمن يضنى شيطانه كما يضنى أحدكم بعيره في السفر . حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا عبد الله ابن نمير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد الوالى قال خرجت وافدا إلى عمر رحمه الله ومعى أهلى فنزلنا منزلا وأهلى خلفى فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتى بالقرآن فسمعت وجبة شئى وطرح فمألتهم فقالوا أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا **﴿حكى﴾** ابن عقيل فى الفنون قال كان عندنا بالظفر به يعنى من بغداد دار كلما سكنها فاس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مكرى

فاكثر اهاوار تقبناها فبات بها وأصبح سالما فتعجب الخير أن فأقام مدة ثم انتقل فسمّل
فقال لما لبث بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر
فسلم على فبهت فقال لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه ثم قلت
هذه الدار كيف حدينها قال نحن نحن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار ما يكثر بها إلا
الفساق فيجتمعون على الخمر فيخنقهم قالت فني الليل أخافك فتجيء نهارا قال نعم قال
وكان يصعد من البئر بالنهار وألفته فيبينها هو يقرأ إذا بعزم في الدرب يقول المرقى من
الديب ومن العين ومن الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال أطلبه فقمته وأدخلته
فاذا أنا بالجنى قد صار تعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال النعبان يتدلى حتى سقط
في وسط المنديل فقام ليأخذه ويضعه في القديليل فمنعته فقال أتمنعني من صيدى فأعطيته
دينارا وراح فانقض النعبان وخرج الجنى وقد ضعف ونحل وأصمر وذات فقلت مالك
قال قلنى هذا بهذه الاسلامى وما أظنى أفلاح فاجعل بالك متى سمعت في البئر صراخا
فانهزم قال فسمعت في الليل النعى فانهزمت قال ابن عتيل وامتنع أحدان يسكن تلك
الدار بعدها والله أعلم

* (الباب الثامن والاربعون) *

❦ في بيان السهب الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين ❦

* للعزائم والطلاق والرقى *

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب وابلis وجنوده من
الشياطين يشتهون الثمر ويكيدون به ويطلبونه ويحرضون عليه بقنضى خبت أنفسهم
وان كان موجبا للعدا بهم وعذاب من بغوونه كما قال ابلis فبعزتك لا غوينهم أجمعين
الا عبادك منهم المخلصين. وقال أرايتك هذا الذي كرمت على لان أخرتني الى يوم
القيامة لا حتفكن ذريته إلا قليلا. وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابلis فانه تابعوه الا
فريقا من ائمة منين. والانس ان اذا فصدت نفسه أو مزاجه بشتمى ما يضره ويشتد به بل
يمشق ذلك عشقا يصد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا

تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما
يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشود والبرطيل لهم فمقتضون بعض أغراضه كمن
يعطى غيره مالا ليقتل له من يريد قتله أو يعيقه على فاحشة أو ينال معه فاحشة ولهذا
كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يملكون حروف قل
هو الله أحد أو غيرها بنجاسة إما دم وإما غيره وإما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك
مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم
على بعض أغراضهم إما تعوير ماء من المياه وأما أن يحمل في الهواء الى بعض الامكنة
وأما أن يأتيه بالمال من أموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه وآتى به وإما غير ذلك ولوسقنا في كل نوع من هذه الانواع
من الامور المعينة ومن وقعت له بمن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جداً. قال محمد
ابن اسحاق البندقي في كتاب الفهرست في أخبار العلماء وأسماء ماصنفوه من الكتب في الفن
الثاني من المقالة الثامنة زعم المعز مون والسحرة أن الشياطين والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتنصرف بين أمرهم ونهيهم فأما المعز مون ممن ينتحل الشرائع فزعم أن ذلك
يكون بطاعة الله جل اسمه والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك
الشهوات ولزوم العبادات وأن الجن والشياطين يطيعونهم بإطاعة الله جل اسمه لاجل
الاقسام به وأما مخافة منه تبارك وتعالى ولأن في خاصية السمائم وذكره قمعهم واذلالهم
.. فأما السحرة فانه زعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات
مما لله عز وجل في تركها رضى ولله شيطان في استعماها رضى مثل ترك الصلاة والصوم
واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشربة.. قال محمد بن
اسحاق فأما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يميز ذلك أن (١) مدخ بنت
ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها درس على الماء وأن المريد لهذا الامر متى فعل
اها ما تريد وصل اليها واخدمته من يريد وقضت حوائجهم ولم تحب عنها والذي يفعل
الاله القرايين من حيوان ناطق وغير ناطق وأن يدع الافتراضات ويستعمل كلما يقبح في
عقل استعماله وقد قيل أيضاً مدخ هو ابليس نفسه وقال آخر ان مدخ تجلس على

(١) كذا بالأصل غير منقوطة ولم يكن بأيدينا نسخة الفهرست فليحذر

عرشها فيحمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها. قال محمد بن اسحاق النديم قال لي انسان منهم انه رأى في النوم حالسة على هيئة هافي البقطة وأنه رأى حولها قوم يشبهون الزط سوادية خفاة مشققي الاعتقاد وقال رأيت من جملتهم ابن منذر بنى وهذا رجل من أكابر الصحرة قريب العهد واسمه أحمد بن جعفر غلام ابن ذريق وكان يناطق من تحت الطشت. وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذي يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علماء السلف ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان عليه الصلاة والسلام بعد ما لم يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه الصلاة والسلام بهذا السب وأخرون قالوا لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان عليه الصلاة والسلام فصل الفريقان هؤلاء بقدرتهم في سليمان عليه الصلاة والسلام وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير الخالص أو الرجح والضرر هو الشر الخالص أو الرجح وشر هذا ما خالص أو راجح.

(فصل) قال محمد بن اسحاق يقال والله أعلم ان سليمان بن داود أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل أول من استعبدها على مذاهب الفرس جمشيد بن أويجهان قال كان يكتب لسليمان بن داود عليه الصلاة والسلام. ومن استعبدتهم آصف بن برخيا ويوسف بن عيصو والهريزان بن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام أبو نصر أحمد بن هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطق له وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب كتاب الروح المتلاشمية وكتاب المغاخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود عليها الصلاة والسلام وما أخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في أيام المعتضد وطريقته محمودة غير مذمومة. ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدرى وعقبة الادري وأبو خالد الخراساني هؤلاء

بالطريقة المحمودة ولهم أفعال جلية وأعمال نبيلة (قلت) هذا الذي قاله النديم من أن
عبد الله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال
رجلا فاجر أزدنيا يترك الصلاة تقر بالى ابليس لعنهما الله تعالى ويأمر الشياطين فتلعب
ببني آدم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام وبدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الرحمن
الهروري في كتاب العجائب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان بن مزيد بن م- اوية
المعدي قال حدثني أحمد بن عبد الملك قال جاء رجل الى عبد الله بن هلال الكوفي وكان
صديقا لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حواجه عنده مقضية قال فجاء رجل
فقال ان لي حارا غنيا ومن احسن الناس صنيعا لي وله ابنة حسنة فانا احدهما فاحب ان
تكتب لي الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخطبها قال فكتب الى ابليس ان احببت ان تنظر
الى من هو شر مني ومنك فانظر الى حامل كتابي هذا وافض حاجته ثم قال سر الى موضع
كذا وكذا ان خط حو لك خطه فاذا جاءك صاحبك فاراه الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يرون به حتى جاء شيخ على سرير وأربعة يحملونه قال فلما نظر اليه من بعيد رفع
الكتاب فقرأ فقرأ ابليس بالكتاب فاخذ فلما نظر الى عنوانه قبله ووضع على رأسه فلما قرأ
الكتاب صرخ صرخة رجم اليه من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ملك ياسيدنا قال
هذا كتاب صديقي يقول فيه ان احببت ان تنظر الى من هو شر مني ومنك فانظر
الى حامل كتابي هذا وافض حاجته ها هو شيطاننا اصم اصمى أبكم ووجهه الى
بيت ذلك الرجل ليخطبها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة هي المحمودة عند النديم
ولميت شعري ماذا عنده الذميم قال الحاج يومئذ لعمر بن سعيد بن العاص اخبرني عبد
الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس
يشبه سيد الجن فمجب من قوة جوابه

(فصل) قال الشيخ أبو العباس أهل العزائم والاقسام يسمعون على بعض الجن
ايعينهم على بعض فتارة يرون قسمة وكثير الا يفعلون ذلك بان يكون ذلك الجن معظما
عندهم وليس للمعزوم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذ كان المعزوم قد
يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا يختلف أحواله فنقسم

على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك منيعة فأحوالهم
شبيهة بأحوال الانس ولكن الانس اعقل واصدق واعدل وأوفى بالعهد والجن أجهل
واكذب وظلم واغدر فالمقصود أن أرباب العزائم جمع ون عزائمهم تشتمل على شرك
وكثير لا يجوز العزيمة به والتقسيم فهم كثير يعجزون عن دفع الجن وكثيرا مات سحر منهم
الجن اذا طلبوا منهم قتل الجنى الصارع للانسى أو حبسه فيخيلوا اليهم أنهم قتلوه أو
حبسوه ويكون ذلك تخيلا وكذا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا للرؤية فان طامة
ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين
وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين فصلهم الجن والشياطين وأما ما يظهر ونه لاهل
العزائم والاقسام أنهم يملكون ما يريدون تعزيمه فاذا اراد المثل اخبر عن ذلك وقد يعرف
انه مثال وقد يهملونه انه نفس المرئى واذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجبل
من عباد المسلمين اذا استغاث به بعض محبيه فقال باس يدى فلان فان الجنى يخاطبه
بمثل صوت ذلك الانسى فان رد الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسى بمثل ذلك
الصوت ٥٥ قال الشيخ أبو العباس وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة وكثيرا
ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به اذا كان ميتا وكذلك قد يكون
حيا ولا يشعر بالذى ناداه بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرک الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه أجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
يمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء كالنصارى المستغيثين بجرس وغيره من
قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين يستغيثون بالموثى والغائبين يتصور لهم
الشيطان فى صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال أبو العباس واعرف عدد كثيرا
وقع لهم فى عدة أشخاص يقول لى كل من الاشخاص انى لم أعرف أن هذا استغاث
بى والمستغيث قد رأى ذلك الذى هو على صورة هذا وما اعتقد أنه الا هذا وذكر
لى غير واحد انهم اشتغلوا بى كل بذكر قصة غير قصة صاحبه فأخبرت كل منهم أنى
لم أجب أحدا منهم ولا علمت باستغاثه فقل فيكون ملكا فقلت الملك لا يغيث مشركا
انما هو شيطان اراد ان يضله وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن

به الظن انه وقف بعرفات وكنير منهم يحمله الشيطان الى عرفات أو غيرها من الحرم
فيمتدحون لميمات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم من
لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار الى أمثال ذلك من
الامور التي يضمر بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منتهى عنه في الشرع إما محرم أو
مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين
وهو من تلبيس الشيطان فان الله لا يعبد الا بما هو واجب ومستحب وكل من عبد
عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وطنها واجبة أو مستحبة فانما زين له الشيطان ذلك
والله اعلم

﴿فصل﴾ يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله عز
وجل وذكره بالمدا المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام أحمد وغيره واحتج
بما رواه باسناده عن ابن عباس انه كان يكتب لمن أصابها الطلق كلمات الكرب وآيتين
من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبسوا الا غشية أو ضجاءها
• كأنهم يوم يرون ما يوعدون لا يلبسوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون ﴿قلت﴾ قد مرنا في الباب الأول استطرادا أن عامة ما بأيدي الناس
من العزائم والظالم والرقى لا تفقه بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى
الغير مفهومة المعنى لأنها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقى انها شرك ومن رتب حول
الحق أو شك أن يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في
الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل وفي التطبيب والاستشفاء
بكتاب الله عز وجل غنى تام • ومقتنع تام • وهو النور • والشفاء لما في الصدور
• والوقاء الدافع لكل محذور • والرحمة للمؤمنين من الاحياء واهل القبور • وفقنا
الله لادراك معانيه • ووقفنا عند اوامره ونواهيه • ومن تدبر من آيات الكتاب • من
ذوى الالباب • وقف على الدواء الشافي لكل داء موافى • سوى الموت الذي هو
غاية كل حي • فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء • وخواص الآيات
والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة

وتعيبها أذن واعية والله الهادي للحق

﴿الباب التاسع والابعون﴾

﴿في بيان مكافأة الجن الانس على الخير والشر﴾

﴿قال﴾ عبدالله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جابر العتكي حدثنا الوليد بن هشام الحذمي قال كان عبيد بن الارص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء وتلهت عطشاً فذهب بعضهم يقتلها فقال عبيد هي الى من يصب عليها نقطة من ماء أحوج قال فنزل فصبه عليها قال فصروا أصابعهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق فبيناهم كذلك فإذا هانف يهتف

يا أيها الركب المضل مذهبه دونك هذا اليكن منا فاركه

حتى اذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه

نفل عنه رحله وسيسيه

قال فصار به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بلياليهن فقال عبيد بن الارص

يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ومن فيافي تضل الراكب الهادي

هـ لا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي

فقال مجيباً له

انا العجاء الذي أبصرته رمضا في ضحى نازح يسرى به صادي

فجئت بالماء لما ضمن شاربه رويت منه ولم تبخل بانجاد

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبت ما أوعيت من زاد

ويدخل في هذا عدة آثار متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن

خريم وهي مذكورة في الباب المو في ستين أن الظباء ماهية الجن.. قال بن أبي الدنيا

حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني المريمي قال كنت اقنعن الحمر فخرجت ذات

يوم فبينت كوخاً في الموضع الذي يترده للشرب فلما وردت شددت سبها فإذا أباها تف

يقول بأمنه هرك فنرت الحمر كلها فانصرفت ومعى جارية لي يقال لها مرجانة

وجهاران فشدت تهما من وراء الجبل وفوقت سهمى وجلست أرقبهما فاما طلعت المحرم
اجنح الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت
قد فقدت حمارها منهله اتبعها سيحله منهله
* كذب النحلة يعلو الجله *

قال فاحابني مجيب

قد فقدت حمارها مرجانه اتبعها سيحله خسانه
* في قبضة عسراء في مريانه *

فقال الجارية يا مولاي قد مات والله أحد الحمارين ويدخل هنا قصة جل
يتامى وهى مذكورة في النظباء والله أعلم

﴿الباب الموفى خمسين﴾

* (في بيان صرع الجن للانس) *

﴿قال﴾ الشيخ أبو العباس رحمه الله صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى
وعشق كما يتفق للانس مع الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا
كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر
عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الانس أو يظنوا بهم يتعمدوا اذا هم اما يبول
على بعضهم واما يصب ماء حاروا اما يقتل بعضهم وان كان الانس لا تعرف ذلك وفي الجن
ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عيب منهم وشتم مثل سفهاء الانس
وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كاحرم ذلك
على الانس وان كان برضى الآخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم يخاطب
الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محبة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلمون أنه يحكم
فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله الى جميع الثقلين الانس والجن وما كان من القسم
الا في فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم ومن لم يعتمد الاذى لم يستحق
العقوبة وان كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله أن يتصرف فيها

ثُمَّ يَجُوزُ وَأَنْتُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَمَكِّنُوا فِي مَلِكِ الْإِنْسِ بغيرِ إِذْنِهِمْ بَلْ لَكُمْ مَا لَيْسَ مِنْكُمْ مَا كُنِ
الْإِنْسُ كَالْخَرَابِ وَالْقُلُوبُ وَلِهَذَا يَوْجِدُونَ كَثِيرًا فِي الْخَرَابِ وَالْقُلُوبِ وَيُوجِدُونَ فِي
مَوَاضِعِ النِّجَاسَاتِ كَالْحِمَامَاتِ وَالْحَشُوشِ وَالْمَزَابِلِ وَالْقَهَامِينَ وَالْمَقَابِرِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْجِنَّ
إِذَا اعْتَدُوا عَلَى الْإِنْسِ أَخْبَرُوا بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقِيمَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَأَمْرُو بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهْوُ عَنِ الْمُنْكَرِ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا
وَقَالَ تَعَالَى يَوْمَ عَشْرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
(الباب الحادى والخمسون)

❦ بيان دخول الجن في بدن المصروع ❦

أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبى بكر الرازي وعبد بن زكريا الطيب وغيرهما
دخول الجن في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين في جسد مع إقرارهم بوجود
الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي ﷺ كظهور هذا وهذا
الذي قالوه خطأ وذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون
إن الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون
إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي
ان قوما يقولون إن الجن لا تدخل في بدن الإنسان قال يا بني يكذبون هوذا يتكلم على
لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من حديث أبي سهل بن زياد لفرقة
المنحج عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن امرأة جاءت بأبن لها إلى النبي
ﷺ فتالت يا رسول الله إن ابني به جنون وأنه يأخذني عند غداثنا وعشايتنا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له ففتقه فخرج من جوفه مثل الجرو
الأسود فسمي رواه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في أوائل مصنعه ففتقه
أي قيأه وسيأتي إن شاء الله تعالى عن قريب حديث أم أبان الذي رواه أبو داود
 وغيره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عدو الله وهكذا حديث أسامة
 بن زيد وفيه أخرج يا عدو الله فافى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عبد

الجبار إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهماء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد لأنها لا تجتمع إلا على طريق المجاورة لا على سبل الحلول وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف . فان قيل أن دخول الجن في أجسامنا إلى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين لأن المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم الداخل فيها . قبل له إنها يكون ما ذكرته إذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة كالخشب والحديد والخشب فاما اذا كانت كالهماء فلا مر بخلاف ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين أنهم لا يتقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم إما أن يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون وإما أن يدخلوا بعض أجسامهم إلا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضا وهذا مثل أن تدخل الحية في جحرها كلها أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها . وليس لاحد أن يقول ما أنكرتم إذا حصل الجنى في المعدة أن يكون قد أكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كما آكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضم والبلع وليس كلما يحصل في المعدة نكون له آكلين ولا يكون الماء بمحصوله في المعدة مأكولا فان قيل يجوز أن يدخلوا في الاحجار قيل نعم إذا كانت مخلفة كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف آدمي فينكحها فتجبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا أولاد . قيل قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف ألا ترى أنه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير وكذلك الرقيق من الاجسام غير متمتع هذا منه قال إلا أنه لا يقطع الولادة عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا أن يتوالدوا في أجواف الانس كالانختار نحن أن نتوالد في الاسواق والمساجد بل مختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع أن تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض . قال القاضي عبد الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاها ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الانس

وهذا لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشبهة هذه الاخبار وظهورها عند العلماء قال
 أبو عثمان عمرو بن عبيدان المنكر لدخول الجن في أبدان الانس دهري أو يحيى عنه
 دهري .. قال عبد الجبار وإنما قال ذلك لأنها قد صارت في الشهرة والظهور كشبهة
 الاخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن أنكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان
 رادوا والراد على الرهول مالا سميل الى علمه الامن جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات
 لا يقدر عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له أن يعلم أن الاجسام لا يفعلها الا الله عز
 وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه ومن لم
 يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات قائل الاجسام واذالم يمكنه ذلك وهي موجودة لم
 يمكنه ان يثبتها محدثة واذالم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من
 أن تكون قديمة ومن كان هذا محال كان دهريا أو جاء منه دهري على ما قال وفساد
 قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري أو يحيى عنه دهري .. وقال
 أبو القاسم الانصاري ولو كانوا كفارا يصح ذلك أيضا منهم كما يصح دخول الطعام
 والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه .. وقال قائلون
 أن معنى سلوكهم في الانس انما هو بالقاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع
 والفرع وذلك أيضا مما يدفعه العقل غير أنه ورد الجمع بسلوكهم في الانس ووضع
 الشيطان رأسه على القلب والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني والخمسون ❦

❦ في بيان حركات المصروع واضرابه هل هي من فعله أو فعل الجن ❦
 قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان أو شيطانا أو انسيا
 بل ذلك من فعل المصروع بحري العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان
 ذلك كسبالة وخلقاً لله عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسباً له بل
 هو مضطر اليه ولا يمنع ان يكون الله تعالى قد أجرى العادة بانه لا يفعل ذلك
 الصرع والاضطراب إلا عند سلوك الجن فيه أو عندهم كما في الاسباب المستعنة

للمسببات وكذلك القول فيها بسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له أو مضطرا اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطان قدسلكه أو مسه وان يكون قائما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه أو مماس له وأكثر الناس يعتقدون أنه كلام الجنى ويضيفونه اليه ولا دليل تقطع به على ان ماسمعه منه كلام له أو للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه أو ضرورة فيه وانما يصر الى أحدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعنى الكلام انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذى يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام أحمد هو ذا يتكلم على لسانه يعنى لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجنى فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الثالث والخمسون ❦

﴿ في ايراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع ﴾

﴿سئل﴾ أبو العباس بن قيسية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى بمعالجة الجن مدة طويلة لسكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يلف المسحور ويقتله بالكافة مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه الصد البليغ ودوام الدعاء والاتجاه وتحقيق التوحيد وأحسن بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضا فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعاء الداعى وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقال وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويظلم على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء فاخبر بهلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحو من مائة مرة وتبين للرجل الداعى المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة أيضا وأخبار صاحبهم المذكور

وبعد ذلك أذعنوا وذلو وطلبوا المسألة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الدب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا وهل عليه من إنهم شيء فإنه قد يكون بعضهم أم مع صياله مسلماً أم لا وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائغة أم لا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لأنهم يتحملون كبر ذلك والمصاب وأهله يظلمون الشفاء وإن كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثل أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه بأذيال بعض وقد أثبت منه ملخصه المطابق للسؤال

(تلخيص الجواب) يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وإن ينصرفان نصر المظلوم وأموره بحسب الامكان وإذا برى المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن وسبهم وانتهازهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موثرهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقى الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما ينمى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك فقيهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه وأما من سلك في دفع عدوانهم ممالك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنقيص عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخلاق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن أما معرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه وإن كان الجن من العقاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحتز بقراءة المعوذات والصلوة والسلام والدعاء ونحو ذلك بما يقوى الإيمان ويحتمل

الذنوب التي بها يستطيون عليه فانه يجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر ان
ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الامر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ومن
أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يمحسون كثرة إن لها
من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرة وقوته فإن لها تأثيرا
عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين من أهل
الطمع والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب مماع المكاء والتصديفة إذا قرأت عليهم
بصدق والصائِل المتعدي يستحق دفعه سواء كان مسلما أو كافرا فقد قال عليه السلام من قتل
دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمة ودون دينه فإذا كان المظلوم له
أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائِل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمة
فإن الشيطان يفسد عقله وبعاقيه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو قيل إنسى هذا
بأنسى ولم يندفع إلا بالقتل جازة قتله وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله
من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فإن كان عاجزا وهو مشغول بما هو
أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وإن كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما
هو أوجب منه وجب عليه وقول الصائِل هل هذا مشروع فهذا من أفضل الاعمال
وهو من أعمال الانبياء والصالحين فما زال الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني
آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وكما
كان نبينا صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر أنه لم يتقل ذلك لكون مثله لم يقع عند
الانبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عندنا
فقد أمر الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم وإغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك وفي
الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وما أدراك أنها رقية وأذن له في أخذ الجعل
وهذا كدفع ظالم الناس من الكفار والفجار وقبححتاج في إبراء المصروع ودفع الجن
عنهم إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب إنما يقع على الحي لا يحس
به المصروع ويحبر بأنه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب
بعضا قويه على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربع مائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على
الانسي تقمله وإنما هو على الحي والجنى يصبح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور

متعددة . قال الحبيب وقد فعلنا نحن هذا وجر بناه مرات كثيرة بطول وصفها بحضرة خلق كثير . قال وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب عملا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤن مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك . وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يعني عن الشرك وأهلوه والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوى بالحرمان فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التداوى به بحال لأن ذلك محرم في كل حال وأبس هذا كالمكلم به عند الإكراه فإن ذلك إنما يجوز إذا كان القلب مطمئنا بالإيمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر والشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده أيضا فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصائب لوجهين . أحدهما أنه قد لا يؤثر كما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراء والثاني أن في الحق ما يعني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الأنس وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهو لا يكذبون بالموجود وهو لا يكفرون بالرب المعبود والامة الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود وعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه تنفهم شياطين الأنس والجن انتهى تلخيص الجواب . قلت قوله وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له أصل في الشرع وهو ما رواه الامام أحمد وأبو داود وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن اخت له فقال يا رسول الله إن معي أبنا لي أو ابن اخت لي مجنون أتيته به لتدعوا لله تعالى له قال إيتني به قال فانطلقت به إليه وهو في الركاب فاطاقت عنه والقيت عليه ثياب الصفروا البسملة ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدنه مني واجعل ظهره مما يليني قال فآخذ به جماع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت إبطيه ويقول أخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصميح ليس ينظر الاول ثم أقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمصح وجهه

ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه
وهذا الحديث فيه ضرب الجنى وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا يضرب فقد روى
ابن عساکر في الثاني من كتاب الأربعين الطوال حديث أسامة بن زيد قال حججنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة تحمل صبيا لها فعمدت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق
ما أبقي من خفق واحد من لدن آتى ولدته إلى ساعته هذه خمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسح إليها فبسط إليها يده وقال هاته فوضعت على يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم ثقل في فيه
وقال أخرج يا عدو الله فأتى رسول الله ثم ناولها إياه فقال خذيه فلن ترين منه شيئا
نكرهينه بعدهذا إن شاء الله الحديث. وفي أوائل مسند أبي عبد الله الدارمي من حديث
أبي الزبير عن جابر معناه وقال فيه أخسأ عدو الله أنا رسول الله . فحصل ذلك أنه
متى حصل المقصود بالاهون لا يصار إلى ما فوقه ومتى احتجج إلى الضرب وما هو أشد
منه صير إليه . ومن قتل الصائل من الجن قتل طائفة الجنى الذى كان لا يزال يطلع في
بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزاي إلى باب عباس إذا قمت إلى الصلاة
قال فذكرت قول ابن عباس فحصلت عندي سكيناً فتزاي إلى فحملت عليه فطعته فوقع
وله وجبة فلم أره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس ومن ذلك أحاديث
تعرض الشيطان للمنى ^{صلى الله عليه وسلم} ومد يده إليه ولفقه وذعته وذلك مذكور في
موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى بن القراء الحنبلي
في كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال سمعت أبا الحسن
على بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة قال حدثني أبي عن جدي قال كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل
فانفذ إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية
فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له
مضى إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له يعى الجنى قال لك

أحمد أيما أحب اليك تخرج من هذه الجارية أو تصنع بهذه النعل سبعين قضى
اليه وقال له مثل ما قال الامام أحمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة لو
أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقننا به أنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء
وخرج من الجارية وهدت وزقت أولاداً فلما مات أحمد طرده المارد فأنفذ
المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى
إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا
أقبل منك . أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته .

❦ الباب الرابع والخمسون ❦

❦ في بيان سخرية الجن من الانس ❦

❦ قال ❦ أبو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا عمي عن
صهر بن الهيثم عن أبيه عن حننه قال خرجت أريد مرقوعاً حتى إذا كنت على أربع
فراسخ إذا أنا بصحاب يلعبون عند عين قرية فمقت أنظر إليهم فقام أحدهم فاستقبل صاحبه
ثم وثب الآخر على عنقه ثم وثب آخر على عنق آخر فلما رأيت ذلك حملت الفرس
عليهم فوقوا يقهقهون مستلقين فخرجت أضرب فرسي فامررت بشجرة إلا سمعت
تحتها ضحكاً وبه إلى الهيثم عن أبيه قال خرجت أنا وصاحب لي فإذا امرأة على ظهر
الطريق فسألت أن نحمّلها فقلت لصاحبي أحملها قال فحمّلها خلفه قال فنظرت إليها ففتحت
فاها فإذا يخرج من فيها مثل لب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك وصاحت فقال
صاحبي ما تريد من البائسة قال ثم سار ساعة ثم التفت إليها ففتحت فاها فإذا يخرج مثل
لب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ثلاث مرار قال فلما رأيت ذلك
صممت فظفرت فإذا هي بالأرض فقالت قاتلك الله ما أشد قوادك ما آه أحد قط
إلا انخلم فؤاده . حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال خرج
رجل بمحضر موت فقر من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف أن ترهقه دخل
في بئر فبالت عليه فخرج من البئر فتمعط شعره ولم يبق عليه شيء والله أعلم .

﴿الباب الخامس والخمسون﴾

﴿في بيان أن الطاعون من وخز الجن﴾

﴿روى﴾ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز إخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز أعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لأن الأخوة في الدين لا تنافي العداوة لأن عداوة الجن والانس بالطبع وإن كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن الأثير - الوخز - طعن ليس بنافذ والشیطان له ركض وهمز ونفت ونفخ ووخز قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومته قوله تعالى أرکض برجلک وفي حديث المشقة حاضه هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة والهمز شبيهة بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نفت الراقي ينفت وينفت والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الأزدي للحارث الملك الغساني لعمرک ما خشيت على أبي رماح بنی مقيدة الحمار ولكني خشيت على أبي رماح الجن أو إياک حار

﴿الباب السادس والخمسون﴾

﴿في بيان أن الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان﴾

روى أبو داود وأحمد والترمذي وصححه من حديث حمدة بنت جحش قالت كنت استحاض حبيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ أستفتيه فقلت يا رسول الله إني أستحيض حبيضة كثيرة شديدة فأتري فيها قدم معني الصلاة والصيام فقال أتعلم لك الكرسف فإنه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فاتخذني ثوبا قالت هو أكثر من ذلك قال فتأجرو قالت إنها أنج ثم أقال لها سأم لك بأمرين أيها

فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فاذا قربت عليهما فأنت أعلم فقال لها إنها هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحبض ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة: قصة فاطمة بنت أبي حبيش من قول رسول الله ﷺ إنها ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم والشيطان في هذا العرق الخاص تصرف له به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم فكلما صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء والعصمة **﴿قلت﴾** وكذلك القول في قوله ﷺ في الطاعون أنه وخز أعدائكم من الجن مع قوله ﷺ غدة كغدة البعير يخرج من مرق البطن وذلك أن الجنى إذا وخز العرق من مرق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سبب للغدة الخارجة

باب السابع والخمسون

﴿ في بيان نظرة الجن وإصابتها بنى آدم ﴾

﴿ العين ﴾ عينا عينا إنسية وعين جنية وقد صح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله - سفعة - أى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن افتقد من أسنة الرماح. وقال الصولي يقال أزلقه إذا عانه وعانه ولقعه بعينه . . حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول يقال رجل معين للذى أصابته عين ورجل معين للذى به منظر ولا تخبر له . . حدثنا أحمد بن محمد الاسدي سمعت الرياشي يقول يقال رجل معين ومعين للذى أصابته العين ولبعضهم

وقد طالجوه بالتمائم والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
 وقالوا أصابته من الجن أعين ولو علموا داوود من أعين الانس
 وقال أحمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن
 أبي هريرة يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان والله أعلم .

❦ الباب الثامن والخمسون ❦

❦ في بيان قتال عمار بن يامر الجني ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن عبيد حدثنا الحق بن إسماعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا
 أبي عن الحسن بن عمار بن يامر قال قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والانس
 قيل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سفر فز لنا منزلاً فأخذت قريتي ودلوي لاستقي فقال رسول الله ﷺ أما إنه
 سيأتيك على الماء آت يمتدك منه فلهـا كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه
 مرس فقال والله لا تستقي منها اليوم ذنوباً واحداً فأخذني وأخذته فصصرته ثم
 أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قريتي قاتيت رسول الله ﷺ
 فقال هل أتاك على الماء من أحد فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال أتدري من
 هو قلت لا قال ذاك الشيطان . وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن
 هلال عن الأحنف بن قيس قال قال علي بن أبي طالب والله لقد قاتل عمار بن يامر
 الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل
 فكيف الجن فقال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من
 الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد أسود فجال بينه وبين الماء فأخذه فصصره
 عمار فقال له دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أتني فأخذه عمار الثانية فصصره
 فقال دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه فأتني فصصره فقال له مثل ذلك فتركه فوفي
 له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في

صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فلقينا عمارا فقلت ظفرت يدك يا أبا
اليقظان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا كذا أما والله لو شعرت انه شيطان
قتلته ولكن هممت أن أعض بأنفه لولانن ريحه والله أعلم

❦ الباب التاسع والخمسون ❦

❦ في بيان تصفيد مرده الجن في شهر رمضان ❦

روى الترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة لم يغلق منها باب وينادى منادى يا باغي الخير
أقبل ويا باغي الشر أقصر والله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة. ❦ وروى مسلم
من حديث أبى هريرة رفعه اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلة الشياطين. قال عبد الله ابن أحمد سألت أبى عن حديث اذا جاء
رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جاء الحديث قوله صفدت أى شدت وأوثقت يقال صفده يصفده صفداً والصفد
الوثاق والصفد ما يوثق به الأسير من قيد وقيد وغل والاصفاد القيود والله
سمجانه وتعالى أعلم

❦ الباب الموفى ستين ❦

❦ في بيان أن الظباء ماشية الجن ❦

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن أنس بن خوط عن حميد بن هلال
أوغير. قال كنا نتحدث ان الظباء اشية الجن فأقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بارطاة

ولين يديه قطع من ظبي وهو يريد أن يرمى بعضه فتهتف به هاتف لا يرى

ان غلام عسر اليدين يسعى بلبث أو بلمهزمين

متخذ الارطاة جنتين ليقتل التيس مع العزبن

فسمعت الأطباء فتقرت . حدثني محمد بن صدران الأزدي حدثنا نوح بن قيس حدثنا

قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً إلى

البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى إذا أخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسورة خل سبيل الظبية المصرورة

فنها لصبية مضروره غاب أبوهم غيبة مذكوره

« في كورة لا بوركت من كوره »

حدثني أبي عن هشام بن محمد أن مالك بن نصر الدلاي من همدان قال سمعت شيخنا

لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدلاي في نفر من قومه في الحاهلية يريدون عكاظ

فاصطادوا ظبياً وأصابهم عطش شديد فانتبهوا إلى موضع يقال له أجيرة فقصدها ظبياً

وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الخطب

وكن مالك في خبائه فأثار بعضهم شجاعاً فأقبل منساباً حتى دخل رجل مالك فلاذ به

وأقبل الرجل في أثره فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر إليه

وهو يلوذ فقال مالك للرجل عزمت عليك الا تركته فكف عنه وانساب الشجاع إلى

مأمنه وأنشأ مالك يقول

وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضيمه وأذب عنه وأمنعه اذا منع المتاع

فذاكم أبي عنه ينحوا لسي ما استجار به الشجاع

ولا تحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع

فان لما ترون عفي أمر له من دون أعينكم قناع

فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم

أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تصوموا المطايا يومها التعبا

ثم أعدلوا شامة فالما عن كنب عين رواء وماء يذهب اللغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ربكم فاستقوا المطايا ر منه فاملؤ القربا
 فنزلوا شامة فاذا في عين خراقة في أصل جبل فشربو واستقوهم ابلهم وحملوا رهم
 حتى أتوا عكاظ ثم أقبل حتى انتهوا الى ذلك الموضع فلم يروا شياً واذا هاتف يقول
 يا مال عتي ك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتنصم
 لا تزدن في اصطناع الخير مع أحد أن الذي يحرم المعروف محروم
 من يفعل الخير لا يعدم مغيبته ما عاش والكفر بعد الغيب مذموم
 أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك أن الشكر مقصوم
 فطلبوا العين فلم يجدوها والله أعلم حدثني أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه سمعت رجلاً من بني عقيل قال صددت يوماً تيساً من الظباء فجئت به الى
 منزلي فأوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول أبا فلان هل رأيت جل
 اليتامى أخبرني صبي أن الانسى أخذه قال أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئاً
 لأخذن مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فأطلقته فسمعت يدعوه فأقبل نحو
 الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزامه قال أبو بكر التيمي وأصاب رجل
 قنفذاً فكفأ عليه برمة فبينما هو على الماء إذ نظر الى رجلين عربيّين أحدهما يقول واكبدها
 ان كان عفراً أذبح فقال الآخر ثكأت بعل عمي ان لم أنح فلما سمعت ذلك جئت الى
 البرمة وله جلبة فحتمها فكشفت عنه فريخطر حدثني أبو الحسن الباهلي حدثني حسان
 ابن غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد قال حملت ظبياً جنح الليل فبات عندي
 فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول
 أيا طلحة الوادي ألا إن شاتنا أصيبت بليل وهي منك قريب
 أحسى لنا من بات يخل فرقنا له بهليع الواديين ديب
 قال فبشكتها أي أطلقتها قال وسألته عن هليع الوادي قال أسفله والفرق من
 الظباء مثل القطيع من الغنم والله أعلم

(الباب الحادى والستون)

(فى بيان عبادة الجن للجن)

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يمتنعون الى ربهم الوسيلة اياهم اقرب. ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن مسفيان عن الاعمش ومن طريق آخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون الآية والله تعالى اعلم

❦ الباب الثانى والستون ❦

(فى بيان حواز المذاكرة بحديث الجن)

قال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن على حدثني اسحق بن ابراهيم ابن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما لمن حضر من جلسائه اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل يا امير المؤمنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصبنا ظبية عضباء وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خل سيميلها فقلت لا لعمر ك لا اخلى سيميلها فقال لى ايتنا فى هذه الطريق ونحن اكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا فاذهلنى ما كان يا امير المؤمنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيف فارتحلنا وهى معنا فاذا هاتف يهتف وهو يقول

يا ايها الركب السراع الاربعة
خلوا سميل النافر المروعة
مهلا عن العضباء فى الارض سعه
ولا اقل قول كذوب امنعه

قال فخليت سبيلها بأمر المؤمنين فعرض لازمة ركابنا فاميل بنا إلى حى عظيم فأتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى إذا كنا فى المكان الذى أميل بنا إليه إذا أرض قفر ليس بها سفر فاقبضت بأمر المؤمنين أنهم حى من الجن فاقبلت سائراً إلى الدبر فاذا هاتف بهنف

إياك لا تعجل وخذها من ثمرة إني أسير الحديدوم الحنفقة

قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقة

يخرج من ظلماء عسر موبقه إني امرؤ أنباؤه مصدقه

فاقبلت يا أمير المؤمنين فاذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الاسلام فاعلمت . قال وجل وانا بأمر المؤمنين خرجت وصاحب لى نريد حاجتنا فاذا شخص راكب حتى إذا كان منامزجر الكلب هتف بأعلا صوته . أحمد يا أحمد . الله أعلا وأحمد . محمد أئانا باله يوحد . يدعو إلى الخير . إليه فاعمد . فراغنا ذلك فلجابه صوت عن يساره يقول .

أنجز ما أوعد من شق القمر حانله والله إذ دين ظهر

فاذا النبي ﷺ يدعو إلى الاسلام فأسلمت . قال عمر وأنا كنت عند دريخ

لنا إذا هتف هاتف من جوفه . يالدريخ بالدريخ . صائح بصيح . بامر فليصح . ورشد نجيح . يقول لا إله إلا الله . فاقبلت فاذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الله فأسلمت .

قال خريم بن فاتك وانا اضللت إبلا لى فخرجت فى طلبها حتى إذا كفت بدارق العراق فأنخت راحلتى ثم عقلتها ثم أنشأت أقول . اعوذ بميد هذا الوادى . اعوذ بعظيم هذا الوادى ثم وضعت رأسى على جبل فاذا بهاتف من الليل بهتف ويقول

الافعد بالله ذى الجلال ثم اقرأ آيات من الاتقال

ووحده الله ولا تبال ما هول الجن من الاحوال

فاتبته فزعا فقلت

يا أيها الهاتف ما تقول أرشد عندك ام تضليل

فاجابنى

هذا رسول الله ذو الخيرات ارسله يدعو إلى النجاة

وينزع الناس عن الهنات بأمر بالصوم وبالصلاة
 ﴿وفي الخبر﴾ زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود إبله إلى أهله
 وأمره بالماضي إلى النبي ﷺ وأنه مضى فدخل المدينة وجاء المسجد والنبي
 ﷺ يحطب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وأنه ممن آمن به من
 الجن . وهذه القصة تدخل في مواضع من الكتاب منها أن الأطباء ماشية الجن ومنها
 إخبار الجن بظهور النبي ﷺ . ومنها دعاء الانس إلى الاسلام . ومنها دلالة
 الجن على ما يدفعهم كيدهم وبالله التوفيق

﴿ الباب الثالث والستون ﴾

﴿ في بيان إخبار الجن ببعث النبي ﷺ وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم ﴾
 ذكر الزبير بن أبي بكر وغيره أن إبليس كان يخرق السموات قبل عيسى عليه
 السلام فلما ولد وبعث عليه السلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد ﷺ حجب
 عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم . وقالت قريش حين كثرت القذف بالنجوم قامت
 الساعة فقال عتبة بن ربيعة أنظروا إلى العيوق فإن كان قدرمى به فقد آن قيام
 الساعة والا فلا . وذكر ابن إسحق ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم
 لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك أظهر للحجة وأقطع للشبهة . قال السهيلي والذي قاله
 صحيح ولكن القذف بالنجوم كان قديما وذلك موجود في أشعار القدماء من الجاهلية
 منهم عوف بن الحر وأوس بن حجر وبشر بن أبي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا الرمي
 بالنجوم وأبرأتهم في ذلك المذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن وذكر
 عبد الوازق في تفسيره عن محمر عن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان
 في الجاهلية قال نعم ولكنه لما جاء الاسلام غلظت وشددت . وفي قوله سبحانه وأنا لمننا
 السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرس دليل على أنه قد كان
 منه شيء فلما بعث النبي ﷺ ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينجس أمر

الشياطين وتخليطهم ولتكون الآية آيين والحجة أقطع وإن وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما أخبر الله من طرد الشيطان عن استراق السمع فإن ذلك التغليظ والتشديد كان ضمن النبوة ثم بقيت منه أغنى من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندور وفي بعض الأزمنة في بعض البلاد وقد سئل رسول الله ﷺ عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقبل أنهم ينكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فيقرأها في اذن وليه قر الزجاجة فيخلط فيها أكثر من مائة كذبة ويروى قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل . قال السهيلي والزجاجة بالزاي أولى لما ثبت في الصحيح فيقرأها في اذن وليه كما تقرأ القارورة ومعنى يقرأها بصيها ويفرغها قال الأراجز

لا تفرغن في أذني بعدها ما يستقر فاريك فقد سدا

وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من ماء إذا صيها عليه وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال إذا رمى الشهاب الجنى لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في أسرع من طرفة العين . وفي تفسير ابن سلام أيضا عن أبي قتادة أنه كان مع قوم فرمى بنجم فقال لا تتبعوه أبصاركم وفيه أيضا عن حفص أنه سأل الحسن أين تبع بصره الكوكب فقال قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض قال كيف نعلم إذا لم ننظر إليه لا تبعه بصرى . وذكر ابن إسحاق حديث ابن عباس وفيه كذا إذا رأينا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ونقطه أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الانصار أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذ رمى بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كذا نقول ولد الليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فانها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا نبارك اسمه إذا قضى أمرا سبج حمله العرش ثم سبج أهل السموات الذين يلوهم حتى يبلغ التسبج أهل هذه السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حمله العرش لحمة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فتستخبر بعض أهل السماء بعضا حتى

يبلغ أخبر هذه السماء الدنيا في خطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فيما
 جاؤا به على وجهه فهو حق ولا كنههم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
 قدمناه من أن القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غلظ وشد كما قال الزهري وملئت السماء حرسا شديدا وشهبا وقوله في آخر
 الحديث من رواية ابن اسحاق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كنهة يدل قوله اليوم على
 تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة أن تدرك الشياطين
 ما كانت تدركه في الجاهلية الجلاء عند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم
 من كلام الجن على السنة المجانين أنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض مما نراه نحن
 كسرقة سارق وخبيعة في مكان خفي أو نحو ذلك وأن أخبرو بما سيكون كان تحريصا
 وتظننا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به
 الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون إلى الكلمة
 الواحدة أكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم . وذكر أن أول العرب
 فزع للرمي بالنجوم حين رمى بها للقذف ثقيف وإنهم جاؤا إلى رجل منهم يقال له
 عمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب وأكثرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر
 ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم
 التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما تصليح الناس في
 معابشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت
 نجوما غيرها وهي ثابتة فهذا الأمر أراد الله تعالى بهذا الخلق . وروى ابن عبد البر
 من طريق أبي داود بسنده إلى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجعت
 الشياطين لنجوم لم تكن ترحم بها قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو والنقي فقلوا إن الناس
 قد فزعوا وأعتقوا رقبتهم وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم فقال لهم وكان
 رجلا أعمى لا نهجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي نعرف فهي عند فناء الناس وإن
 كانت لا نعرف فهي من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا نعرف فقلوا هذا من حدث
 فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿فصل﴾ روى أبو جعفر العجلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال

له لُحْب أو أبو لُحْب قال حضرت مع رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة فقلت
يا بى أنت وأمى نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من
استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن
مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا
يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فاننا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها

فقال عودوا الى المحر أخبركم الخبر
الخبر أم خبر أم لا من أو حذر

قال فانصر فناعنه يومنا فلما كان من غد وجه السحراتيينا فاذا هو قائم على قدميه شاخص
في السماء بعينه فنادينا يا خطر يا خطر فاولمنا امسكوا فامسكنا فانقض نجم عليه من
السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته

اصابه	اصابه	خامره	عقابه	عاجله	عذابه
احرقه	شهابه	ياويله	ماحاله	بليله	بليله
عاوده	حباله	تقصمت	حباله	وغيرت	احواله

ثم امسك طويلا وقال

يا معشر بنى قحطان	اخباركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبة والاركان	والبلد المؤمن والمدان
قدمتم السمع عناة الجان	بناقب بكف ذى سلطان
من اجل ممعت عظيم الشأن	يبعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفاضل القرآن	يمطل به عبادة الاوثان

فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فاذا ترى لقومك فقال

ارى لقومى ما ارى لنفسى	ان يتبعوا خير نبى الانس
برهانه مثل شعاع الشمس	يبعث فى مكة دار الحس

* بمحكم التنزيل غير اللبس *

فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش اما فى حكمة طيش ولا فى
خلقه هيش يكون فى جيش واى جيش من اك قحطان وآل ايش فقلنا له بين لنا من

أى قریش هو فقال والبيت ذى الدعائم والركن والاحام إنہ لمن نجل هاشم من
 معمر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان أخبرني به رئيس
 الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانتظم عن الجن الخبر ثم سكنت وإغمي
 عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله ﷺ لقد نطق عن
 مثل نبوة وإنه ليمبعث يوم القيامة أمة وحده قوله أصابه أصابه الثاني بكسر الهمزة
 وهى بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه وصابه جمع وصب وقوله من آل
 قحطان هم الانصار لانهم من قحطان وآل ايش قال السهيلي يحتمل أن يكون قبيلة
 من الجن المؤمنین ينسبون الى ايش (قلت) ذكر ابن دريد أن بنى الشيطان وبنى ايش
 قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي واحصيه أراد بآل ايش بنى اقيش وهم حلفاء الانصار
 من الجن خذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بنى اقيش في
 السيرة في حديث البيعة (قلت) وقد وقع ذكر بنى الشيطان وبنى اقيش في قصة وانها
 حيان من الجن وقد ذكرتها في أمر الجن الذين سمعوا القرآن من النبي ﷺ وقوله
 والاحام يحوزان يكون أراد الاحام بالواو فهز الواو لانكارها والاحام
 جمع أحوام وأحوام جمع حوم وهو الماء في البحر فكأنه أراد ماء زمزم والحرم
 ايضا إبل كثيرة ترد الماء فكأنه أراد ماء زمزم ويجوز أن يريد بها الطير التي تحوم على
 الماء فيكون بمعنى الحوائم وقاب اللفظ فصار بعد فواعل أفاعل والله اعلم. وروى ابن
 اسحاق حديث عمر بن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحاق هذا
 الخبر عن عمر وان عمر مازح سواداً فقال ما فعلت كما انتك يا سواد فغضب سواد فقال
 قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام واكل الميثاق افتمعني بأمر قد
 ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري اخبرني الالفاظ
 اختلاف وقد روى في الحديث زيادة حسنة وهى ان سواداً حدث عمر ان رؤية
 جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد اسمع
 مقاتلي واعقل ان كنت تعقل. قد بعث رسول الله ﷺ من لؤي بن غالب يدعو
 الى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة أبيات معناها واحد
 وقافيتها مخمفة

عجبت للجن وتطلبها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدماها ككاذبها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ماطاهر الجن ككأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من رأسها

وفي الثالثة

عجبت للجن ونفمارها وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى مامؤمن الجن ككفمارها
فارحل الى الاتقين من هاشم ليس قداماها ككاذبها

وذكر تمام الخبر فقال له عمر هل يأتيك رؤيتك الآن فقال منذ قرأت القرآن لم
يأتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي آخره شعر سواد اذ قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ما كان من الجن رؤيته اليه ثلاث ايام متواليات
وذكر قوله

أتاني نجي بعد هذه ورقدة ولم بك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليل قرله كل ليلة أذاك نبي من لوى بن غالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بي العرمس الوجنا هجول المياصب
فأشهد أن الله لا شيء غيره واذك مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وميلة من الله يا بن الاكرمين الاطاب
فمرنا بيا أنبيك من وحى ربنا وان كان مما جئت شيب القدائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاعن سواد بن قارب

فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذته وقال لي أفلحت يا حواد . . وقال
أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص عن محمد بن الهيثم حدثنا عمر بن عثمان حدثنا
(٩ - أكام)

أبو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني
أخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس ابن
مرداس قال كان اسلام عباس بن مرداس أنه كان في لقاح نصف النهار اذ طلعت نعامه
بيضاء عليها راكب عليه ثياب أمثل ألبن قال فقال لي يا عباس ألم قرأ أن السماء بثت
احراسها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت احلاسها وأن الذي نزل بالبر
والنقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء أحب الناقة القصوى قالت فخرجت مرعوباً فقدر اغنى
مارأيت وسمعت حتى جئت وثنالنا يدعى الضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه قد دخلت
عليه فكنت ماحولة وقمت ثم تمسحت به وقبلته فاذا صاح يصيح من جوفه يا عباس

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وفاز أهل المسجد

هلك الضمار وكان يعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي جاب النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى

قال فخرجت مرعوباً حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر قال
فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فسر بذلك وأسامت
أنا وقومي وقال ابو بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد
العزيز الزهري حدثني ابي عبد العزيز ابن عمر أن عن عمه محمد بن عبد العزيز عن ابيه عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن على
أبي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون

فأقمه لأنثى من الناس أنجبت ولا ولدت أنثى من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنية لوم القبائل ماجده

فقد ولدت خير القبائل أهدأ فأكرم مولود وأكرم والده

وقال الذي على أبي قبيس

يا ساكني البطحاء لا تغفلوا وميزوا الامر بعقل مضى

ان نبي زهرة من سركم في غابر الدهر وعند البدى

واحدة منكم فهااتوا لنا فيمن مضى في الناس أو من بقي
واحدة من غيركم ومثلها جنيها مثل النبي التقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول شيء قط أني
لاظنه كذا إلا كان كما يظن بينا عمر جالس إذ مر به رجل جهيل فقال لقد أخطأ ظني
أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على بال رجل فدعى له فقال له عمر
لقد أخطأ ظني أو أنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كالיום
استقبل به رجل مسلم قال فاني أعزم عليك إلا ما أخبرتنى قال كنت كاهنهم في الجاهلية
قال فما أعجب ما جاءتك به جنيته قال بينا أنا في سوق يوم جاءني أعرف فيها الفزع فقلت
ألم تر إلى الجن والبلاسها وبأسها بعد إبلاها
* ولحوقها بالقلاص وأحلاسها *

قال عمر صدق بينا أنا قائم عند آلتهم إذ جاء رجل به جل فذبحه فصرخ به صارخ لم
أسمع قط صارخنا أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل يصيح . يقول
إلا إله إلا الله . فوثب القوم فقلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى . يا جليح
مر نجيح . رجل يصيح . يقول لا إله إلا الله قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم
نادى . يا جليح . أمر نجيح . رجل يصيح . يقول لا إله إلا الله فما نشبت أن قيل
هذا نبي . قال الميهقي ظاهر هذه الرواية يوم أن عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من
المجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في إسلامه وسائر الروايات تدل
على أن هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه والله أعلم . وقد روى الامام
أحمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن
هيسى قال كنت أسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها . بال ذريح قول فصيح
رجل يصيح . أن لا إله إلا الله . قال فقد منا مكة فوجدنا النبي ﷺ قد خرج
يمكة قال عبد الله بن أحمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده
قصة مازن الطائي وأنه كان بارض عمان بقرية تدعى شاعل وكان يبدن الاصنام لاهله
وكان له صنم يقال له ناجر فقال مازن فعمرت ذات يوم عتيقة وهي الذبيحة فسمعت
صوتا من الصنم يقول يا مازن . يا مازن أقبل إلى أقبل إلى . تصمم ما لا تجهل هذا .

نبي مرسل . جاء بحق منزل . فأمن به كي تعدل . عن حر نار نضعل وقودها بالجندل
قال مازن فقلت والله إن هذا لعجب ثم عثرت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا
أشد من الأول وهو يقول يا مازن إسمع تسر . ظهر خير وبطن شر بعث نبي مضر
بدين الله الأكبر . قدع نحيماً من حجر . تعلم من حر سقر قال مازن فقلت والله
إن هذا لعجب وأنه خير يراد بي وقد مر علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر
وراءك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن أتاه أجيبي وادعي الله يقال له أحمد قال فقلت
هذا والله نبي ما سمعت فسمرت إلى الضم . فكسرتة جذاذا . وشددت راحتي ورحلت
حتى أتيت رسول الله ﷺ فشرح إلى الاسلام فأسلمت وأنشأت أقول

كسرت ناجراً جذاذاً وكان لنا ربا نطيف به ضللاً بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
ياراكبا بلفن عمرا وإخوته إني لمن قال ربي ناجر قالي

يعني بعمر وو إخوته بنى خطامة قال مازن فقلت يارسول الله اني امرؤ موم بالطرب
وشرب الخمر وبالهلك من الفساء فالت علينا السنون فاذهبن الاموال وأهزلن القدراري
والرجال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحياة ويهب لي ولدا
فقال النبي ﷺ اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن . وبالحرام الحلال وبالحرر ربا لا إثم
فيه وبالعهر عفة الفرج وأنه بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كلما كنت
أجد وأخصب عمان وتزوجت أربع حرائر وهب لي حياق بن مازن وأنشأت

إليك رسول الله حنت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطى الحصى فيفقر لي ربي فارجم بالفدج
إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيت ولا مرجهم مرجي
وكننت امرأ بالزف والخمر مولعا حياقي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر أحصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في جهاد ونيتي فله ما صومي والله ما حجي

قال مازن فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتهموني وأمرهم شاعرهم فبهجاني فقلت
إن هجوتهم فانا أهجوا نفسي فذكرتهم وانشأت أقول

شتهمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهران بنت معائبكم وكلكم أبدا في عيينا فطن
شاعرنا مفعم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم من منفصه وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروى أن مازنا لما تنحى عن قومه أتى موضعا فابتنى مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأتيه
مظلوم يتعبد فيه ثلاثاً يدعو محققاً على من ظلمه يعني ألا يستجيب له فيكاد أن يعافى من
البرص والمسجد يدعى مبرصاً إلى اليوم قال مازن أن القوم قد موأوكنت القيم بأمورهم
فقالوا ما عسى أن نصنع به فجاء في طائفة عظيمة فقالوا يا ابن عم هبنا عليك أمر أفضهيك
عنه فاذابت فنهض تاركاً رجع معناه فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم. وقد روى في
معنى حديث مازن أخبار كثيرة منها حديث حمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم.
يا عصام يا عصام. جاء الاسلام وذهبت الاصنام. ومنها حديث طارق من بني هند بن
حرام بطارق ابن بطارق بعث النبي الصادق. ومنها حديث وقشة فيما أخبر به رثيه
فنظر الى ذباب بن الحارث فقال يا ذباب يا ذباب. اسمع العجب العجيب. بعث محمد
بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب. وغير ذلك مما يطول استقصاؤه. وقال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني علي بن الحسين قال أن أول خبر قدم المدينة أن
امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يومها فوقع على جدارها
فقالت مالك لا تدخل فقال إنه بعث نبي حرم ألوانا فحدثت تلك المرأة عن تابعها من
الجن فكان أول خبر حدث بالمدينة عن رسول الله ﷺ. وروى البيهقي بسنده
عن جابر قال أول خبر قدم المدينة عن النبي ﷺ أن امرأة من أهل المدينة كان
لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها فقالت يا المرأة إنزل
نخبرك ونخبرنا قال لا إنه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا والله الموفق

(الباب الرابع والستون)

﴿ في بيان إخبار الجن بنزول النبي ﷺ ﴾

خيمة أم معبد حين الهجرة بالمدينة ﴿

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق حدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتاناً تمر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمه طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث لال لا ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتبعني بايات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفقين حلاً خيمتي أم معبد

هما نزلاً بالبر ثم ترحلاً فافلج من أمسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومعهدها للمؤمنين بمصر

قالت أسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله ﷺ وان وجهه الى المدينة لم يزد ابن هشام في روايته عن ابن اسحاق على هذا وروى ابن قتيبة للقصة بالفاظ مختلفة يقصر شرح الفاظها وفيها زيادة منها قوله

فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجاري وسؤدد

سلوا أختكم عن شاتها وأفاتها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاهها بشاة حائل فتحللت عليه صريحا صرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وماهتف به بمكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يصرى إليهم ويقتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجد

هداهم به بعد الضلالة ربههم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها عما يتهم هاد به كل مهتدي
 لقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
 نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويقلو كتاب الله في كل مسجد
 وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفى ضحى الغد
 لبين أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

ورأى يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى أم معبد وهي
 بحميمها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا فقالت لا أدري ماتقولون وانما
 صادفني طالب الشاة الحائل ركانوا أربعة رسول الله ﷺ وأبو بكر ومولاه
 عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الذي دليلهم ولم يكن اذذاك معاه ولا صحبانه أسلم
 بعد ذلك وأم معبد اسمها نكة بنت خالد الاشعري ووهب ابن هشام فقال أم معبد بنت
 كعب امرأة من بني كعب وزوجها أبو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله ﷺ
 ويقال أن له رواية وكان منزل أم معبد بقديد. وذكر بن قتيبة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا معبد وكان القوم مرملين مستئين فطلبوا لبنا أو لحما
 يشترونه فلم يجدوا عند هاشم فأنظروا الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال أنا ذنين لى أن أحلبها فقالت بأى أنت
 وأمى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعى بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت
 واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه شجا حتى ملأه لبنا وسقا القوم حتى رووهم
 شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى فشربو اعللوا بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا
 وجاء أبو معبد وكان غائبا فلما رأى اللبن قال ما هذا يا أم معبد أنى لك هذا والشاة طازب
 حيال ولا حلب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا ورجل مبارك فقال صفه يا أم معبد
 فوصفته بما ذكره القتيبي وورد في حديث آخر أن آل أم معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم
 ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كبيت وكيت قبل أن يأتينا الرجل المبارك أو
 بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم ان أم معبد أتت المدينة بعد ذلك بعاشاء الله ومعها ابن لها
 صغير قد بلغ السعى فر في المدينة على مسجد رسول الله ﷺ وهو يكلم
 الناس على المنبر فانطلق الى امه يشتد وقال يا أمه أنى رأيت اليوم الرجل المبارك

فقاتله وبحك يابني هورسول عليه السلام وروى هشام بن حبيب الكوفي قال أنا رأيت
نلك الشاة يعني التي بلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها تأدم أم معبد وجميع صرما أي
أهل ذلك الماء والله

❦ الباب الخامس والستون ❦

❦ في بيان إخبار الجن بإسلام المعدنين ❦

❦ قال ❦ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثني أبي عن هشام بن محمد أنبا أنا عبد المجيد
ابن أبي عيسى بن محمد بن أبي عيسى بن جبير عن أبيه عن جده قال سمعت قريش صاحبنا
يصبح علي أبي قببس

فان يعلم المعدنان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف
فقال أبو سفيان وأشرف قريش من اليهود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد
ابن قضاة فلما كان في الليلة الثانية معواصوته على أبي قبيص
أي سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ويأسعد سعد الخزرجين الفطارف
أجيبا دعا داعي الهدى وتغنيا على الله في الفردوس ذات رفائف
قال فقالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره أبو عمر بن عبد البر وقال أبو
بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد بن عبد المجيد بن أبي عيسى قال سمع
بالمدينة في بعض الليل هائف يقول

خير كهلين في بني الخزرج الف ر يميروا سعد بن عبادة
الجيبان اذ دعا أحمد الخير فنالتها هناك العبادة
ثم عاشا مـنـذرين جميعا ثم لقاها المليك شهاده

❦ (الباب السادس والستون) ❦

❦ في بيان إخبار الجن بقصة بدر ❦

ذكر قاصم بن ثابت في الدلائل أن قريشا حين توجهت الى بدر مر هائف من الجن

على مكة في اليوم الذي أوقع به المسلمون وهو يشد باعد صوت ولا يرى شخصه
أزار الحنيفةون بدرا وقيعة سينة من مهنار كن كسرى وقيصر
أبادت رجلا من لوى وأبرزت حرائر يضربن الترائب حمرا
فيما ويح من أمسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى ونحيرا
فقال قائلهم من الحنيفةون فقالوا هو محمد وأصحابه يؤمنون أنهم على دين
إبراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين والله أعلم .

❦ الباب السابع والسبعون ❦

❦ في بيان إخبار الجن بقتلهم سعد بن عباد ❦

ذكر ابن عبد البر وغيره أن سعد بن عباد كان تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج عن
المدينة ولم يقتصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لعنتين ونصف مضت من
خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عباد في
خلافة أبي بكر وقيل سنة إحدى عشرة ولم يختلفوا أنه وجد ميتا في مغسله وقد اخضر
جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدا

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناهم بهمين فلم نخط فؤاده

ويقال أن الجن قتله وروى ابن جريج عن عطاء أنه قال سمعت أن الجن قالت في
سعد بن عباد فذكر البيتين . وقال الزمخشري يؤمنون أن عاتمة بن صفوان وحرب بن
أمية من قتل الجن وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا ومن الدليل على أن هذا من شعر الجن أن أحدا لا يقدر أن ينشده ثلاث

مرات متصلة من غير تنعته ويقدر على تكرار أشق بيت من أبيات غير الجن عشر مرات
من غير تنعته والله أعلم .

❦ الباب الثامن والستون ❦

❦ في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماصية ❦
(والاشخاص النائية دون الامور المستقبلة)

قال أبو بكر القرشي حدثنا عبدالله بن بدر حدثنا يحيى بن عثمان عن سفيان عن عمر
ابن محمد عن سالم بن عبدالله قال أبطأ خبر عمر على أبي موسى فاني امرأة في بطنها شيطان
فجاء فمأ لها عنه فقالت حق يحيى إلى شيطان فجاء فصأته عنه قال تركته مؤتزرا
بكساء يهيء ابل الصدقة وذلك لابر شيطان الاخر لم يخره الملك بين يديه وروح القدس
ينطق بلسانه . . . وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة حدثنا داود بن
وشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبدالله قال راى
على أبي موسى الاشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان
يتكلم فأرسل اليها رسولا فقال لها امرى صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين
قالت هو باليمن يوشك ان يأتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين
فانه قد راى علينا فقال ان ذلك الرجل ما نستطيع ان ندنوه منه بين عينيه روح القدس وما
خلق الله شيطانا يصمم صوته الاخر لوجهه . وفي خبر آخر ان عمر ارسل جيشا فقدم
شخص إلى المدينة فأخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسال عمر عن
ذلك فذكر فقال هذا ابو الهيثم يريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الانس
فجاء بعد ذلك بعدة أيام

❦ فصل ❦ قال أبو العباس أحمد بن تيمية أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان
عنى وجه التصديق لهم في كل ما يجربون به والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في
الصحيحين عن معاوية بن الحكم أن النبي ﷺ قيل له إن قوما منا يأتون
الكهان قال فلا تأتوهم . وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى
عرافا فساله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما . واما إن كان يسأل المسئول ليعتق
حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في
الصحيحين ان النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال ما ياتيك قال يا نبى صادق

وكاذب قال ماترى قال أرى عرشا على الماء قال فاني قد خبأت لك خبيبا قال هو الدخ
قال اخسأ فلن تعدو قدرك فانها أنت من اخوان الكهان؛ وكذلك اذا كان يسمع ما
يقولون ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما
عندهم فكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتمت فلا يجوز بصدقه ولا يكذبه الا بعينه كما
قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أو في صحيح البخارى عن أبي هريرة أن أهل
الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفصرونها بالعربية فقال النبي ﷺ إذا حدثكم أهل
الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه وإما أن يحدثوكم
بباطل فتصدقوه وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد
ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم
ساق حديث يزيد الجن الذي قدمناه وحديث أبي موسى الأشعري المتقدم قلت
لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله
تعالى قال عفريت من الجن أنا أدريك به قبل أن تقوم من مقامك فاذا سأل سائل عن
حادثة وقعت أو شخص في بلد بعد فن الجائز أن يكون الجنى عنده علم من تلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائز أن لا يكون عنده علم فيذهب ويكشف
ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن ولا يقرب عليه حكم غير
الاستثناس وسيأتى في الابواب الآتية أنواع مما أخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد
ذلك وقوعه باخبار الانس وأما سؤالهم عما لم يقع وتصديقهم فيه بناء على أنهم يعلمون
الغيب فكفر وعليه بحمل قوله ﷺ لا تأتوهم وقوله من أتى عرافا الحديث والله أعلم

﴿الباب التاسع والستون﴾

﴿في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة﴾

في صحيح البخارى والموطأ وغيرهما من حديث ابن أبي عميرة أن أبا سعيد قال
له أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك

بالنداء فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ

﴿الباب الموفى سبعين﴾

﴿وفى بيان نعى الجن عبد الله بن جدعان﴾

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني أبي حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني معروف ابن جربوذ عن أبي الطميلة عامر بن وائلة قال أخبرني شيخ من أهل مكة عن الأعمش ابن الياس بن زرارة الحمصي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فزلنا بوادي يقال له وادي عوف فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فاذا أنا بقاتل يقول ألا هلك النماك غيث بني فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر فقلت في نفسي والله لا جبينه فقلت

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر فقال نعت ابن جدعان بن عمرو أخا الندي وذو الحسب القدموس والمنصب القهر فقلت لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر فقال مررت بسوان يحمشن أوجها صياحا عليه بين زمزم والحجر فقلت متى إن همدى فيه منذ عروبة وثمعة أيام لغرة ذا الشهر فقال نوى منذ أيام ثلاث أيام كوامل مع الليل أوفى الليل أو وضع الفجر فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب فقلت هذا هاتف يعني ابن جدعان فقالوا والله لو بقى أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقى عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف أرى الأيام لا تبقى عزيراً لعزته ولا تبقى ذليلاً

فقلت

ولا تبقى من النقلين شغراً (١) ولا تبقى الحزون ولا السهول

(١) كذا بالأصل

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا إلى مكة فوجدناه قد مات كما قال **﴿قلت﴾** عبد الله بن جدهان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أباً ذهير هو ابن عم عائشة الصديقة كان في ابتداء أمره صعلوكا وكان مع ذلك شريراً لا يزال ينجي الجنائيات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبداً لما أنقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائر ابتمنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجو أن يكون فيه ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تفتدان كالمرآجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديراً بدارة عندها بيت فخطا خطوة أخرى فصعد به الثعبان وأقبل إليه كالسهم فافرج له فانساب فوقه في نفسه أنه مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه باقوتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا حث طوال على مرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب القرية الطويلة وإذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء إلا انتثر كالبهاء من طول الزمن قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن خشم بن حديد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والمالك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحتته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر	وة والمجد قالمص الاثواب
ومررت البلاد فقراً لفقر	بقناني وقوتي واكتسابي
فاصاب الردي سواد فؤادي	بمهام من المنايا صباب
فانقضت شرتي واقصر جهلي	واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت الحفاه بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت أو سمعت براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما أخذتم علم على الشق بعلامة وأغلق باب الحجرارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به يحترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهرم أراد بنو تميم أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في

العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دأب منه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول قم فانشد اطمتك واطلب
ديمتها فاذا فعل أعطته بنو تميم من مال ابن جدعان حتى يرضى. وذكر ابن قتيبة في غريب
الحديث أن رسول الله ﷺ قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي
يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي
فغرق أي مات وكان أمية بن أبي الصمت قبل أن يمدحه أتى بني الديان من بني
الحارث بن كعب فرأى طعام بني عبد المदान منهم لباب البر والشهد والسمن وكان
ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال أمية

ولقد رايت القاء لمين وفعلهم فرأيت اكرمهم بى الديان

البر يملك بالشهاد طعامهم لاما تعلنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فأرسل النقي بعبر إلى الشام تحمل إليه البر والشهد والسمن
وجعل مناديا ينادى على الكعبة الا هلموا إلى جفنة عبد الله بن جدعان فقال أمية عند ذلك

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق كعبتها ينادى

إلى رده من الشيزا علمها لباب البر يملك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله ﷺ ان ابن جدعان كان يطعم الطعام
ويقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين. وروى ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ قال لقد شهدت في دار
عبد الله بن جدعان حلفا ما احب انى به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت
المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة والله اعلم.

الباب الحادى والسبعون

في بيان نوح الجن على ابى عبيدة واصحابه

قال ابو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن محمد بن سعيد

ابن راشد مولى النخع عن رجل من أهل الطائف قال لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر
أبي عبيدة بن مسعود وأصحابه وكانوا يقص الناطف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم
فقدم رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله ﷺ أنهم كانوا إيواد من
أودية الطائف يقال له سهر أعمار فسمعوا نائحة يحسمون أنها بالقرب منهم فسمعوا
نساء ينحن ويقلن

مت على الخيرات ميمّة خالد	إذا ما صبرت يوم اللقاء
قدس الله معركا شهده	والملا الأبرار خير ملاء
معركا فيه ظلت الجن تبكي	مبهمات الأبرار يبض الدماء
كم كريم مجدل غادروه	مؤمن القلب مستجاب الدماء
يقطع الليل لا ينام صلاة	وجؤارا يمد به بكاء *

ثم يقلن يا أبا عبيدة يا سليطاه قال الطائفي فجعلنا نسمع الصوت فنسمع الايات وما يقلن
بعدها ونحن معه في البعد على حال واحدة فقدم الطائفي على عمر فاخبره فكتب عمر القدي
مهم منه فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قتلوا ذلك اليوم. سليطاه المذكور في النديبة هو
سليط بن قيس الأنصاري كان على الناس هو وأبو عبيدة بن مسعود والله تعالى أعلم
(الباب الثاني والسبعون)

(في بيان نوح الجن على النخع لما أصيبوا بالقادسية)
قال ابن أبي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جده قال سمعت
أشياخ النخع يذكرون قالوا أصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من
أودية اليمن وهم يقولون

ألا فاسلمى يا عكرم ابنة خالد	وما خير زاد بالليل المصرد
فبتك عنى الشمس عند طلوعها	وحياك عنى كل ركب مفرد
وحيتك عنى عصبة نخعية	حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده	بكل رقيق الشفرتين مهند

إذا ثوب الداعي أقاموا بكامل من الموت مغبر العياطيل أسود
قال فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل والله تعالى أعلم
﴿الباب الثالث والسبعون﴾

﴿في بيان رثاء الجن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿قال﴾ القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن
أبيه قال قالت عائشة إذا أمركم أن يحسن المجلس فأكثرُوا ذكر عمر بن الخطاب ثم قالت
والله إنا لو قوف بالحصب إذا قيل ركب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال
أبعد قبيل بالمدينة أشرفت له الأرض واهتز الفضاء بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وبارك يداؤه في ذلك الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في اكمامها لم تفتق
وكننت نشر العدل بالبر والتقى وحلم صليب الدين غير مروق
فمن يسم أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
أمير النبي حبه وصفيه كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواش مغلوق
تري الفقراء حوله في مفازة شيئا رواء ليلهم لم يروق
قالت ثم انصرفنا فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم اقبلنا حتى انتهينا الى
المدينة فوثب اليه ابوؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمسحها بيدنا اذ سمعنا صوتا في
جانب البيت لا ندرى من اين يجيء

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا لهلكي وما قرب العهد

وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما لقي مزردا فقال انت صاحب الايات قال والله يا امير المؤمنين ما قلنا من قال
فيرون ان بعض الجن رثاه وقال ابو بكر محمد حدثنا يحيى الماحي حدثنا عبدة بن عبد
الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا معمر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله

عن عروة عن عائشة قالت بكت الجن على صمر بن الخطاب قبل أن يقتل بثلاث فقالت
 جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذلك الاديم الممزق
 وايت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
 فمن يسم أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفى سليمان أزرع العين مطرق
 فيال قتيل بالمدينة أظلمت له الارض واهتز الفضاء بأسوق
 فلكاك ربي في الجنان نحمة ومن كموة الفردوس لا تمخرق
 ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره

(الباب الرابع والسبعون)

﴿ في بيان نوح الجن علي عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عتاب أبو بكر الاعين حدثنا أبو حاتم
 النبيل عن عثمان بن مرة عن أمه قالت لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا
 ليلة للجن إذ يرمون بالصخر الصلاب
 ثم قاموا بكرة ينعون صقرا كالضباب
 زينهم في الحى والجحس فلكاك الرقاب

﴿ الباب الخامس والسبعون ﴾

﴿ في بيان نوح الجن علي بعض من أصيب بصفين ﴾
 ﴿ قال ﴾ القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني ابن مضر بن كدام عن أبيه قال قتل
 رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يوم صفين فمعموا نائحة من الجن وهي تقول
 (١٠ - آكام)

ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل فتي غير مسهام ولا طائش وكل
يسكر الركائب في المكاره كلها ويعلم أن الامر منقطع الامل
﴿قلت﴾ كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولا حاجة بنا الى ذكر
ما شجر بين الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

* (الياب السادس والسبعون) *

﴿في بيان إسلام الجن ب وفاة علي بن أبي طالب رضى الله عنه﴾
﴿قال﴾ أبو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحارث بن مرة حدثنا
عمر بن عامر العلوى قال عاتب صاحب شرطه معاوية ابنه حتى أخرجه من البيت ثم
قام حتى أغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فأرق الفتي من سخط أبيه فبما هو
كذلك اذ منه ادينادى على الباب يا سويد فقال الفتي والله ما في دارنا سويد حرو ولا
عبد قال فانخرط لفاسنور أسود من شرجم لنا في الصفة قال فأنتى الباب قال من هذا
قال أنا فلان قال من أين جئت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل على بن
أبي طالب رضى الله عنه قال فهل عندك شيء تطعمنيه فاني جيعان فقال والله لقد خروا
أنبيهم وسموا عليها غير أن ههنا سفوداً شؤوا عليه شواية لهم وعليه وضر فهل لك فيه
قال نعم قال فجاء سويد بالسفود قال والسفود مسند في زاوية البيت قل فغمض الفتي
عينيه فأخذ سويد السفود فأخرجه اليه من ذلك الباب قال فعرقه حتى سمعت عرقه اياه
قال ثم جاء به فاسنده على زاوية الصفة قال فقام الفتي فضرب على ابيه الباب حتى
أيقظه فقال من هذا قال فلان قال أخرج الى قال لا قال أنه حدث امر عظيم قال ففتح له
قال فحدثه الحديث قال امسرجلى فأمرج له فأنتى باب معاوية فطلب الاذن حتى وصل
اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا قال يا أمير المؤمنين سمعته ابن أخيك قال وهو
مهلك قال نعم قال فادخله فادخله عليه فحدثه الحديث قال فكتب تلك الساعة وتلك
ليلة فكان كذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السابع والسبعون) *

﴿ في بيان نوح الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا منذر بن عمار الكاهلي أنبأنا عمرو بن المقدم
 أنبأنا الجصاصون أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين
 مسمع النبي جبينه فله يوبق في الحدود
 أبواه من عتيا قريب شوحده خير الحدود
 ﴿ وقال ﴾ عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن
 أبي عمار عن أم سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما . قال ابن
 أبي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن
 أم سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض النبي ﷺ حتى قتل الحسين
 فسمعت جنية تنوح

ألا يا عين فاحتقلى بجهد ومن يمكى على الشهداء بعدى
 على رهط تقودهم المنايا إلى متحجر في الملك عند
 حدثني محمد بن عبد بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني ابن حيزوم
 عن أمه قالت لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبال
 أيها القوم القاتلون حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
 كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومالك وقبيل
 قد لعنهم على لسان ابن داود وموصى وحامل الانجيل

(الباب الثامن والسبعون) *

﴿ في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة ﴾
 ﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد حدثنا أبو زيد النميري حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني

حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس

قتل الخيار بنو الخبا ر ذوو المهابة والسماح

للمصاعون القائمة و ن القانتون أولو الصلاح

المهتدون المتة و ن العابقون إلى الفلاج

ماذا بواقم والبقية م من الجحاحجة الصباح

وبقاع يثرب ويح م من النوائج والصباح

فقال ابن الزبير لأصحابه يا هؤلاء قد قتل أصحابكم فانا لله وإنا إليه راجعون **قلت**

كانت وقعة الحرة ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد

فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال خليفة فجميع من أصيب من

قريش والانصار ثلاثمائة وستون. وروى أن رسول الله **ﷺ** وقف على الحرة وقال

ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار أمتي بعد أصحابي وكان سببها أن أهل المدينة

خلعوا يزيد بن معاوية وأخرجوا مروان بن الحكم وبني أمية وأمروا عليهم عبد

الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق أهل المدينة أحد من أكابر أصحاب رسول الله

ﷺ الذين كانوا فيهم فجهز إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فوقع بهم. قال

السهمي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار ألف وسبعمائة وقتل من

أخلاق الناس عشرة آلاف. قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي هذا خسف ومجازفة

والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال لها حرة زهرة وعرفت حرة زهرة بقرية كانت

لبني زهرة قوم من اليهود. قال الزبير في فضائل المدينة كانت قرية كبيرة في الزمن

القديم وكان فيها ثلاثمائة صائغ وكان يزيد قد أعذر إلى أهل المدينة وبذل لهم من العطاء

أضعاف ما يعطى الناس واجتهد في استمالتهم إلى الطاعة والتخدير من الخلاف ولكن

أبى الله إلا ما أراد والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه بغيعة لمفون

(*) الباب التاسع والسبعون (*)

﴿ في بيان إخبار الجن ب وفاة عمر بن عبد العزيز و هارون الرشيد ﴾
 ﴿ قال ﴾ شكر الهروي حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن حاصم بن عمر
 ابن عبد العزيز حدثني مثرمل بن إيا ب حدثنا إسماعيل بن داود الخرق حدثنا الماحشون
 قال خرجت بمكة في ليلة وإذا أنا بكلب يعدو حتى دخل في وسط كلاب فقال
 أقض حكن وتلعبن وقدمات الليلة عمر بن عبد العزيز قال فانجفلت ومررت فحصبنا تلك
 الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز قد مات قال الحاكم أبو عبيد الله في تاريخ نيهابود
 في ترجمة هارون الرشيد قال سمعت أبا الوليد حضان بن نوح النقيمي يقول سمعت
 إبراهيم بن عبد الله السعدي يقول سمعت المنذنة لاؤذن فوقفت أنظر الصبح فإذا شبه
 كلب في ناحية الري مستقبلي منته من الناحية الأخرى فقال أحدهما صاحبه سويق
 فقال بليق فقال إيش الظبر قال توفي أمير المؤمنين فنزلت وكتبت فإذا هارون
 مات في تلك الليلة ﴿ قلت ﴾ توفي هارون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
 الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره
 سبع وأربعون سنة والله أعلم

(*) الباب الموفى ثمانين (*)

﴿ في بيان بكاء الجن أبا حنيفة رضى الله عنه ﴾
 ﴿ قال ﴾ أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي أخبرنا أسامة بن أحمد بن أسامة
 أبو سلمة حدثنا الحسن بن منصور النيسابوري حدثنا محمد بن منصور الملائى حدثنا
 أبو حاصم الرقي حدثنا الخليلي أن الجن بكى أبا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون
 الصوت ولا يرون الشخص
 ذهب الفقه فلا فقه لكم فائقوا الله وكونوا خلفا

مات نعمان بن هذا الذي يحكي الليل إذا ما سدا
وكانت وفاة أبي حنيفة سنة خمسين ومائة بمغداد

(*) الباب الحادي والثمانون (*)

(في بيان نواح الجن على وكيم بن الجراح)

(قال) عباس الدوري في تاريخه حدثنا أصحابنا عن وكيم أنه خرج إلى مكة
وكانوا إذا ذكروا يخرجون في الصيف فجعل أهله يسمعون النوح في دارهم وكانت دارهم
قوراء كبيرة فجعلوا لا يشكون أن النوح من دارهم فاستيقظ عياله فجعلوا
يسمعون النوح فلما قضى النامس الحجب وقدموا سألهم الناس عن وكيم متى مات
فقالوا في ليلة كذا وكذا فإذا هي الليلة التي سمعوا النوح فيها (قلت) كان وكيم أما
حافظا وأما للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مخشوع وورع وكان يفتي
بقول أبي حنيفة ومعه منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة عن ثمان وستين
سنة وله أخبار رجمه الله وترجمة كبيرة (حكى) الزمخشري أنه حج أربعين حجة
ورابط في حبادان أربعين ليلة وختم بها القرآن أربعين ختمة وروى أربعة آلاف
حديث وتصدق بأربعين ألفا وما روى واضعا جنبه والله تعالى أعلم

(*) الباب الثاني والثمانون (*)

(في بيان نوح الجن على المتوكل)

(قال) أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الله بن عمرو حدثني المؤمل بن حماد
الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم أعلم أنها
الليلة التي قتل فيها جعفر فلم أشعر إلا وهاتف بهتف في زوايا الدار يقول
يا ناظم الليلين في حمان يفتي أقض دموعك يا عمرو بن شيبان

ففرغت لذلك ثم اني نمت فاعاد الصوت فزال على هذا ثلاث مرار كانه يفهمني فقات
للاجارية اعطيني دواءه وقرطاسا فوضعت به بحني فاندفع اقول يا قائم الليل البيت

أما ترى العصبة الانحاس اما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافى الى الله مظلوما فجعل له أهل السموات من منى ووحداق

فالطير ساهمة والغيث منحبس والنبت منتقص في كل ابلان
والسعر ينقص والانهار يابسـة والارض هامة في كل اوطان

وسوف تأتيكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشأن
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتم فقد بكاه جميع الانس والحاز

عبد الله بن محمد حدثني بميمرة بن حسان حدثني جعفر بن محمد بن مصلحة قال كنت
بما مرا بعد قتل المتوكل فارتيت في النوم كأن قائلا يقول

لقد خلوك وانصدعوا فما ألوا وما ربيعوا

ولم يوفوا بعهدهم فتبا للذي صنعوا

ألا يا معشر الموتى الى من كنتم تقعوا

لنطلبها فان القلـم بقداودى به وجع

ولم تعرف لكم خيرا فقلبي حشوه الجزع

وقال فبكيت في نومي أشد البكاء فانتبهت وقد حفظت الايات فقال لي صاحب
ني كان معي ما قصتك ما زلت سائرا ليلتك تبكي في نومك قلت المتوكل على الله
هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بالله أبي اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن مومى
الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين
وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وسنة أربعون سنة
أباؤه كلهم خليفة وكذلك أخواه اعتر بالله والمعتمد على الله رضی الله تعالى عنهم

﴿الباب الثالث والثمانون﴾

﴿في بيان هل الجن كلهم منظرون﴾

﴿قال﴾ أبو الشيخ في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا أحمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو المغيرة حدثنا أبو معشر حدثنا عيسى بن أبي عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف أن بارض الصين مكانا إذا أخطوا فيه الأرض سمعوا صوتا يقول لهم الطريق ولا يرون أحدا فبعث ناسا وأمرهم أن يتخاطوا الطريق فعدا فإذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا إنكم لن ترونا فقالوا منذكم أنتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير أن الصين خربت ثمان مرار وعمرت ثمان مرار ونحن ههنا. ورواه أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكري في كتاب العجائب فقال حدثنا عباس الدوري حدثنا أحمد بن بكر حدثنا أبو معشر فذكره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس (فلا -) ومعنى قول الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس فإذا مات ماتوا معه وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالانظار إلى يوم القيامة وأما ولده وقبيله فلم يتم دليل على أنهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى إنك من المنظرين يدل على أن ثم منظرين غير إبليس وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم فيتحتمل أن يكون بعض الجن منظرين وأما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا في أمر الجن الوافدين على رسول ﷺ أخبارا تدل على موتهم وكذلك في غضون الابواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس بذلك وأن إبليس مخصوص بالانظار. قال أبو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد حدثنا العباس بن حمدان حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل عن الجوري عن حبان عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل لابن عباس أتموت الجن قال نعم غير إبليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار الجن وقال ابن شاهين في

غرائب المتن حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا
 شعيب بن هارون حدثنا فضيل بن كثير بن دينار حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال
 ان الدهر يمر بالبليس فيهم ثم يعود ابن ثلاثين. وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابراهيم بن
 واشد حدثنا داود بن مهران حدثنا هاد بن شعيب عن عامر الاحول قال سألت
 الربيع بن أنس فقلت أرأيت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان واحد
 هو أنه ليتيم الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر قال ابن أبي الدنيا حدثنا زكرياء
 ابن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله
 ابن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة أبوهم
 بكر وأمه بكر وهو بكرهما وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن
 يحيى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ فذره والله أعلم

﴿فصل في حشر الجن﴾. (قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا الآية روى سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض التي قد مدت
 مدالاديم العكازي ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطوفون
 بالانس والجن ثم ينزل سبطان فيطوفون بالملائكة ثم ثالث ثم ذكر السادس ذكره
 أمام الحرمين في الشامل. قال ومن صحيح الاخبار أن الارض اذا زلزلت وسير جبالها
 فتعاول الجن النفوذ من أقطار السموات فيلقون ثمانية عشر صفقا من الملائكة حراسا
 فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذوا إلا بسطاني قال وهذا الحديث أورده
 الضحاك في تفسيره وغيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿الباب الرابع والثمانون﴾

﴿في بيان هل كان ابليس من الملائكة﴾

﴿قال﴾ أبو الوفاء علي بن عقيل في كتاب الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملائكة

ام لا فقل من الملائكة خلافا لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول القائل . فتج الخبازون الا فلانا . ويريدون فلانا الحداد . ولا يحسن ان يقول رأيت الناس الا حماراً . وان استدل مستدل على جوازه بقول القائل
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

فقل اليعافير والعيس من جنس ما يؤنس به وانما استثناهما من الاناس لامني غير ذلك لانه لم يحز لقب الانيس ذكر لا آدمي ولا جنى ولا غير ذلك قال والذي يدل على صحة هذا واقفه من الملائكة انه لو لم يكن منهم ما حسن لومه وسبه بما تنافه لانه ان يقول أمرت وقد كان مناظرا على ما هو اقل من هذا فلما عدل الى قوله أنا خير منه علم انه انصرف الامر اليه ولهذالو نادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي . فان قالوا فقد خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن قيل الجن نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيرون والروحانيون والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين زنيج وعرب وعجم فلو قال قائل أمرت عبدي كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا فانه كان من الزنيج فمعصاني لم يدل على أن عبده الزنيجي لا يشارك عبده الجنسية وان فارقه في الذوعية انتهى وقال ابو يعلى رأيت في تعلقات ابى اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعنى ابا بكر وقد سئل عن ابليس أمن الملائكة فقال أمر بالسجود فلو لان ابليس منهم ما كانت مأمورا قال ابو اسحاق فقلت أجمعنا ان الملائكة لا تنفكهم ولاهم ذرية وقد كان لا بليس ذرية دل على انه من غير ما ظهر كلام ابى بكر عبد العزيز انه من جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من الملائكة وحكى الاختلاف فيه وأنه لو لم يكن من الملائكة خرج عن ان يكون مأمورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملائكة وقد اجمعنا على انه كان مأمورا به وهو قول الأكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة ومعه عبد بن المسيب وآخرين وبه قال جماعة من المتكلمين كتناب القاسم القاسمي وهو مذهب شيخنا ابى الحسن وظاهر

كلام أبي إسحاق أنه ليس من الملائكة وأنه من الجن لأنه اعترض على أبي بكر
بالدليل وهو قول أبي الحسن البصري قال الحسن البصري لم يكن إبليس من الملائكة
طرفة عين قال أبو يعلى فأن قيل فقد قال تعالى إلا إبليس كان من الجن قال قبل هذا إخبار
صما كان مستترا فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة أمره لأن أشمقاق الجن من الاستتار
ومنه قوله في الجنين جنين لاستتماره في بطن أمه ومنه سمي الجون مجنونا لأنه قد
ستر بالخيال عقله . وجواب آخر وهو أن أبا بكر قد ذكره في كتاب التفسير في كتابه عن
ابن عباس وابن مسعود جعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة
يقال لهم الجن وإنما سموها الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وأما
ما احتج به أبو إسحاق من أن إبليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد أن محى من
ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد أن أهبطوا إلى الأرض وقيل انهما
هويا امرأة وقد كانا ملكين وإذ ثبت أنه من الملائكة وأنه محى من ديوانهم لما كان
منه من العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى . **قلت** وقد ذكر الطبري في
تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم
قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان على الدنيا وكان له سلطان الأرض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن
عباس قال إن من الملائكة قبيلة من الجن كان إبليس منها وكان يمسوس ما بين السماء
والأرض حدثني موسى بن هارون الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن
نصر عن النسي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل إبليس ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما
سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وقال أبو بكر القرشي حدثنا
إبراهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن أبي يعمر بن حزيو
ن فتادة قال كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح . قال الطبري حدثنا أبو

كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار الصموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث يعني بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وولدت الجن الذين ذكروا في القرآن من نار و هو لعان النار الذي يكون في طرفها إذا التهمت قال وخلق الانسان من طين فأول من سكن الارض بنو الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بمجازير البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اعتز في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلم الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه ﴿قلت﴾ ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح أن العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن إبليس قال إبليس من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب الخامس والتمانون)

﴿ هل كلم الله تعالى إبليس ﴾

﴿قال﴾ ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك أعنى الاصوليين فقال المحققون منهم لم يكلمه قال وقال بعضهم بل كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحا وإنما يكون على لسان ملك لان كلام للباري لمن كلمه رحمه ورضى وتكرم وإجلال ألا ترى أن نبيامن الانبياء فضل بذلك على سائر الانبياء ماء-دا الخليل وعمدا ^{صلوات الله} وجميع الآي الواردة محمولة على أنه أرسل اليه بملك يقول . . . قال قيل أليس رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفا لغير إبليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة أن موسى عليه السلام أرسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلامة

بأنهما عدوان له وكلامه إياه تشرىفا له: قالوا لما قال للملائكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم أم لا قيل يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة أنه سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سائر الأمم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز أيضا حمل خطابه وأمره بالمجود الخاصة من الملائكة كفاحا ولا بليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وإن كانوا مختلفين في مراتب أمره بعضهم شافهه وبعضهم أرسل اليه . قالوا كيف يجعل غضبه عليه ركونه حاصيا حجة في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه بأنه يكلم من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولأن الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشرىفا بل انتقاما كالملك إذا شتم خادمه وضربه وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه قبل كلام العالي تشرىفا لمن يكلمه وإن كان وعبدا فهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعنه بنفسه فاما السقاط والحارس فانه بكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وأن كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم وقال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت . وأما قولهم ويوم يناديهم فلمراد يناديهم على لسان بعض ملائكتهم ارسالا بدلالة الآية النافية وهي قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام لكان القرآن متناقضا ونحن نجمع بين الآيتين فنقول يناديهم ببعض ملائكتهم ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى أمر مفاديا فنادى لانه نادى بنفسه والله تعالى اعلم

❦ الباب السادس والثمانون ❦

(في بيان خطأ إبليس في دعواه أنه خير من آدم عليه السلام)

(وتعليله بأنه من نار و آدم خلق من طين)

(اعلم) أن هذه العبارة التي ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت والإفتمانه

من الموجود لا دم إنما كان عن كبر وكفر مجرد باباء وحيد ومع ذلك فما أبدأ من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه **(الاول)** أن النار طبعها الفساد وإتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب **(الثاني)** أن النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزاق والسكون والسمات **(الثالث)** أن التراب يتكون فيه ومنه أرزاق الحيوان وأقواتهم وأساس العباد وزيقتهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك **(الرابع)** أن التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا مما يتكون فيه ومنه نار يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان الايام والشهور فلا بد من البها ضرورية **(الخامس)** أن التراب إذا وضع فيه القوت أخرجه أضعاف أضعاف ما وضع فيه فن بركته يؤدي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لحاقتك وأكلته ولم تبق ولم تذر **(السادس)** أن النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة إلى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر إلى حامل **(السابم)** أن النار مفتقرة إلى التراب وليس التراب مفتقر إليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون إلا متكونا أوفيه من التراب فهي المفتقرة إلى التراب وهو الغنى عنها **(الثامن)** أن المادة الالهية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الالهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الالهية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع انهواء أبنائها ذهب قهره هو وأسرته ورجع إلى ربه فاجتباها واصطفاه وكان الهواء الذي مع المادة الالهية طارضا سريع الزوال فزال وكان النبات والرزاقه أصليا له فعاد اليه وكان إبليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما إلى أصله وعصره آدم إلى أصله الطيب الشريف والعين إلى أصله الردي **(التاسع)** أن النار وإن حصل منها بعض المنفعة والمتاع فالمر كامن فيها لا يصددها عنه إلا قسرها وحبسها ولولا القاهر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب قاطع والبركة كامن فيه كما أنير وقلب ظهرت بركته وخبره وغرته فابن أحدهما من الآخر **(العاشر)** أن الله تعالى أكثر ذكره في كتابه وأخبر عن منافعه وخلقه وأنها جعلها مهادا وفرشا وبساطا

وقراراً أو كفات للأحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها
وعجائبها وما أودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب إلا
في موضع أو موضعين ذكرها فيه فأما تذكره ومتاع للمقوين تذكره بنار الآخرة
ومتاع لبعض أفراد الناس وهم المقوون النازلون بالقوى وهى الارض الخالية إذ أنزلها
المسافر عتمة بالنار في منزله طين هذان أوصاف الارض في القرآن * (الحادى عشر) *
أن الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصاً وأخبر أنه باريك
فيها صموماً فقال تعالى ألتكن لتكفرون بالذى خاق الارض في يومين الى أن قال وبارك
فيها وقد رغبها أقواتها فهذه بركة عامة وأما البركة الخاصة ببعضها فتقوله تعالى ونحيناه
ولو طالى الارض التى بارك فيها وأما النار فلم يخبر أن جعل فيها بركة أصلاً بل المشهود أنها
مذهبة للبركات ماحقة لها طين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة
وما حقه * (الثانى عشر) * أن الله تعالى جعل الارض محل يموله التى يذكر فيها اسمه
ويسبح له فيها بالغدو والاصال صموماً وبيتته الحرام الذى جعله قياماً للناس مباركاً وهدى
للعالين خصوصاً فلم يكن في الارض الايته الحرام لكفها ذلك شرفاً وغراً على النار
* (الثالث عشر) * أن الله تعالى أودع الارض من المعادن والانهار والعيون والثمار
والحبوب والاقوات وأصناف الحيوانات وأمتعتها والخيال والرياض والمرابك البهية
والصور البهيجة مالم يودع في النار شيئاً منه فأى روضة وجدت في النار أو جنة أو
معدن أو صورة أو عين خراة أو نهر مطرد أو ثمرة لذبة * (الرابع عشر) * ان غاية
النار انها وضعت خادمة لما في الارض فالنار إنما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهى
تابعة لها خادمة فقط اذا استغفت عنها طردتها وابتعدت عن قربها واذا احتاجت اليها
استدعتها استدعاء الخدم الخادمة * (الخامس عشر) * ان اللعين تصور نظره وضعف
بصيرته رأى صورة الطين تراكباً ممزجاً بينه فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصليين
لما الذى جعل الله تعالى منه كل شىء حيا والتراب الذى جعله خزانة المذافع والنعيم
الذى لم يحس من الطين من المنافع وانواع الأمتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى
هدهته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق القرض الباطل ان فاع
خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيراً من الطين فان القار دلى

كل شيء مخلوق من المادة المفضولة من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فلا اعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال
الصورة ونهاية الخلقة والله أعلم

❦ الباب السابع والثمانون ❦

❦ في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس ❦

❦ قال ❦ الله تعالى قل أعوذ برب الناس ملك الناس المورة بكاملها هذه المورة مغممة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو منشأ العقوبات في
في الدنيا والآخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له
بالحر والحد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي
هو سبب ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق
به النهي والوسواس فعلاق من وسوس وأصل الوسوسة الحركة والصوت الخفي
الذي لا يحس فيحترز منه فالوسواس الالتقاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة
كلاما يكرره الموسوس ويؤكده عنده من يلمة به اليه كرر لفظها بازاء تكرير معناها
واختلف النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف أو مصدر على قولين وأما الخناس
ففعال من خنس بخنس اذا توارى واختفى ومنه قول أبي هريرة فاختفت منه وحقبة
اللفظ اختفاء بعد ظهور فليست الجرد الاختفاء ولهذا وصف بها الكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة نالته للشيطان فذكر وسوسته أولاً ثم ذكر محلها انما في صدور
الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقف الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف
بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم
الاستعاذة شره جميعه فان قوله من شر الوسواس نعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته
وأشدّها شراً وأقواها تأثيراً وأعمها فحاداً وتأمل السر في قوله يوسوس في صدور

الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فيه تدخل الواردات عليه
 فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب يخرج الاوامر
 والارادات الى الصدر ثم تنفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليمتلي الله
 ما في صدوركم وليحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة القلب وبيته فيلبي ما يريد
 القاءه الى القلب فهو يوسوس في الصدر وسوسه واصلة الى القلب ولهذا قال تعالى
 فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله اعلم . وقال الفاضل ابو يعلى الوسواس محتمل
 أن يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون
 منه من سلوك وذهول في أجزاء الانسان ويتحفظه وهذا ظاهر كلام احمد في
 روايه بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان
 في أجسام الانس وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسمه . فان قيل كيف يصح
 سلوكه في الانسان وتحفظه له وهو من نار ومعلوم أن النار تحرق الأدمى . قيل النار
 لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا خفيا فيجوز أن لا يحدث فيها
 الاحراق في حال سلوكه . فان قيل يحمل قوله عليه الصلوة والسلام يجري من ابن آدم
 يجري الدم يعني وساوسه تجري منه هذا المجري كما قال تعالى وأثربوا في قلوبهم العجل
 معناه حبه . قيل لولم يدخل في جوف الانسان لم يحس بوسوسة لانه لا يجوز أن
 يحس بكلام أو وسوسة خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان
 صوت يسمعه فهو بمثابة حديث النفس . فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تحييط
 الانسى كما له سبيل الى سلوكه وسوسه وانما يراه من الصرع والتخبط والاضطراب
 من فعل الشيطان قيل لا نقول ذلك لما يبين من قبل استجماله فعل الفاعل في غير محل
 قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى معه يجري العادة فان كان المجنون قادراً على ذلك
 كان كسبا له وإن لم يكن قادراً كان مضطراً

﴿فصل﴾ قال ابن عقيل فان قال لك كيف الوسوسة من ابليس وكيف
 وصوله الى القلب . قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل
 يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالفكر

الردبة قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلاق
 أما حديثه فلو كان موجوداً لسمع بالأذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل
 ولانه ناز فكان يجب ان يحترق الانسان . قيل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئاً
 تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتاً وأما قوله
 لو أنه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولا حرق الانسان فغلط لان الجن ليسوا بنار
 محرقة وانما هم خلقوا من نار في الاصل وأما قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم
 اللطيف يجوز أن يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل
 في سائر الاجسام والجن جسم لطيف

﴿فصل﴾ وقوله من الجنة والناس اختلاف الناس في هذا الجار والمجرور بماذا
 يتعلق فقال القراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس في صدورهم واما معنى يوسوس في
 صدور الناس الذين هم من الجن والاناس أي الموسوس في صدورهم قسمان أنس وجن
 فالوسوس يوسوس للجنى كما يوسوس للانسى وهذا ضعيف جداً لوجوه * أحدها
 أنه لم يقم دليل على ان الجن يوسوس في صدر الجنى ويدخل فيه كما يدخل في
 الانسى ويجوز منه مجراه من الانسى فاقى دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الآية
 عليه * الثاني أنه فاسد من جهة اللفظ أيضاً فانه قال الذي يوسوس في صدور الناس
 فكيف يبين الناس بالناس أفيجوز أن يقال في صدور الناس الذين هم من الناس
 وغيرهم هذا مالا يجوز ولا هو استعمال فصيح * الثالث أن يكون قد قسم الناس الى
 قسمين جنه وناس وهذا غير صحيح فان الشيء لا يكون قسم نفسه * الرابع ان
 الجنة لا يطلق عليهم اسم ناس بوجه لا أصلاً ولا اشتقاقاً ولا استعمالاً ولفظهما
 يأبى ذلك . فان قيل لا محذور في ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله
 تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون رجالاً من الجن فإذا أطلق عليهم اسم الرجال
 لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس ﴿قلت﴾ هذا هو الذي غر من قال ان الناس
 اسم للجن والاناس في هذه الآية وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم وقوعاً
 مقيداً في مقابلة ذكر الرجال من الانس ولا يلزم من هذه أن يقع اسم الناس والرجال عليهم
 مطلقاً وانت اذا قلت انسان من حجارة أو رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك

وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب وأيضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجنى أن يطلق عليه اسم الناس والآيات تبين حجة عليهم في أن الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس فعلم أن احدهما لا يدخل في الآخر: والصواب والله أعلم أن قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوحان انس وجن فالجنى يوسوس في صدر الانسى والانسى أيضا يوسوس الى الانسى فالموسوس نوحان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا أن الوسوسة هي الالتقاء الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا فتزول تلك الاشكالات وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعي الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول بكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل القرآن على أن من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن

﴿فصل﴾ قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن زيد حدثنا أبو داود حدثنا فرج عن معاوية بن أبي طلحة قال كان من دعاء النبي ﷺ اللهم أعصر قلبي من وسواس ذكرك واطرد عني وسواس الشيطان حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد أنا روح بن المصيب حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكنت عاد اليه فهو الوسواس الخناس. حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا داود حدثنا فرج عن عروة ابن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بدن آدم قال فخلاله فاذا برأسه مثل الحبة واضع رأسه على عنق القلب فاذا ذكر العبد الله خنس برأسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وحكى أبو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فأرى جسداً ممسكاً يري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغص كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري قوله - ممسكاً - قلب مموه مجعول ماء في رقبته وشفيفه وقيل مصفى أشبه المهاد

وهو البلور . قال السهيلي وضع خاتم النبي ﷺ عند نفخ كنفه لانه معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم * وقال ابن أبي
الدينا حدثنا محمد بن الحارث المقرئ حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان
حدثنا عمرو بن مالك البكري سمعت أبي الجوزاء يقول والذي نفسي بيده ان
الشيطان لازم بالقلب ما استطيع صاحبه يذكر الله تعالى أما ترونهم في مجالسهم
وأسواقهم يأتي على أحدهم طامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالفا ماله من القلب طرد
الا قوله لا إله الا الله ثم قرأ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم
قال الرخشمي كانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون ان الشياطين ليجتمعون على القلب
كما يجتمع الذباب فان لم يذب وقع الفساد * قال ابن أبي الدنيا وحدثني الحسين بن الحسن
حدثنا معلى بن أسد حدثنا عدي بن أبي عمارة حدثنا زياد النخعي عن أنس بن مالك
عن رسول الله ﷺ قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم آفاق ذكر
الله خمس وان نسي الله انتقم قلبه . حدثنا أبو بكر بن منصور حدثنا ابن غفر
حدثني ابن لهيعة عن أبي قبيل أنه سمع حيوة بن شراحيل من بني مريع يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثق فاذا تحرك فكل شربكون بين اثنين فصاعدا
على وجه الارض فن تحريكه ورواه احمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله
حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وقال موثق بالارض السفلى
وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو سامة المخزومي حدثنا ابن ابى فديك عن الضحاك بن
عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي ﷺ قال ان الشيطان
يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله فاذا
وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه . (وقال أبو بكر
عبد الله بن أبي الدنيا السجستاني حدثنا سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني حدثنا الاصمعي
حدثني جرير بن عبد الله عن أبيه قال كنت أحد من الوساوس شيئا فسألت المعل
ابن زيد فقال يا ابن أخي انما مثل ذلك مثل المصوص يعمرون بالبيت فان كان فيه خير
نالوه وان لم يكن فيه خير طروا عنه . حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن
هارون أنبأنا محمد بن الفضل عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله
ﷺ نعوذوا بالله من وسوسة الوضوء * وروى الترمذي من حديث أبي بن

كعب أن رسول الله ﷺ قال أن للوضوء شيطاناً يقال له الوهّان فاتقوا وسواس الماء . روى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن قال شيطان الوضوء يدعوا الوهّان يضجرك بالناس في الوضوء وكان طاووس يقول هو أشد الشياطين . وروى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله ﷺ قال لا يؤمن أحدكم في مستحبه فان طامة الوسواس منه وقال ابن أبي داود حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال كنا نحدث أن الوسواس يعتري منه أو قال يهيج منه قال سعيد ولا أرى بأساً أن يقول عن متعبة وروى مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله أن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي فليسهها علي فقال ﷺ ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني . وروى مسلم من حديث قال رسول الله ﷺ أن إبليس قد يئس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب . ورواه أحمد في مسنده من طريق معاذ التميمي وأبي الزبير عن جابر . وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن خزيمة عن الحارث بن قيس قال إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنت قرأتني فزدها طولاً . وقال سعيد بن داود حدثنا نخلد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد إلى شيء إلا اعترض إبليس بأمرين ما يبالي بإيهما ظفر أما غلوفيه وأما تقصير عنه . وقال ابن أبي داود حدثنا عمر بن عتبة حدثني هارون بن عبد الله حدثني ابن أبي حازم عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني فيوسوس إلي وأشده عندي أنه يأتيني فيقول انك طلقت امرأتك فقال له أبو حازم أولم تأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقها عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى أعلم

الباب الثامن والثمانون

﴿ في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم ﴾

(وحدث به نفسه ولم يبح به لغيره)

﴿قال﴾ ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا أبو طاهر حدثنا كثير بن زيد عن المطالب بن عبد الله بن حنظب أن صهر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة أنها لحسنه شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لأحد فمن أين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخفاف . حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المستمير ابن الزيان عن أبي الجوزاء قال طلقت امرأتى يوم الجمعة وحدثت نقي أن أراجعها يوم الجمعة الاخرى ولم أخبر بذلك أحداً فقالت امرأتى أنت تريد أن تراجعني فقلت أن هذا الشئ ما حدثت به أحداً حتى ذكرت قول ابن عباس أن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشو الحديث . حدثني أبي بإسناد ذكره أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رمى بالسحر فقال أساحر أنت قال لا فأخذ الحجاج كفاهم حصافه ثم قال له في يدي كم من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصا ثم أخذ كفاه آخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت الاول ولم تدرك الثاني قال أن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه . حدثنا محمد بن مصطفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمادة اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتابا في السرفيينا هو يكتب إذا وقع ذباب على حرف من الكتاب فصر به الكاتب بالقلم فاقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتب أمير المؤمنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي أقطع خرج علينا فأخبرنا فرجع الكاتب الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أكتبه صرا استقبلني به الناس قال وما علمهم قال ذكروا لي حبشيا أقطع خرج عليهم فأخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم

﴿ الباب التاسع والثمانون ﴾

﴿ في بيان ما يدعو الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له وينحصر ﴾
(ذلك في ستة مراتب)

﴿ قال ﴾ احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبد الله السعفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن سبرة بن أبي فاكهة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان أقعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال أتعلم وتذر ذريتك ودين آبائك قال فعصاه وأسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسمك وإنما مثل المهاجر كالفرس في الطول فهاجر ودصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاقل فتقتل فتتكسح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن رفضته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة : وأما المراتب الست * فالأولى مرتبة الكفر والشرك ومعادات الله تعالى ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم بردأئنه واستراح من تعبته معه هذا أول ما يريد من العبد * المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي أحب اليه من الفحوق والمعاصي لأن ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يثاب عليها والبدعة لا يثاب منها فإذا عجز عن ذلك انتقل * إلى المرتبة الثالثة وهي الكبر على اختلاف أنواعها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى * المرتبة الرابعة وهي الصغار التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجاء كل واحد بعدو حطب حتى أوقدوا نارا عظيمة فطبخوا واشتوا فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فإن عجز عن ذلك نقله إلى المرتبة السادسة وهو أن يشغل بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليستريح عليه الفضلة ويقوته ثواب العمل الفاضل فتعوذ بالله من الشيطان وحزبه

❦ الباب الموفق تسمين ❦

❦ في بيان أى أعمال الشر أحب إلى إبليس ❦

❦ قال أبو بكر بن عبيد حدثنا أحمد بن حنبل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنبأنا سفيان بن عطاء بن العاتب عن أبي عبد الرحمن السني عن أبي موسى الأشعري قال إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل مسلما أليسته الناج قال فيقول له القائل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى علق بفلان قال يوشك أن يسرق قال فيقول القائل لم أزل بفلان حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنا فيقول أنت ويقول الآخر لم يزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت . وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فأعظم فتنا يجرى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجرى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما قرأته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد في مسنده بنحوه فوهم نعم أنت بروى بفتح النون بمعنى نعم أنت ذاك الذي تستحق الأكرام وبكسر ها أي نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على جواز كون فاعل نعم مضمرا وهو قليل . واختار شيخنا أبو الحجاج الحافظ المزني الأول ووجهه وجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحريره الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الأصبهاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع بن أبي نصر عن رجل من عيلة أهل الشام قال قال سليمان بن داود لعقربت من الجن وملك أين إبليس قال يأنبي الله هل أمرت فيه بشيء قال لا أين هو قال انطلق يأنبي الله حتى أريكه فسعى العقربت بين يديه ودهم سليمان حتى هجم به على البحر فاذا إبليس على بساط على الماء فلهما رأى سليمان عليه السلام دعر منه وفرق فقام فتلماها فقال يأنبي الله هل أمرت في شيء قال لا ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله عز وجل فقال أما والله لو لا ممشاك إلى ما أخبرتك به ليس شيء أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة والله تعالى أعلم

❦ الباب الحادى والتسعون ❦

❦ فى بيان ما يتعين به الشيطان على فتنة بن آدم ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا قتادة عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا يكون أبدا أقرب الى الله تعالى منها اذا كانت فى قعر بيتها. ورواه عن الحسين بن بحر الا هو أذى حدثنا عمرو بن عاصم حدثناهما حدثنا قتادة عن سوري العجلي عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود نحوه. حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يوسف حدثنا حسين ابن صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندى وأنت سهمى الذى أرمى به فلا خطى وأنت موضع مرمى وأنت رسولى فى حاجتى. حدثنا عبيد الله بن جرير العنكي حدثنا هزيم بن عثمان حدثنا سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حبال الشيطان. حدثنى عباس بن جعفر حدثنى منتهج ابن مصعب حدثنى عبيد بن حريج عن عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شئ أوثق فى نفس ابليس من الدنيا حدثنى ابو حفص الصغار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا لم يأس ابليس ان يهلكه بالنساء. وقال ابو بكر محمد بن احمد بن أبي بكر فى كتاب القلائد حدثنا ابن بكير حدثنا أبو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن أبان بن صمعة عن ذكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان من الرجل فى ثلاثه منازل فى عينيه وفى قلبه وفى ذكره وهو من المرأة فى ثلاثه منازل فى عينيه وفى قلبها وفى عجزها. وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن بحر العبدي حدثنا عبد الزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يارب قد لعنته فما عمله قال السحر قال فما قرأه قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فاطعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرأبه

قال كل مسكر قال فابن مسكنه قال الحمام قال فابن مجملته قال الاسواق قال فما مؤذنة قال المزمار قال فما مصائده قال النساء . حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلم حدثنا الحكم بن عبد الملك بن قتادة عن الحسن بن سمرة بن سبغ بن سبغ قال قال رسول الله ﷺ للشيطان كهلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كهله ثقلت عيناه واذا العقه من لعوقه درب لسانه بالشر حدثني أبي أنبأنا احمد بن اسحاق الحضرمي أنما ناعبد الواحد بن زياد حدثنا عامر الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة فملعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر . حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان الشيطان باحتياله ونصب أحباله يفتل بالشبهة ويكابر بالشهوة فاذا أعيا مخا اتلا سكر مكابرا . حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان طابذ من السباحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الا تسماني صا أضل به بنى آدم قال بلى قال فاخبرني ما أوثق شيء في نفسك ان تضلهم قال الشح والحسد والسكران الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينيه ورغبناه في أموال الناس واذا كان حديدا أدراه بيننا كما يتداول الصبيان الكرة فلو كان يحيى الموتى بدعوته لم نياس منه واذا هو سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنهاب وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سامة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم فاتي حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم ففترقوا . قال القرشي حدثنا سعد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي ﷺ جعل ابليس يرسل شياطينه الى أصحاب النبي ﷺ فيجيدوا بصحفتهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء قال وريدا بهم عسى أن تفتح لهم الدنيا هناك نصيبون حاجتكم منهم . وحدثنا يعقوب بن اسمعيل أنا حماد أنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنا عبيد الله بن موهب قال سألت بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا بليس وبداله بأي شيء تغلب ابن

آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا إسحق إبراهيم حدثنا أبو معاوية
حدثنا الأعمش عن خزيمة قال كانوا يقولون إن الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم إذا
رضي جئت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه **قلت** يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي **صلى الله عليه وسلم** أوصني قال لا تغضب
فرد مراراً قال لا تغضب. وفي الصحيح أن رجلين استبيا عند النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى أهر
وجه أحدهما فقال **صلى الله عليه وسلم** اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم. وفي الحسن قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفئ النار
بماء فان غضب أحدكم فليتوضأ. ذكر المحاملي في الباب استحباب الوضوء عند
الغضب قال بعض الشافعية لا تعلم أحداً قال به غيره وقد قال تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأما يذعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه سميع
عليم فالشيطان يحمل الغضب ان علي أن يقول ما هو كاره لقوله وغير محب لقوله لكن بقوله
ليستريح بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره أن يستريح
من ألم الإكراه وضرره بفعل ما أكره عليه والله الموفق

باب الثاني والتسعون

في بيان أن الشيطان مع من يخالف الجماعة

روى الإمام أحمد من حديث ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما خطب
الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم محبوباً
الحية فليؤم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ثم رواه الإمام أحمد
من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه
ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وقال ابن صاعد حدثنا إبراهيم بن
سعد الجوهري حدثنا أبو معاوية عن يزيد بن مردانية عن يزيد بن علاقة عن
عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع

من يخالف الجماعة . وقال الدارقطني حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسحق بن المهلول حدثني
أبي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علفة عن أسامة
بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ
منهم أخطأته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . وروى الامام أحمد من
حديث أبي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله ﷺ خطا بيده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل
الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما فابعوه ولا تتبعوا السبل
وروى الامام أحمد أيضا من حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الغنم القاصية والناحية فابكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والمسجد نسأل الله التوفيق

﴿ الباب الثالث والتسعون ﴾

﴿ في بيان شدة العالم على الشيطان ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذي من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تقيمه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . وقال ابن عميد حدثني أبو عبد الله أحمد
ابن بحر حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخين في
الله فقالت الشياطين لا بليس ان لا تقدر على أن تفرق بينهما فقال ابليس لعنه الله انما هما
فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى اذا نام ابليس قام اليه في مثال شيخ كبيرين
عنيبه أثر السجود فقال للعابد انه قد حاك في صدري شيء احببت ان أسألك عنه فقال
له العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك عنه فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل
ان يجعل السموات والارض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد في البيضة
شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا فقال له العابد من غير ان ينقص من هذا شيئا
ومن غير ان يزيد في هذا شيئا كما لم تعجب فوقف العابد فقال له ابليس امضه ثم التفت
الى أصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته شاكيا في الله تعالى ثم جلس على طريق

العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا إنه قد حاك في صدرى شيء أحببت أن أسألك عنه فقال له العالم سل فإن يكن عندي علم أخبرتك فقام له ابليس هل يعططع الله عز وجل أن يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن تزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم قال فرد عليه ابليس كالمذكر من غير أن يزيد في هذا شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم بانتها وقل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه من قبل هذا أقيموا سأل الله العصمة

الباب الرابع والتسمعون

﴿ في بيان شدة بكاء الشيطان على المؤمن لقوات فتنته وقرضه اليه عند الموت ﴾
 ﴿ قال ﴾ القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أبو الجان حدثنا صفوان عن بعض الاشباخ قال الشيطان أشد بكاء على المؤمن إذا مات من بعض أهله لما فاته من افتائه إياه في الدنيا * وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت بأبت رأيتك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند رأسي يقول فتنى يا أحمد وأنا أقول لا بعد لا بعد * وروى أبو داود عن (١) رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه وأعوذ بك أن يمتحنني الشيطان عند الموت نسأل الله التثبيت بمنه وكرمه

الباب الخامس والتسمعون

﴿ في بيان تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن من نجاته من الشيطان ﴾
 ﴿ قال ﴾ عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني غنبة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال إذا عرج روح المؤمن (١) بياض بالاصل

الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى
 قال أبو الفرج بن الجوزي واكثره فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة
 فان يدعوا الى ما يثبت عليه الطبع فهو كمداد لصفينة منحدره فيا سرعة انحدارها ولما
 كتب ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ لم يستمسكها فاذا رأت الملائكة مؤمنا قد مات على
 الايمان تعجبت من سلامته وبالله التوفيق

الباب السادس والتسعون

﴿ في بيان أفعال لم يسبق ابليس اليها ﴾

﴿روى﴾ ابن أبي شيبه وأبو عروبة في أوائلهما قال ابن سيرين أول من قاس
 ابليس وانما عبدت الشمس والتمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو
 أول من قاس رواها ابن جرير ومعنى هذا أنه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين
 آدم فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من السجود مع وجود الامر له ولما أئرا الملائكة
 والقياس اذا كان مقابلا للنص كان فاسدا لا اعتبارا ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه في
 الباب السادس والثمانين من خمسة عشر وجها * وروى ابن أبي شيبه بسنده قال ميمون
 ابن مهران سألت ابن عمر من أول من سمي العشاء العتمة قال الشيطان * وذكر البغوي
 أنه أول من ناح * وروى جابر مرفوعا أنه أول من تغنى والله أعلم

الباب السابع والتسعون

﴿ في بيان رنة ابليس لعنه الله ﴾

﴿ذكر﴾ تقي بن مخلد في تفسيره أن ابليس رن أربع رنات رنة حين لعن ورنه
 حين أهبط ورنه حين بعث رسول الله ﷺ ورنه حين أنزلت فائمة الكتاب
 قال والرئين والنخار من عمل الشيطان : وقال ابن دريد رن وأرن من

الرائين وهو شبيه بالحنين قال الشاعر

أرث على حقب حبال طروقة كدود الاجير الاربع الاشرار
وقالوا في بيت رووه

فبهت ميمون لها فأننا وقام يشكو عصبا قدرنا

وقال الاصمعي أنا هو وزن أي تقبض ويبس* وقال ابن أبي الدنيا في كتاب مكاييد
الشیطان حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوب القمي عن
جعفر عن سعيد بن جبیر قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
فخرج فون رنة كل رنة الى يرم القيامة منها قال سعيد ولم أر النبي ﷺ قائما بصلي
بمكة ون رنة أخرى قال سعيد ولما افتتح النبي ﷺ مكة رث رنة أخرى
اجتمعت اليه ذريته فقال يا أسوا أن تردوا أمة محمد الى الشرك ولكن افتنواهم
في دينهم وافشوا بينهم النوح والشعر* وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن أبي
الجعد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخنا يقول سمعت ابن عباس يقول
لما خلق الله تعالى ابليس نحر لعنه الله تعالى

الباب الثامن والتسعون

﴿ في بيان أن عرش ابليس على البحر ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول أن عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجيء
أحدهم فيقول فعالت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهما فيقول ما
تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه احمد في
مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا ابو الخيرة حدثنا هوان حدثنا ما عاز التميمي عن
جابر ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر وساقه ايضا من
حديث ابى سعيد الخدري فقال حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اقبأنا على بن زيد

عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد ماتري قال أرى
 عرشا على الماء أو قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش إبليس . وقال سعيد
 في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش وحيد الكندي عن عبادة بن نسي عن أبي
 ربحاة قال قال رسول الله ﷺ إن إبليس اتخذ عرشا على الماء و وكل بكل رجل
 شيطانين وأجلهما سنة فان فتناه والا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث له
 شيطانين آخرين . قال الحافظ ابن منده هذا حديث تفرد به أبو بكر بن عياش
 وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف الا بهذا الاسناد

❦ الباب التاسع والتسعون ❦

﴿ في بيان ركز الشيطان رايته ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث سلمان قال قال رسول الله ﷺ لا تكوفن ان استطعت أول
 داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته . ورواه
 عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان الفارسي موقوفا عليه ولقظه فانها مبيض الشيطان وبها يقرب لواؤه

❦ الباب الموفى مائة ❦

﴿ في بيان جعل إبليس كل واحد من ولده على شيء من أمره ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي حدثنا محمد بن
 طلحة عن زيد عن مجاهد قال لا إبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على
 شيء من أمره ثم سماهم فذكر ثبر . والاعور . ومسقوط . ودائم وزلبنور . فأما
 ثبر . فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالمعصية وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى
 الجاهلية . وأما الاعور . فهو صاحب الزنا الذي يأمر به وبزينة . وأما مسقوط . فهو

صاحب الكذب الذي يعمم فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم
فيقول لهم قد رأيت رجلا أعرف وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا. وأما
دائم فهو الذي يدخل مع الرجل الى أهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم. وأما
زئنبور. فهو صاحب الصوق الذي تركز رأيته في الصوق والله أعلم

❦ الباب الاول بعد المائة ❦

❦ في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء من شأنهم ❦
﴿روى﴾ مسلم والترمذي من حديث حابر عن رسول الله ﷺ قال ان الشيطان
يخضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت لقمة
أحدكم فليأخذها وليطعم ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ
فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة

❦ الباب الثاني بعد المائة ❦

❦ في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله ❦
﴿عن﴾ أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي
أهله قال بسم الله اللهم جنمنا الشيطان وجناب الشيطان ما رزقنا فإنه ان يقدر بينهما
ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا أخرجاه في الصحيحين .. قال القاضي عياض لم
يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والاغواء والموسسة وقال بعض العلماء ما
ههنا نكرة لا يجوز أن تكون بمعنى الذي لأنها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى
الذي فيكون معناها شيء .. وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا محمد بن عمار
الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسدي عن عثمان بن
الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجنان على إحليله فجامع معه فذلك
(١٢ - أ كام)

قوله تعالى لم يطمثهن إفس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس أن الله تعالى ورسوله ﷺ فيها أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحرير الفواحش

﴿ الباب الثالث بعد المائة ﴾

﴿ في بيان حضور الشيطان المولود حين يولد ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من بنى آدم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه اياه الامريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان * وفيها قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعينها بك وذريتها الآية وفي لفظ عند البخاري كل بنى آدم يطعن الشيطان في عينيه بأصبعه حين يولد الاعيسى بن مريم ذهب بطعن فطمع في الحجاب .. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان أخرجه أبو حاتم .. قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من منى الرجال فأعيد من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام اعلى محمد ﷺ لان محمدا ﷺ قد نزع منه ذلك المغمز وملى قلبه حكمة واما بعد أن غسله روح القدس بالمانع والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمنى والشهوة يحضرها الشيطان لا سبحانه من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز فيه واجبا الى الاب لا الى الابن المطهر **﴿ واهذا قال الشق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فبين أنى الذى التمس فيه هو الذى يغمزه الشيطان من كل مولود واقه أعلم ﴾**

الباب الرابع بعد المائة

(في بيان أن للشيطان لمة بابن آدم)

(روى) الترمذي من حديث بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فأبعاد بالشعر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فأبعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فبحمد الله تعالى ومن وجد الأخرى فليتمعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله تعالى أعلم

الباب الخامس بعد المائة

(في بيان أن الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم)

(ثبت) في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي أن رسول الله ﷺ قال أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود من حديث أنس ورواه غيره واحد من أهل العنع منهم الحافظ أبو جعفر الطحاوي وأوردها بأسانيد من حديث صفية وحديث أنس وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني حدثنا الحسن بن إبراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف تنجم من الشيطان وهو يجري مناه مجرى الدم وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور حدثنا يزيد أنبأنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال أن الشيطان يجري في الأهل والبيت في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وأمكن جريه وتداخل الأجسام فلينبظر هناك

الباب السادس بعد المائة

(في بيان انتشار الشيطان إذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان)

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل وامصبتكم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ إذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا آنيةكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئا واطفيئوا مصابيحكم وفي رواية فإن الشيطان لا يفتح غلقا

الباب السابع بعد المائة

(في بيان ما يلهم الشيطان عن الصبيان)

﴿ قال ﴾ حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو عميرة البلخي عن الحسن بن الحسن قال قال رسول الله ﷺ اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت فانها تلهم الشيطان عن صبيانكم . . وقال حرب سمعت احمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات المقصوصة يمتأنس اليها فان تلهم بها فاني أكرهه

الباب الثامن بعد المائة

(في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد)

﴿ قال ﴾ القرشي حدثنا أبي حدثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مفروشا لا ينام عليه أحد الا نام عليه الشيطان

﴿ قلت ﴾ ليس هذا على إطلاقه بل إذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما يتنعم به فلا شيطان فيه تصرف

واستعمال اما باتلاف عينه كاطعام والشراب واما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك والله أعلم

❦ الباب التاسع بعد المائة ❦

❦ في بيان عدم قبول الشياطين ❦

❦ قال ❦ عبد الله بن احمد كان أبي ينام نصف النهار شتاء كان أو صيفا ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبلوا فان الشياطين لا تقبل . . وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العتل . . وذكر قتادة عن أنس بن مالك قال (١) يلزم من ضبطهن ضبط الصوم من قال ونسحر وأكل قبل أن يشرب

❦ الباب العاشر بعد المائة ❦

(في بيان عقد الشيطان على رأس النائم)

❦ روى ❦ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كملان . . وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح مقام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه ❦ قلت ❦ هذا لمن لم يقرأ آية الكرسي أو خواتيم سورة البقرة أو ما يتجزز به من الشياطين من القرآن وأما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على أن من قرأها لا يقر به شيطان حتى يصبح . . والواقفية . . القفا قاله الجوهري والله تعالى أعلم

(١) كذا بالاصل وفي العبارة نقص فليحذر

الباب الحادى عشر بعد المائة

(فى بيان أن الحلم المكروه من الشيطان)

﴿ روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يماره وليستعذ بالله منه قلن يضره . وفى البخارى من حديث أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يحياها فليأكلها من الله عز وجل فيحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فليأكلها من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها ان تضره . . قال السهيلي الرؤيا عند أهل العلم ما يراه الانسان فى منامه والرؤية ما يراه بعينه فى اليقظة فرؤية النبي ﷺ لم تكن الا لمن رآه فى حياته وأما رؤيا النبي ﷺ فى المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حق لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أول الكلام من الرؤيا وآخره من الرؤية . . قال المازرى كثير كلام الناس فى حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين أقاويل كثيرة منكرا لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون باسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمى الى الطب ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم رأى الصباحة فى الماء أو ماشابهه لمناسبة الماء فى طبيعته طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا رأى النيران والصعود فى الجو وشبهه لمناسبة النار فى الطبيعة طبيعة الصفرا ولان خفتها وانفاذها تخيل اليه الطيران فى الجو والصعود فى العلو وهكذا يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجرى البارى جل قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا طردت به عادة والقطم فى موضع التجويز غلط وجهالة هذا النوع من ادراك الاخلاط على جهة الاعتبار وأما ان أضافوا الفعل اليها فانا نقطع بخطائهم ولا نجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله تعالى وبعض أئمة الفلاسفة تخليط

طويل في هذا وكأنه يرى أن صور ما يجري في العالم العلوي كالمنقوش وكأنه يدور بدوران
الأكبر فاحاذي بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا أوضح فمادام الأول مع كونه تحكما
بعالم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما تجري في العالم والاعراض
لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو أن الله سبحانه وتعالى
يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشاء
ولا يندم من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه سبحانه جعلها علما على
أموه أخرى يخلقها في ثاني حال أو كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطير ان وليس
بطائر فقصارى ما فيه أنه اعتقد أمر اعلی خلاف ما هو عليه وكفى اليقظة بمن يعتقداً أمراً
على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى القيم
علما على المطر والجسيم خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على
ما يضر بحضرة الملك أو بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها ما هو علم على ما يضر بحضرة
الشيطان فينسب اليه مجازا واقاسما وهذا المعنى بقوله عليه السلام الرؤيا من الله عز وجل
والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئا في غيره وتكون الرؤيا اسما لما يحب والحلم
اسما لما يكره انتهى قول المازري وحكي المبهلي في حقيقة الرؤيا قول الاسفرائيني أبو
اسحاق فيما بلغه عنه أن الرؤيا ادراك مجزء من القلب كما أن الرؤية ادراك مجزء من العين
واذا غشى القلب كله النوم لم ير شيئا فاذا ذهب عنه النوم أو عن أكثر القلب كانت الرؤيا
أصفى وأجلى كرؤيا السحر قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يعتقدها الرائي في النوم
وايضا بادراك كادراك الحاسة . وقال الاستاذ أبو بكر بن فورك الرؤيا أوهام يتوهمها
المرء في حال النوم ثم قال أما قول الاسفرائيني فقد يجوز أن يكون في بعض الاحوال لا
في جميع احوال الرؤيا فان الرائي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك الحال والمعدوم
لا تتعلق به الادراكات وأما قول القاضي اعتقادات فحق لانه قد يعتقد الشيء على ما هو
عليه وقد يعتقده على خلاف ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو
عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم أنه عبارة عن العلم وليس بلبن وأما قول أبي بكر
هي أوهام فصحيح وليس بمناقض لقول القاضي لان النائم يتوهم الشيء في تصويره في
خلده ثم يعتقدهم ذلك التوهم أن الشيء كما يتوهمه لعزوب عقله في النوم فاذا ثاب اليه

عقله في اليقظة انحل عنه الاعتقاد وعلم أن الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ماشية أن البحر يمشى معه وعقله يدفع ما قاجأه به الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاغرب العقل تحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فثم اذا وهم اما صادق واما كاذب وتم في تلك الحالة اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة للرؤيا .. قال المازري وأما قوله ﷺ فانها لن نضره فقليل معناه أن الروح يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متمكلا على الله جلت قدرته في دفع المكروه وقل يحتمل أن يريد أن هذا الفعل منه بمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة ندفع البلاء الى غير ذلك من النظائر المذكورة عند أهل الشريعة والله تعالى أعلم

الباب الثاني عشر بعد المائة

﴿ في بيان أن الشيطان لا يتمثل بالنبي ﷺ ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال سمعت أن رسول الله ﷺ يقول من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو كما رأي في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله ﷺ من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي .. ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى أن المراد بقوله ﷺ من رأى في المنام فقد رأى أنه رأى الحق وان رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من التشبيهات في الشيطان وبعض ما قاله بقوله ﷺ في بعض الطرق من رأى فقد رأى الحق ان كان المراد به ما أريد بالحديث الاول من المنام وقوله ﷺ فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى أن رؤياه لا تكون أضغاثا وانها تكون حقا وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة اليها كما لو رآه شيخا أبيض اللحية أو على خلاف لونه أو يراه رائيا في زمان واحد أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب ويراه وكل منهما معه

في مكانه . . وقال السهيلي رويأبني عليه السلام في المنام رؤيا ولا تكون الرؤية حق
 لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا وأما
 قوله من رأى في المنام فسيراني في البقعة أول الكلام من الرؤيا والثاني من
 الرؤية وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه
 صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر إلى صرف الكلام
 عن ظاهره وأما الاعتلال أنه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي مكانين
 مختلفين معافان ذلك غلط في صفاته وتخيّل لها على غير ما هي عليه وقد يظن بعض
 الخيالات مريّيات لا تكون ما يتخيّل مرتبطا لما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله
 عليه وسلم مريّة وصفاته متخيّلة غير مريّة والادراك لا يشترط فيه تحديق
 الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المريّ مدفونا في الأرض ولا ظاهراً عليها
 وإنما يشترط كونه موجوداً وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيّلة تمرّتها اختلاف
 الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء
 في الحديث أنه إذا روي في المنام شيخاً فهو طام سلم وإذا روي شاباً فهو عام حرب
 وكذلك أحذروا بهم عنه عليه السلام لورآه امرؤ يأمره بقتل من لا يحل قتله فإن
 ذلك من الصفات المتخيّلة لا المريّة وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا قال المازري
 لا وجه عندي لمنهم إياه مع قولهم في تخيل الصفات فهذا انفصال هؤلاء عما احتج
 به القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراني في البقعة أو كانا
 رأي في البقعة فتأويله مأخوذ مما تقدم قال المازري أن كان المحفوظ فسيراني في البقعة
 فيحمل أن يريد أهل عصره ممن لم يهاجر إليه عليه السلام فإنه إذا رآه في المنام فسيراه
 في البقعة ويكون الباري جلّ قدرته جعل رؤيا المنام عما على رؤية البقعة وأوحى
 إليه بذلك عليه السلام . . وقال السهيلي في ضمن أسئلة في الرؤيا كيف تكون الرؤيا
 حقاً وهي كلها قد يرى على صور مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس بصورة
 له وأجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وقال إذا رأى في حال النوم مجدداً صلى
 الله عليه وسلم مثلاً على غير صورته التي كان عليها فقد رآه حقاً ولكن من

الرؤيا لامن الرؤية فنوهم الصورة أنها صورته وأنها صفة له واعتقد في تلك الحال
لعزوب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لم يقدح من
البيان أن أكب البحر توهمه لمشي البحر في صحة رؤية البحر وكذلك من رأى
رجلا من مكان بعيد جدا فنوهمه صبيبا أو طائرا فقد رآه بعينه ولم يقدح في صحة
رؤيته توهم الصورة على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في ذلك التوهم
لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم بل يعتقد صدقه اعزب العقل
عن النظر في الدليل فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج فاذا
استيقظ انحل الانعقاد بتجديد النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمه فان الله
تعالى لم يخلقها داخل الخيال الا ليمعلق بها تأويل الرؤيا فيختلف التأويل على
حسب الصورة المتوهمه التي لا وجود لها من خارج

﴿فصل﴾ لاشك أنه لم يحز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه
وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل وأجدر بأن تكون رؤيا الله تعالى في المنام حقا
وأن لا يكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم أبو بكر بن العربي وأما على
قول طائفة أخرى من العلماء فانهم ذهبوا الى أن العصمة من تصور الشيطان وتمثله انها هي
في حق النبي ﷺ لانه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل الشيطان أن
يتمثل به لئلا تختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة . وهذا الكلام له ثمة ذكرها ابن
بطال في فمرح البخاري اختصرتها ومن تأمل الفصل من أوله عرف القول وضده
ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

﴿فصل﴾ في بيان صغر الشيطان ودحره وحقارته وغبطه يوم عرفة . روى
مالك في الموطأ من حديث طلحة بن عبد الله بن كرز أن رسول الله ﷺ قال لم ير
الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحر ولا أحقر ولا أغبط منه في يوم عرفة وما ذاك
الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب الكبائر الا ما رأى يوم
يدر فانه رأى جبريل يزرع الملائكة

الباب الثالث عشر بعد المائة

(في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد)

﴿ روى ﴾ البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر الا أن الفتنة هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلم قرن الشيطان وفي روايته قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ههنا ثلاثا وذكر نحوه . . . وفي أخرى أنه سمع رسول الله ﷺ مستقبل المشرق يقول ألا أن الفتنة ههنا من حيث يطلم قرن الشيطان وزاد البخارى في روايته أن النبي ﷺ قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثلاثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلم قرن الشيطان

﴿ فصل ﴾ ذكر أهل السير أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن وأن رسول الله ﷺ هو الذى وضعه بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدى حين حكوا رسول الله ﷺ في أمر الركن فصاح ابليس بأعلى صوته يا معشر قريش أفد رضىتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوى أسنتكم فكاد ينير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي ﷺ تمثل لهم ابليس أيضا في صورة شيخ جليل وانتصب إلى نجد فأما في الكعبة فتمثل نجديا لان نجد يطلم منها قرن الشيطان كما تقدم وأما في وقت التشاور فذكر بعض أهل السير أن قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من نهمه لان هو اثم مع محمد ﷺ فانضم انتسابه إلى نجد ليقتفى من نهمه إلى كون قرنه يطلم من نجد فتناسب المعنى ان وقد ورد في حديث بن عمر أن النبي ﷺ حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضى الله عنها ونظر إلى المشرق فقال له قال السهيلي وفي وقوفه عند باب عائشة رضى الله عنها ناظرا إلى المشرق بحذر من الفتنة عبرة وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم الإشارة ان شاء الله تعالى واضمم إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن أيقظوا صواحب الحجر والله أعلم

كتاب الرابع عشر بعد المائة

﴿ في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرن شيطان ﴾

روى أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أي الليل أجمع قال سوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع فيض رمح أو رمحين فإنها تطلع بين قرن شيطان فيصلح لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تمجر وتفتح أبوابها فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة ومكتوبة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرن شيطان ويصلي لها الكفار . . وروى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال أن الشمس تقطع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقتها ثم إذا استوت قارنها فإذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الاوقات . . قال بن عبد البر تابع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم العقبي وغيره . . وقال مطرف عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحاق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن غميلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله ﷺ قبل قدومه المدينة بخمس ليال . . وللعلماء في معنى الحديث قولان أحدهما أن ذلك اللفظ على حقيقة وانها تغرب وتطلع عا قرن شيطان وعلى رأس شيطان وبين قرن شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجاز آمن غير تكليف لأنه لا يكيف مالا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس انه قال له أرأت ماجاء عن النبي ﷺ في أمية بن أبي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما أنكرتم من شعره قالوا أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد ليست بطالعة لهم في رسلها الا معذبة والا تجلد

فبال شمس تجلده فقال والذي تقمى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ويتولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فبأنهم املك عن الله عز وجل يأمرها بالطلوع فيستقبل الضياء بنى آدم فبأنها شيطان يريد أن يصددها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة فبأنها شيطان يريد أن يصددها عن المجدود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان . وقال آخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتماع الكلام وأنه أريد بقرن الشيطان هنا أمة تعبد الشمس وتمجد لها وتصلى في حين غروبها وطلوعها تقصد بذلك الشمس من دون الله وكان صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التأويل جائز في لغة العرب معروف في لغاتها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون وقال عز وجل وكم اهل كنا قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى قل بال القرون الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز أن يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمي الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تأول هذا التأويل من طريق الآثار حديث عمرو بن عبسة الصلي الذي قدمناه وحديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

❦ الباب الخامس عشر بعد المائة ❦

❦ في بيان مقعد الشيطان ❦

❦ قال ❦ أبو بكر الخلال في كتاب الادب أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا أبو القاسم الزهري حدثنا عمي حدثنا شعبة عن مغيرة العباسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد

الشیطان . أخبرنا أحمد حدثنا أبو القاسم حدثنا حمی حدثنا شعبة عن أبيه عن أبي هريرة بمثل ذلك . أخبرنا يحيى بن جعد حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن نعيم عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس . أخبرنا يحيى أنبأنا عبد الوهاب أنبأنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه . أخبرني أحمد بن محمد بن حازم أن اسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لابن عبد الله يكره أن يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه أليس قد نهى عن ذلك . قال اسحاق بن منصور قال اسحق بن راهويه قد صحح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتداءً فيجنس فيه كان أهون

الباب السادس عشر بعد المائة

﴿ في بيان لزوم الشيطان للقاضي إذا جار ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذي من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى عليه وسلم مع القاضي ما لم يجز فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

الباب السابع عشر بعد المائة

﴿ في بيان إدبار الشيطان إذا نودي بالصلاة ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع المنادين حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول ذكر كذا واذكر كذا ما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى وفي رواية أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له حتى لا يسمع صوته فإذا انتهى رجع فرسوس وفي أخرى إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الردام ضرب يضرب ضراطا

مثل خبيق بخبيق خبيق ورأيت في الجهرة أضبط ابن خالويه خبيقا بمكوث الباء
والخصاص بالضم شدة العدو وسرعة عن الاصمعي وقد حصن بمحصن حصا قال حماد
ابن سلمة قلت لعاصم بن أبي النجود ما الخصاص قال ما رأيت الحمار اذا صر باذنية
ومصغ بذنبه وعدا فذلك حصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراطي قول بعضهم قال
وقول عاصم أحب الي وهو قول الاصمعي أو نحووه والله أعلم

الباب الثامن عشر بعد المائة

﴿ في بيان مشى الشيطان في نعل واحدة ﴾

﴿ قال ﴾ حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث
ابن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب
وسمعت احمد يكره أن يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا
يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو معاوية عن الاصمعي عن أبي ردين عن أبي هريرة
سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا انقطع شمس أحدكم فلا يمش في الاخرى
حتى يصلحها

الباب التاسع عشر بعد المائة

﴿ في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن آدم المجددة ﴾

﴿ اذا ﴾ تلا ابن آدم المجددة اعتزل الشيطان يبكي ويقول ياويله أمر ابن آدم
بالمجددة فله الجنة وأموت بالمجددة فليت في النار قال ابن أبي الدنيا حدثنا
أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله

ابن مقسم قال إذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فإذا استعذت منه بقول قطعت
ظهري وإذا سجدت بقول ياويله أمر ابن آدم بالمجود قاطع وأمر الشيطان فعصى
فلا بن آدم الجنة وللشيطان النار

الباب الموفى عشرين بعد المائة

﴿ في بيان تخيل الشيطان للمصلي أنه أحدث ﴾

(وأن التثاؤب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان)

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكى إلى
النبي ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف أحدكم حتى
يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . قال أبو بكر بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن
جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن مكن قال قال عبد الله ابن
الشيطان بطيف بأحدكم في الصلاة فإذا أعباه أن ينصرف نفخ في دبره ليريه أنه قد
أحدث فلا ينصرفن حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً . وقال إسحاق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن إبراهيم قال قال عبد الله ابن الشيطان بعروى من ابن آدم في العروق مجرى
الدم حتى أنه يأتي أحدكم ودون الصلاة فينفخ في دبره ويبل أحليه ثم يقول أحدثت
فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً أو يجد بللاً . وقال الطبراني في
المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبد الله قال النعاس عند القتال أمانة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي زريزة
عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر الأزدی حدثنا معاوية بن عمرو أنبأنا زائدة عن يزيد
ابن أبي ظبيان عن عبد الله بن مسعود قال التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان

﴿ الباب الحادى والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان أن العجلة من الشيطان ﴾

﴿ قال ﴾ ابن العنى فى كتاب الایجاز حدثنا احمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا أبو مصعب الزهرى حدثنا عبد المهيم بن العباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال الاناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان

﴿ الباب الثانى والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان ﴾

﴿ روى ﴾ البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت منكرا وإذا سمعتم نهيق الحمار فمعهذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا

﴿ الباب الثالث والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد ﴾

﴿ قال ﴾ احمد فى مسنده حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا الفضل بن عثمان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا كان فى المسجد جاء الشيطان فأنس به كما يأنس الرجل بدابته فإذا سكن له رفقته وألجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المرتق فتراه مائلا كذا لا يذكر الله وأما الملاجم فمعه سنان فاه لا يذكر الله تعالى وقال أحمد حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ

كان يقول راضوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفس محمد بيده
إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف وروى ابن السني في كتاب
مهل اليوم والليلة بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال إن أحدكم إذا أراد
أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتلبت كما يجتمع النحل على يعموبها
فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده
فإنها لن تضرك - التعموب - ذكر النحل وقيل أميرها - والحذف بالتحريك فم سود
صغار من غم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث كأنها بنات حذف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة ﴿

﴿ في بيان تكبر إبليس عن السجود لآدم ووسوسته له حتى أكل من الشجرة ﴾
قال ابن جرير اختلف الملاف من الصحابة والتابعين في المصباح الذي سوت
له نفسه من أجله الاستكبار فروى عن ابن عباس في ذلك أقوال أحدها ما رواه الضحاك
أن إبليس لما قتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا في الأرض وشردهم أعجمته نفسه
ورأى في نفسه أن له من الفضيلة ما ليس لغيره . والقول الثاني من الأقوال المروية عن ابن
عباس أنه كان ملك السماء وعائسها وسائس ما بينها وبين الأرض وخازن الجنة مع
اجتهاده في العبادة فأعجب بنفسه ورأى أن له بذلك فضلا فاستكبر على ربه . حدثنا
موسى بن هارون حدثنا ممر بن حماد حدثنا أضيابط عن السدي في خبر ذكره عن
أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن
ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى
على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لها الجن وإنما سموها
الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا فوقه في صدره كبر وقال ما أعطاني
الله تعالى على هذا الأمر إلا أني هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد
عن خزيمة عن ممر بن حماد وقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه

اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. والقول الثالث من الاقوال عن ابن عباس أنه كان يقول السبب في ذلك أنه كان من بقايا خلق خلقهم الله فامرهم الله بامر فأبوا طاعته. حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا تفعل فبعث الله عليهم نارا فحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم قال فأبوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فحرقهم قال ثم خلق خلقا هؤلاء فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم. قال أبو الفداء اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان فيه رجلا منهم وامثله لا يحتاج به والله اعلم. وقال آخرون بل السبب أنه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدماء فيها وأفسدوا وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة. حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا أبو سعيد اليمامي اسماعيل بن ابراهيم حدثنا سوار بن أبي الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فامرهم بعض الملائكة فذهب به الى السماء . . . حدثني علي بن الحسين حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد الخلال حدثنا مهيل بن داود حدثنا هشيم أنبا ناعبد الرحمن ابن يحيى عن موسى بن عمرو بن عثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة فتمعبد معها فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فلذلك قال الله تعالى لا ابليس كان من الجن قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالنصواب أن يقال كما قال الله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجازى أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن وجازى أن يكون من أجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتى من ملك مما الدنيا والارض وخزن الجنان وجازى أن يكون كان ذلك لامر من الامم ولا يدرك عام ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندناو (الاختلاف في أمره على ما حكيناه ورويناه . وقد قيل أن سبب هلاكه كان من أجل أن الارض كان فيها من قبل آدم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضى بينهم فام يزل يقضى بينهم بالحق الف سنة

حتى سمي حكما وسماه الله به وأوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتنعظم وتكبر
والتي بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقبلوا عند ذلك
في الارض التي سنة فيما زعموا حتى أن خيولهم تخوض في دماءهم قالوا فذلك قول الله
أفعمينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما رأى
ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله تعالى
في السماء مجتهدا لم يعبد شئ من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى
خلق الله تعالى آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان فلما أراد الله تعالى اطلاع
الملائكة على ما قد علم من انطواء ابليس على الكبر واطهار أمره لهم حين دنا أمره للبوارج
وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء . . روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لما كانوا عهده
من أمر ابليس وأمر الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها ويفسدون
في الارض ويعصونك ومحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون
من انطواء ابليس على التكبر وعززه على خلافه أمرى وتمويل نفسه له الباطل واعتزازه
وانا مبدي ذلك انكم لتروا ذلك منه عيانا . حدثنا موسى بن هارون بسنده عن
ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت
الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شأن ابليس فبعث
الله جبريل عليه الصلاة والسلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت الارض اني
أعوذ بالله منك أن تقمض مني أو تشيئني فرجع فلم يأخذ منها شيئا وقال بارب انها عاذت
فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل عليه الصلاة
والسلام فبعث اليها ملك الموت فعاذت منه فقال وأعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ
أمره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء
وبضياء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعده قبل التراب حتى طاطينا لا زبر
واللازب الذي يلحق ببعضه بعض ثم ترك حتى تغير وأثنى وذلك حين يقول من حمأ
مسنون قال منتن . حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب العمري عن جعفر بن أبي المغيرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة إبليس فاخذ من أديم الارض
من عذبتها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق من أديم الارض ومن ثم
قال إبليس أنا سجد لمن خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها . حدثنا أبو كريب حدثنا
عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر
الله تعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قال وإنما كان
مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده فمكث أربعين ليلة جسداً منقى فكان
إبليس يأتبه فيضربه برجله فيصلصل أي يصوت قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار
يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بعصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره
ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شبيهاً للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن
سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لأعصينك . حدثنا موسى بن بسند عن ابن
عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله ﷺ قال الله تعالى للملائكة إني
خالق بشر من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلق الله تعالى
بيده لكيلا يتكبر إبليس عنه ليقول أتتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقته بشرا
فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فرت به الملائكة ففرعوا
معه لما رأوه وكان أشدهم منه فرما إبليس فكان يمر به فيصوت الجسد كما يصوت
الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لا أمر ما خلقت
ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا
أجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه . حدثنا موسى بن هارون بسنده قالوا فلما بلغ
آدم الحين الذي يرى الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة أذا نفخت فيه
من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت
الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا آدم فلما دخل الروح في
عينيه نظروا إلى ثمار الجنة فلما دخل إلى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ
الروح رجله عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول خاق الانسان من عجل فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى
ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر

خلقته من طين قال الله عز وجل له أخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها فأخرج إنك من الصاغرين. ولبعض هذا السياق وما قبله من حديث السدي شاهد من الأحاديث وإن كان كثير منه متلقى من الاسرائيليات وقوله تعالى لا بليس إهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها وقوله أخرج منها دليل على أنه كان في السماء فاهبط بالهبط منه - وأخرج من المنزلة والمكانة التي كان فيها - بعباده وتشبيهه بالملائكة ثم سلب ذلك فاهبط إلى الأرض مذموما مدحورا . قال ابن جرير حدثنا كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار للحمار فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده فاعجبه ما رأى من حسنه فذهب ليهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الإنسان من عجل وقوله تعالى وخلق الإنسان عجولا قال ضجر آل صبر له على صراء ولا ضراء قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله تعالى يا آدم قال ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات أسجدوا لآدم فسجدوا كما هم إلا ابليس أبي واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقته من نار وخلقته من طين يقول أن النار أقوى من الطين قال فلما أبى ابليس أن يسجد أبسسه الله أي أبأسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيا عقوبة لمعصيته وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض المتأخرين والجمهور على أن المراد بالملائكة المأمورين بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الأرض مع ابليس وهو الذي دل عليه عموم الآيات وهو الذي يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث . وقوله واسجد لك ملائكته وهذا عموم أيضا . قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فيقال والله أعلم أنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد إليهم وطاعة لأمره الذي أمرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد متكبرا

معظم بنياد وحمد افعال له يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملأ
 جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين. قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاذته وأبى الا
 المعصية أوقف عليه اللعنة وأخرجه من الجنة قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم
 وان عليك اللعنة الى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه
 لآدم وازدراؤه به وترفعه عليه مخالفة الامر الالهي ومعاندة الحق في النص على آدم على
 التعيين وشرع في الاعتذار بما لا يجدي عنه شيئاً فكان اعتذاره أشد من ذنبه كما قال تعالى
 في سورة سبأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الى قوله وكفى ربك وكيل
 قال ابن جرير حدثنا موسى بن هارون بن عيسى عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن
 آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشياً ليس له زوج يسكن اليها فنام فومة فاستيقظ
 فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها ما أنت فقالت امرأة
 قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة ينظرون ما مبلغ علمه ما سمعها قال
 حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء حي قال الله عز وجل يا آدم
 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. وهذا الذي ساقه ابن
 جرير من حديث موسى بن هارون منتزع من نص التوراة التي بأيدي أهل الكتاب
 وسباق الآيات وظاهرها يقتضي أن خلق حواء كان قبل دخول آدم عليه السلام
 الى الجنة كقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق
 وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلعه الا قصر وهو نائم ولم
 مكانه لحم ومصدق هذا في قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
 واحدة وخلق منها زوجها وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
 زوجها ليسكن اليها. قال ابن جرير لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه جنته أطلق الله لها
 نبارك اسمه أن يأكل كل شيء أكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء
 منه لها بذلك ولينضي قضاء الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا آدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
 فوسوس لها الشيطان حتى زين لها ما أكل ما نهاهما ربهما عن أكله من ثمرة تلك الشجرة

وحسن لها حتى أكل منها فبداهما من سواتهما ما كان توارى عنهما منها وكان وصول
عدو الله ابليس الى تزيين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب
رسول الله ﷺ قال لما قال الله تعالى لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها
 رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد ابليس أن
يدخل عليهما الجنة فمنعه الخزنة فأتي الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير
وهي كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فمها حتى يدخل الى آدم فأدخلته في فمها
فورت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما أراد الله تعالى من الامر فكلمه من
فمها فلم يقل كلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
يقول هل أدلك على شجرة اذا أكلت منها كنت ملكا وتكون من الخالدين فلا تموت
أبدا وحلف لها بالله اني لكأمن الناصحين وانما أراد بذلك ليبدى لهما ما توارى عنهما
من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوات لما كان يقرأ من كتاب الملائكة
ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم ان يأكل منها فتقدمت حواء تأكلت
منها ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت لهما سواتهما
فقطعة واحدة فان عليهما من ورق الجنة طمعا أقبلتا على جعل لهما من عليهما من ورق التين
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال أن عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض أيها يحمله
حتى يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمتعك من بني آدم فأنت في ذمتي ان أنت أدخلتني الجنة فجعلته بين يدي
من أنيابها ثم أدخلت به فكلمها من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فأعراها
الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوا حيث وجدتموها اخفروا ذمة
عدو الله تعالى فيها قال بن جرير حدثت عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن
أبيه عن الربيع قال حدثني محمد بن أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم فكان
يرى انه البعير قال فلما سقطت قوائمه فصار حية قال الربيع وحدثني أبو العالية أن

من الابل ما كان ولها من الجن . حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو أن خلداً اغتتم فيها منه ابيض لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت أن أول ما ابتدأها به من كيد اياها أنه ناح عليهما نياحه حز بهما حين سمعها فقالا له ما يبكيك قال أبكى عليكما عوان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقم ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس اليهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال منها كما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخلد بن وقاصهما اني لكما لمن الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلصان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا نعمتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور . قال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب قال قال أبو زيد وسوس الشيطان الى حواء في شجرة حتى أتى بها اليها ثم حشنها في عينها ثم حشنها في عين آدم قال فدحاها آم لحاجة قالت لا الا أن تأتي ههنا فلما أتى قالت لا الا أن تأكل من هذه الشجرة فاكل منها فبذت لها سوأتها قال وذهب آدم هارباً في الجنة فداده ربه ان يا آدم منى تفر قال لا يارب ولكن حياء منك قال يا آدم أتى أثبت قال من قبل حواء يارب فقال تعالى فان لها على أن آدميها في كل شهر مرقوا وان أجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة وان أجعلها تحمل كرها وتضم كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضم يسرا قال ابو زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان نساء الدنيا لا يحضن وكن حليات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما أكل آدم وحواء من الشجرة أخرجهما الله من الجنة وسلميهما كلما كان فيه من النعمة والكرامة وأهبطهما وعدوهم ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهذا قول ابن عباس وابن مسعود في آخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وابليس والحية قال ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تشي على بطنها وجعل رزقها في التراب

﴿فصل﴾ اختلف المفسرون في الجنة التي ادخلها آدم هل هي في السماء أو في الارض واذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى فالجمهور على أنها هي

التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى وقلنا يا آدم
أسكن أنت وزوجك الجنة والاف واللام ليست للعموم ولا المعهود لفظي وانما تعود
على معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة المأوى وكقول موسى لآدم عليهما الصلاة
والسلام اخرجتنا ونفسك من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك
الاشجعي واسمه سعد بن طارق عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين نزف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا أبا ناس استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة
أبيكم ورواه مسلم أيضا من حديث أبي مالك عن ربيعي عن حذيفة وهذا فيه قوة
جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن
جنة الخلد لانه كف فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها وأخرج منها
ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى وهذا القول يحكى عن أبي
ابن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واخثاره بن قتيبة في
المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه عن أبي حنيفة الامام واصحابه
ونقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن أبي القاسم وأبي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي
في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسئلة أبو محمد بن حزم في
الملل والنحل وأبو محمد بن عطية في تفسيره وأبو عيسى الرمانى في تفسيره وحكى عن
الجمهور الاول وأبو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف في
الجنة التي أسكنها يعنى آدم وحواء على قولين أحدهما انها جنة الخلد والثاني أنها جنة
أعدها الله تعالى لهما جعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء... ومن
قال بهذا القول اختلفوا على قولين أحدهما انها في السماء لانه اهبهما منها وهذا قول
الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لآدم والله
اعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة أقوال وكلامه مشعر
بالوقوف ولهذا حكى الرازي في تفسيره أربعة أقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى
القول بالفاني السماء وليست جنة المأوى عن أبي على الجبائي وقد أورد اصحاب القول

الثاني سؤال يحتاج منه الى جواب فقالوا الا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع
 من السجود عن الحضرة الالهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الامر ليس
 من الأوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا
 قال أخرج منها فانك رجيم والضمير عائد الى الجنة أو السماء أو المنزلة وأيا ما كان فمعلوم
 أنه ليس له الكون قدر آفى المكان الذى طرد عنه وأبعد منه لاعلى سبيل الاستقرار
 ولا على المرور والاجتماع. قالوا ومعلوم من سياقات القرآن انه وسوس لآدم وخاطبه
 بقوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبموله ماها كما ربك ماغن هذه الشجرة
 الى قوله بغرور وهذا ظاهر فى اجتماعه معها فى جنتهما. وأجيبوا عن هذا بأنه لا يمنع
 أن يحتتم بهم فى الجنة على سبيل المرور لاعلى سبيل الاستقرار بها وأنه وسوس لها
 وهو على باب الجنة أو من تحت السماء وفى الثالثة نظر والله أعلم. ومما احتج به أصحاب
 هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام أحمد فى الزيادات عن هبة بن خالد عن حماد
 ابن سلمة عن حميد عن الحسن البصرى عن يحيى بن زمره عن أبى بن كعب قال أن
 آدم لما احتضر اشتبه قطعا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقبته الملائكة فقالوا
 أين تريدون يا بنى آدم فقالوا ان أبانا اشتبه قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا
 فقد كفيتموه فانتبهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل
 عليه الصلاة والسلام والملائكة وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم فى موتكم
 قالوا فلولا أن الوصول الى الجنة التى كان فيها آدم التى اشتبه منها القطف ممكنا لما ذهبوا
 يطمسوا ذلك فدل على انها فى الارض لافى السماء والله أعلم. قالوا والاحتجاج بأن الالف
 واللام فى قوله أسكن أنت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود يعود عليه فهو المعهود والذهنى
 مسلم ولكن هو مادل عليه سياق الكلام فان آدم عليه الصلاة والسلام خلق من
 الارض ولم ينقل أنه رفع الى السماء وخلق ليكون فى الارض وبهذا أعلم الرب سبحانه
 الملائكة حيث قال تعالى إني جاعل فى الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناكم
 كما بلونا أصحاب الجنة قال الالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظى وانما هو
 المعهود الذهنى الذى دل عليه السياق وهو البهتان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على
 النزول من السماء قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان فى السمينة حتى

استقرت على الجودي ونصب الماء عن وجه الارض أمر ان أهبط اليها هو ومن كان مبارك عليه وقال أهبطوا معي أفان لكم ما سألتكم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير في الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع ان الجنة التي أسكنها الله آدم كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى إن لك ان لا تنجوع فيها ولا تعرى أي لا يذل بطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وانك لا تنظمأ فيها ولا تضحي أي لا يمس بطنك حر الظمأ ولا يظا هرك حر الشمس ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان من أكله من الشجرة التي نهى عنها أهبط الى ارض الشقاء والتعب والسعي والنصب والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان ديناً واخلاقاً وأعمالاً وتعوداً وارادات كما قال تعالى ولـكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لقيفة ومعلوم أنهم كانوا في الارض لم يكونوا في السماء

(فصل) واختلف المفسرون في الشجرة التي نهى آدم وحوا عنها فقيل هي الكرم روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الاصحاب كذا قال السدي وتزعم يهود أنها الخنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منه وعطية الصوفي وأبي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة ككلى البقر والخبز منه ألين من الزبد وأحلى من العسل وقال الثوري عن حصين عن أبي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العالية كانت شجرة من أكل منها احدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي الضحاك عن أبي هريرة سمعته يقول قال رسول الله ﷺ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد وكذا رواه أيضا عن غندر وحجاج عن شعبة رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة أيضا به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها شك تفرد به أحمد وهذا الخلاف قريب وقد أبهم الله تعالى ذكرها

وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود اليها لعينها لنا كما في غيرها
(فصل) بقي مما ينسب عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط
 كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها.. قال ابن عباس هي هذه الاسماء التي يتعارف
 الناس بها انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر ورجل وهمار وأشياء ذلك من الامم
 وغيرها.. وقال مجاهد علمه اسم المصحفة والقدر حتى النعوة والفسية.. وقال مجاهد
 علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقنادة وغير واحد..
 وقال الربيع علمه أسماء الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذريته والصحيح
 أنه علمه أسماء الدواب وأفعالها مكبرها ومصغرها كما أشار إليه ابن عباس رضي الله
 عنها وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن
 أنس عن رسول الله ﷺ قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشهدنا
 الى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أب البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته
 وعلمك أسماء كل شيء فتعلمه أسماء كل شيء أحد التثني عشر فيات الاربع والثاني خلقه
 له بيده الكريمة والثالث نفخ فيه من روحه والرابع أمر ملائكته له بالسجود وكذا
 قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له أهل المحشر والله أعلم

(الباب الخامس والعشرون بعد المائة)

(في بيان تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليه السلام)

(قال) الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قتادة عن
 الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال لما ولد حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
 ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش قسمته عبد الحارث فكان ذلك من وحى الشيطان
 وأمره فكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تقاصيرهم
 وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به قال
 الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من

حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قاذحة في الحديث أنه روى موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أن هذا من الامراتيليات وهكذا روى موقوفا على ابن عباس والظاهر أنه مقلقى عن كعب وزويه وقد فسر الحسن قوله تعالى بأيتها الناس اتقوا وبكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله أعلم.. وأيضا فآله تعالى انما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبت منها رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولدا ذكر في هذا الحديث ان كان مظنونا والمظنون بل المقطوع به رفعه الى النبي ﷺ خطأ والصواب وقفه والله أعلم.. وقد ذكر الامام أبو جعفر محمد بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحاق والله أعلم. وقبل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخوه قايما وآخرهم عبد المنيث وأخته أم المنيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الارض وغوا.. وذكر أهل التاريخ أن آدم لم يمت حتى رأى من ذريته أولاده وأولاد أولاده أربعين الف نسمة والله أعلم.. وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليتمكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر آدم أولائهم استطراد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطراد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوم الشيطان ليست هي أعيان مصابيح السماء وانما استطراد من شخصها الى جنسها والله أعلم

الباب السادس والعشرون بعد المائة

﴿ في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن عبيد حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر بن سليمان

حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال لما ركب
نوح السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال دخلت لأصيب
قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك قال نوح أخرج يا عدو الله فقال
خمس أهلك بين الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا أحدثك بائنتين فأوحى إلى
نوح لأحاجة بك إلى الثلاث مره يحدثك بالبائنتين فإن بهما أهلك الناس وقال هما
الحسد والحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيا والحرص أبيع لآدم الجنة كلها فاصبت
حاجتي منه بالحرص . قال ولقي إبليس موسى فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله
برسالته وتكلمك تكليما وأأمن خلق الله أذيت فانا أريد أن أتوب فأشفع لي عند ربك
عز وجل أن يتوب علي ندعاه موسى ربه فقبل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى
إبليس فقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم
أسجد له حيا أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك حقا بما شفعت إلى ربك
فاذكرني عند ثلاث ولأهلك إلا فيهن أذكرني حين تغضب فان وحي في قلبك وعيني في
عينيك وأجرى منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فأتى ابن آدم حين
يلقى الزحف فاذكره ولده وزجته وأهله حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست
بذات محرم فأتى رسولها إليك ورسولك إليها . وقال ابن عبيد حدثني اسحاق بن
إسماعيل حدثنا جرير عن الأعمش عن زياد بن المحمدين عن أبي العالبة قال لما رست
السفينة سفينة نوح إذا هر بابليس على كورث السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق أهل
الأرض من أجلك قد أهلكتهم قال له إبليس فما أصنع قال له تتوب قال فعمل ربك
عز وجل هل لي من توبة فعدا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم
فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال أن تسجد لقبر آدم قال تركته حيا
وأسجد له ميتا . . وحدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أحمد بن يونس البراءة الحمصي حدثنا
عبد الله بن وهب عن الألبيث قال بغني أن إبليس لقي نوحا علمته السلام فقال له إبليس
يا نوح اتقى الحسد والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة
منعها حتى خرج من الجنة . وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل
السفينة من الطيور الدرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل إبليس متعلقا بذنب

الباب السابع والعشرون بعد المائة

﴿ في بيان تعرض الشيطان لابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ولده ﴾
 ﴿ قال ﴾ عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني اري في المنام
 اني اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة
 يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث اباهريرة عن الكتب
 فقال ابو هريرة قال النبي ﷺ ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت
 دعوتي شفاعة لآمتي يوم القيامة فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ
 فقال نعم قال فقال كعب فداء له ابني وامي افلا اخبرك عن ابراهيم
 ﷺ لما رأى ذبح ولده اسحاق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء
 عند هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة
 فقال اين يذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغدبه لحاجة انما
 ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع
 ربه فخرج الشيطان فقال لاسحاق ابن يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته قال انه لم
 يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره
 بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن فتركه وذهب الى ابراهيم ﷺ
 فقال ابن غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغدبه لحاجة انما غدوت به
 ليذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله أمرك بذلك قال فوالله لئن امرني بذلك
 لا فعلن فتركه ويؤس ان يطاع فاما اسلمة قال قتادة سألما الامر لله وتلاه لاجبين قال قتادة
 أضجه لاجبين وناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نمزى المحسنين ان هذا هو
 البلاء الممين وفديناه بذبح عظيم قال الزهري فاوحى الله الى اسحاق ان ادع فلك دعوة
 مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب ادعوك ان تستجيب لي

أيما عبد من الاولين والآخرين لقيك لا يشرك بك شيئا أن تدخل الجنة
 «فصل» قول كعب لما رأى إبراهيم ذبيح ولده اسحاق وقوله ذهب الى سارة
 فقال أين يذهب إبراهيم يابنك يدل على ان الذبيح هو اسحق وهو المروى عن عمر بن
 الخطاب والعباس بن عبد المطالب وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة
 واختلفت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وقال به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
 ومجاهد والقاسم بن مرة ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد بن عمير
 وعبد الرحمن بن زيد وأبو الهذيل والزهري والصدى وهو اختيار أحمد بن حنبل ..
 وقال السهيلي لا شك هو اسحاق وقالت طائفة أخرى هو اسمعيل وهو المروى عن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن
 المسيب والشعمي ومحمد بن كعب القرظي وروى أيضا عن عمر بن عبد العزيز وأبي
 عمرو بن العلاء وقد بسطت الأدلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة النهر
 ضمنته تفسير سورة الكوثر

الباب الثامن والعشرون بعد المائة

«في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام»

«قال» عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى الشيباني حدثنا أفرج بن
 فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذا قبل
 ابليس وعليه برنس له يتلون فيه ألوانا فساد في منه خلم البرنس فوضه ثم أماه فقال له
 السلام عليك يا موسى قال له موسى من أنت قال ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال
 حبيب لاسلم عليك لمزلتك من الله ومكانتك منه قال ماذا الذي رأيت عليك قال به
 اختطف قلوب بني آدم قال فراذا اذا صعدت الانسان استحوذت عليه قال اذا عجزته
 قمعه واستكبر عمله ونسى ذنوبه واحذر لا تخطئ بامرأة لا تخطئ لك فانه ما خلا
 وجل بامرأة لا تخطئ له الا كنت صاحبه دون أصحاب حتى افتنه بها ولا تماهده الله عهدا

الوفيت به فانه ما عاهد الله أحد عهداً الا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به ولا يخرج من صدقة الأمانيتها فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يعضها الا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يقول بأويله ثلاثاً علم موسى ما يحذر به بني آدم . حدثني القاسم بن هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض أشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترحو منه وهو على ذلك الحال يناجي ربه قال أرجو منه ما رجوت من أمه آدم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لا بليس . موسى عليه السلام وأنه سأله الدعاء بالنوبة وأن موسى دعا ربه فقبل يا موسى قد قضيت حاجتك وإن ابليس حذر موسى ثلاثاً كما حذرهن ثلاثاً

﴿ الباب التاسع والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام ﴾

(قال) ابن أبي الدنيا حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي من الانبياء لمن معه هل منكم من يكفل لي لا يغضب ويكون مني في درجتي ويكون بعدى في قومي فقال شاب من القوم أنا ثم أعاد عليه فقال الشاب أنا فلما مات قام الشاب بعده في مقامه فأباه ابليس ليغضبه فقال لو حل اذهب معه فجااب فأخبره أنه لم ير شيئاً ثم أتاه فأرسل معه آخر وجاء فقال لم أر شيئاً ثم أتاه فأخذه بيده فاقبلت منه فسمى ذا الكفل لانه كفّل ان لا يغضب

﴿ الباب المرفي الثلاثين بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا

حماد أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن الشيطان قال يارب
 سلطني على أيوب قال الله تعالى قد سلطتك على ماله وولده ولم أسطك على جسده
 فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على أيوب فاروئي سلطانكم فصاروا نيرانا ثم
 صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل
 طائفة منهم الى زرعهم وطائفة الى ابله وطائفة الى بقرهم وطائفة الى غنمهم وقال انه لا يعتصم
 منكم الا بالصبر فاتوه بالمصائب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على زرعك فارا فاحرقته ثم جاء صاحب ابله فقال له يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على غنمك عدوا فذهب بها وتفردهو لبنيه فجمعهم في بيت
 أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت الريح فاخذت بأركان البيت فالتفته عليهم
 فداء الشيطان الى أيوب بصورة غلام في أذنيه قرطان قال يا أيوب ألم تر اني ربك
 جمع بنيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت الريح فاخذت بأركان
 البيت فالتفته عليهم فلو رأيتم حين اخذت دماؤهم بطعامهم وشرا بهم فقال أيوب
 له فأن كنت أنت قال كنت معهم قال وكيف انقلت قال انقلت قال أيوب أنت
 الشيطان ثم قال أيوب أنا اليوم كهيتي يوم ولدني أمي فقام فخلق رأسه ثم قام بصلي
 قرن ابله ربه معها أهل السماء وأهل الأرض ثم قرح الى السماء فقال أي رب أنه
 قد اعتصم فسلطت عليه فاني لا أستطيعه الا بسطانيك قال قد سلطتك على جسده ولم
 أسطك على قلبه قل فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الى قرنه فصار
 قرحة واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تسمى عليه حتى قالت له
 أما ترى يا أيوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة ما انت بعث قروني برغيف
 فادع الله أن يشفيك قال ويحك كما في النعماء سبعين عاما فاصبري حتى
 تكون في الضراء سبعين عاما فكان في البلاء سبع سنين. وقال أبو بكر بن محمد حدثنا
 سوار بن عبد الله العنبري حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصرف قال
 قال ابله ما أصبت من أيوب شيئا أفرح به الا اني كنت اذا سمعت انينه علمت اني
 قد أوجعته. حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن

منبه عن ابيه قال قال ابليس لامرأة ايوب صلى الله عليه وسلم بم أصابكم ما أصابكم
 قالت بقدر الله تعالى قال فأتبعيني فأتبعته فارأها جميع ماذهب منهم في واد فقال اسجدى
 لى . أردده عليكم فقالت ان لى زوجا استأمره فاخبرت ايوب فقال اما انى لك ان تعلمى
 ذاك الشيطان لئن برئت لاضرربك مائة جلدة

﴿الباب الحادى والثلاثون بعد المائة﴾

﴿فى بيان تبدى الشيطان ليعجى بن زكريا عليها الصلاة والعلام﴾

(قال) عبدالله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابراهيم العنبرى حدثنا محمد بن
 يزيد بن حنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليعجى بن زكريا
 فقال انى اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحنى ولكن اخبرنى عن بنى آدم قال
 هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نقتنه
 ونستمكن منه ثم يقفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شىء ادر كنأمنه ثم نعود له
 فيعود فلا ونحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء واما الصنف
 الآخر فهم فى ايدىنا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم تملقهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم
 واما الصنف الآخر فهم مثل مكعصومون لا تقدر منهم على شىء قال يعجى على ذلك هل
 قدرت منى على شىء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكل فلم ازل اشهيه
 اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت
 تقوم اليها فقال له يعجى لا جرم لاشبعت من طعام ابدأ قال له الخبيث لا جرم لا نصحت
 آدميا بعدك . وقال عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنى على بن مسلم حدثنا سيار حدثنا
 جعفر حدثنا ثابت الدىنى قال بلغنا ان ابليس ظهر ليعجى بن زكريا فرأى عليه معاليق
 من كل شىء فقال يعجى يا ابليس ما هذه المعاليق التى أرى عليك قال هذه الشهوات
 التى أصبت بهن ابن آدم قال فهل لى فيها من شىء قال رعا شبت فتعلمناك عن الصلاة
 وثقلمناك عن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا والله قال لله على ان لا أملا بطنى من

طعام أبدا قال ابليس والله على أن لا أنصح مسلما أبدا لعنة الله عليه.. وقال بن أبي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس أخبرني ما أحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحب الناس إلى المؤمن البخیل وأبغضهم إلى الفاسق الضعيف قال يحيى وكيف ذلك قال لأن البخیل قد كفاني بخله والفاسق الضعيف أتخوف أن بطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك والله أعلم

﴿الباب الثاني والثلاثون: بعد المائة﴾

﴿في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام﴾

(قال) أبو بكر محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت سفیان بن عیینة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له ابليس أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم ينكلم فيه أحد قبلك قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني ثم يميتني ثم يحييني قال فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت من أحببت ثم يحييني قال والله أنك لآله في السماء وإله في الارض قال فصكك جبريل عليه الصلاة والسلام بمناحه صككها تناهى دون قرن الشمس ثم صكك أخرى فما تناهى دون العين الحامية ثم صكك صككها فأدخله بحار السابعة فاساحه فيها حتى وجد طعام الحماة فخرج منها وهو يقول طالق أحد من أحد ما كنت منك يابن مريم.. حدثنا اسحاق بن اسماعيل وعمر بن محمد قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال يابن مريم ان كنت صادقاً فارق على هذه الشاهدة طالق نفسك منها فقال ويلك لم يقل الله تعالى يابن آدم لا تبة إني بهلاكك فاني أفعل ما أشاء.. حدثني شريح بن مونس حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبي عثمان قال كان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي على رأس جبل فأتاه أبلس فقال أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر على قال يا لعين الله يحتبر العباد

ليس للعباد ان يختبروا الله عز وجل . حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا ابن
مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نظر الى
ابليس فقال هذا أو كون الدنيا اليها اخرج واباها سأل لا أشركه في شئ منها ولا حجر
أضعه تحت رأسى ولا أكون فيها ضاحكا حتى أخرج منها . حدثنا الحسن بن عبد العزيز
ابن أبى سلمة عن أبى سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليم قال قال عيسى عليه
الصلاة والسلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه
عند الشهوات ورواه أيضا عن محمد بن ادريس عن حيوة بن شريح عن ربيعة بن الوليد عن
سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليم من قوله وتزيينه عند الله

﴿ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ثبت) فى صحيح مسلم عن أبى الدرداء قال قام رسول الله ﷺ يصلى
فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كأنه يتناول
شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يذك قال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار
ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله القائمة
يلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا
فلمع به ولدان أهل المدينة وفى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال ان
الشيطان عرض لى فشد على ليقطع الصلاة على فامكننى الله منه فذعته ولقد همت
أن أوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لى
ملك لا ينبغي لاحد من بعدى فرداه الله خادما . وقد روى النسائى على شرط البخارى
عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلى فاتاه الشيطان فأخذه
فصرعه فجذقه قال رسول الله ﷺ حتى وجدت برد لسانه على يدى ولولا دعوة
سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه احمد وأبو داود من حديث

أبي سعيد وفيه فاهويت يدي فزال اختفه حتى رد لهابه أصبعي هاتين الابهام
 والى تلميها . وقال الحسن بن شاذان أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا يحيى بن جعفر
 أنبأنا ثابت حدثنا اسحق بن منصور أنبأنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان فأخذته فخنقته حتى
 اني لاجد برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أو جعتني فتركه . وقال أحمد بن الحسن
 ابن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا خديج حدثنا أبو اسحاق عن أبي عبيدة بن عبد
 الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتدمر علي الخبيث فأخذته فخنقته خنقا
 شديدا حتى قال أوجعتني . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن
 مطر عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا مكة فجاء
 ابليس فاراد ان يطأ عنقه فذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام بمخاضه فتحة فما استقرت
 قدماه حتى بلغ الاردن . وروى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار كلما
 التقفت رأيتاه فقال جبريل الا أعلمك كلمات تقولن فتنتقي شعلته وبخر لفيه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بئى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
 التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شرمائزل من السماء وما يرج فيها ومن شر
 ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
 والنهار الا طارق يطرق بخير يارحم . . . بين في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان
 ولعننه بامنة الله ولم يستأخر بذلك فديده اليه وبين في الحديث الثاني ان مديدا كان لخنقه
 لقوله عليه الصلاة والسلام ذعته وهذا دفع لعداوته بالفعل وفيه الحق وبه اندفع عداوته
 فرده الله خائفا واما الزيادة وهو ربطه الي المارية وهو من باب التصرف المملكي الذي
 تركه لسلطان فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
 التصرف عبد رسول الله يامرهم بعبادة الله تعالى ويطاعه لا يتصرف لامر يرجع اليه وهو
 انصرف المملكي فانه كان عبدا رسولاً وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي
 للملك كما ان السابقين المقربين أفضل من عموم الابرار أصحاب اليمين والدليل على أن
 العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن يكون نبيا

ملكاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً ولا يختار لنفسه إلا ما هو الأفضل
في نفس الأمر . وقوله فما زلت أخنقه حتى أبرد لعابها وقوله حتى وجدت بردي لسانه
على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو ما احتج به العلماء على جواز مثل هذا في الصلاة
وهو كدفع النار وقتل الأسودين والصلاة حالة المسابقة وندتنازع العلماء في شيطان
الجن إذا مر بين يدي المصلي هل يتطاع الصلاة على قولين هما قولان في مذهب أحمد
وفقد تقدم هذا في الباب الذي عتقناه لهذه المسئلة وبالله التوفيق

﴿الباب الرابع والثلاثون بعد المائة﴾

﴿في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمره إياه﴾

﴿روى﴾ البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقص قال استأذن عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قریش يكمنن وفي رواية يسالنه ويستكثرنه
عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول
الله بابي أنت وأمي نال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن إصوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهين ثم قال عمر ائدي عدوات
انفسهن أتهينني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه وسلم إياه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان ما لي بك إلا سلك فجاء غير فجك . . وروي
الترمذي والنسائي من حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
منازله فلما انصرف جاءت جويرية سوداء فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله سالماً
ان اضرِبَ بين يديك بالدف وانفي فة سال لها ان كنت نذرت فاضربي والافلا
فقلت نذرت فجمعت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالت الدف تحت استهما وقعدت عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالساً وهي

تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى
تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألتقت الدف وجلست عليه... وروى الترمذى والنسائى
أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لفظاً
وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تذفن والصبيان حولها
فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت الحى على منكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى أما شديت قالت فجعلت أقول
لا أنظر منزاتى عنده اذطلع عمر قالت فرفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لا أنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا منى عمر قالت فرجعت.. وقال
ابن أبى الدنيا حدثنا على بن الجعد قال أخبرنى ذكرمة بن صمار عن عاصم قال حدثنى
زرقالت سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقى الشيطان فاتخذها فاصطربا فصعره الذى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الشيطان ارسلنى أحدك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثنى قال لا قال فاتخذها
الثانية فاصطربا فصعره الذى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلنى فلاحديثك
حديثاً يعجبك فأرسله فقال حدثنى فقال لا قال فاتخذها الثالثة فصعره الذى من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بابهامه يلو كها فقال ارسلنى قال
فلا أرسلك حتى تحدثنى قال سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ فى وسط شياطين الا
أفرقوا ولا تقرأ فى بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك
رجل قال فمن تروته الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا
جعفر الصائغ حدثنا صفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن حويرة والله أعلم

(الباب الخامس والثلاثون بعد المائة)

﴿ فى بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حفظة بن أبى عامر رضى الله عنه ﴾
« قال » ابن عبيد حدثنى محمد بن الحسين حدثنى قدامة بن محمد الخشرمى
حدثنى محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث

أهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغمیل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بلدت أنظر اليك فشفغلتني النظر اليك عن ذكر الله فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك به قال لا حاجة لي به قال تنظر فان خيراً قبلت وان كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت.. قلت غمیل الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت الملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والارض قال ابن اسحق فسمعت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامرأته هي حميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابنتي بهافي تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرائت في النوم تلك الليلة ان باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من هذه فمدت رجلاً حين أصبحت من قومها فاستشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه اتهم في القتلى فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقربه ماء تصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه اليه ان الشهيد اذا كان جنباً يغسل

(الباب السادس والثلاثون بعد المائة)

﴿في بيان اعواء الشيطان قارون﴾

«قال» أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان او غيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بنى اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقووا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفترو وهو لا يفطرو وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بذلك

ياقارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحذره من الجبل حتى ادخ
البيمة قال فجعلوا يحملون اليها الطعام قال فقال له قدر ضيفا بهذا صرنا كلا على بني اسرائيل
قال فأي شيء الرأي قال نكسب يوما ونعبد بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قدر ضيف
بذا لا تصدق ولا تفعل قال فأي شيء الرأي قال نكسب يوما ونعبد يوما فلما
فعل ذلك حبس عنه وتركو قنحت على قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان ومثمه

﴿ الباب السابع والثلاثون بعد المائة ﴾

(في بيان حضور الشيطان بمجمع قریش بدار الندوة للتشاور في أمر النبي)
(صلى الله عليه وسلم وتقبيل حراهم وتصويبه رأي أبي جهل)

(قال) ابن اسحاق لما رأت قریش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شبيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا أنهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنهم قد اجتمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قریش لا تقضي ارا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا انهم من اصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد بن جبر ابني الحجاج وغيره ممن لا انهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعتزضهم ابليس في
صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رآوه واقفا على بابها قالوا من
الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تنقلون
وعسى ان لا يهدمكم منه رأيا ونهضوا قالوا اجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها اشرف
قریش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طمية بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزي

أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني نخزوم أبو جهل
 ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
 منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض أن هذا الرجل قد كان
 من أمره ما قدر أيتم وإنا والله لا نأمن من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجتمعوا
 فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا
 به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من
 هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله
 إن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتمونه إلى أصحابه فلا
 يوشك أن يشبوا عليكم فينتقوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يملبوكم على أمركم ما هذا
 لكم برأى فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه
 من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا
 منه أصلحنا أمرنا وألهمنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا
 حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلظته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو علم ذلك
 ما أمنت أن يجعل على حي من العرب فيقلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايحه
 عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
 قاروا فيه رأيا غير هذا قل فقال أبو جهل بن هشام والله إن لي لرأيا ما أراكم وقفتم عليه
 بعد قلوأوما هو يا أبا الحكم إل أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتشأباجلدا أنسيا وسطا
 ثم تعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
 فنستريح منه فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق أدمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
 حرب قومهم جميعا فرضوا أمثال بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
 الرجل هذا الرأي لا أرى غيره ففرق القوم على ذلك وهم مجمعون له قال جرير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ن قال لا تبيت الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه
 قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يردونه حتى ينام فينبون عليه فلما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم علي فرائشي وتوشح
 ببردني هذا الاخضر فم فيه فانه لن يخاض اليك شيء اكركه منهم وكذا رسول الله

ﷺ ينأى في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما
أجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابي ان يملأ زعم أنكم ان يأمروا
على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم أن بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جفان كجفان
الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم ناراً تحرقون
فيها قال وخرج رسول الله ﷺ عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم
أنا أقول ذلك أنت أخذهم وأخذ الله ابصارهم عنة فلا يرونه فجعل ينثر التراب على
رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على
وأسه تراباً وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأناهم أت ممن لم يكن معهم فقال وما
تقنظرون ههنا قالوا محمداً قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد وماترك أحد
منكم الا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته فها ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم
يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلمعون فيرون علياً على الفراش متشجاً يبرد
النبي ﷺ فيقولون والله ان هذا لمحمدنا على عليه برده فلم يزوالوا كذلك حتى أصبحوا
فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما أنزل الله تعالى
من القرآن في ذلك واذا يكثر بك الذين كفروا ليمتصوك أو يقتلوك أو يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر نتبع بص به رب
رب المنون قل تربعوا فاني معكم من المتر بصين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله
الشيطان في صورة شيخ نجدى وهو أن قريشاً قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد
من أهل نهامه لان هواهم مع محمد ولم يسم بن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير
أبي جهل فقال بن سلام الذي أشار بحبسه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه
وفقيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . وأما وفهم على به
يتطلمعون فيرون علياً وعليه برد رسول الله ﷺ فيظنون أياه فلم يزوالوا كذلك
قياماً حتى أصبحوا فذكر بعض أهل السير السبب المانع لهم من التوجه عليه في
الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه فصاحت
امراً من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبية في العرب ان يتحدث عنا اننا تمورنا

الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حر منا فهذا الذي أقامهم في الباب حتى أصبحوا
 ينتظرون خروجه ثم طمست أبصارهم عنه حين خرج وفي قراءة آيات من سورة
 يس من الفقه المذكورة بقراءة الخافين لها اقتداء به عليه السلام . . . وقد روى الحارث
 ابن أسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ذكر في فضل يس أنها إن قرأها خائف
 أمن أو جائع شبع أو غار كسي أو غاطس سقى أو سقيم شفى حتى ذكر حلالا
 كثيرة والله أعلم

باب الثامن والثلاثون بعد المائة

في بيان صراخ الشيطان من رأس العترة

(قال) ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيع رسول
 الله صلى الله عليه وآله قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يامعشر الخزرج هل تدرون على ما يبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واثم افكم قتلا كذا استلتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة
 وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه اليه على نهب الاموال وقتل الاشرف فيخذه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا اناخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشرف مما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفيه اقال الجنة قالوا أبسط يدك فبسط يده فبايعوه قال بن
 اسحاق فبنو النجار يزعمون أن ابا امامة اسعد بن نزار كان ول من ضرب على يده
 وبنو عبد الاقهل يقول بل الهيم بن التيهان قال بن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان أول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور . . . **قلت** . . . وقد ذكرت
 ذلك في كتابي الموسوم بحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فلما بايعنا
 رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت ما سمعته قط
 يا أهل الجباب هل لكم في مذمم والصبنا معه قد اجتمعوا على حرركم قل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أذب العقبة هذا ابن أزنب. قال ابن هشام
ويقال ابن أزنب اسمع أي عدو الله لا فرغ لك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا إلى رحاكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذي بعثك
بالحق إن شئت لنملىن على أهل مني غدا بأسيا فبقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
تؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحاكم فإن رجعنا إلى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا
فلما أصبحنا غدت غلبه جلة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبني يهونه على
حربنا وأنه والله ما من حي من العرب بغض الينا أن ينسب الحرب بيننا وبينهم منهم
قال فانبعث من هنك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه
قال وصدقوا لم يعدوا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديداً قال فقلت له كلمة كأنني أريد أن أشرك
القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما نستطيع أن نمتد وأنت سيد من ساداتنا ثم نعلي هذا
التمني من قريش قال فمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إلى وقال والله لينزل عليهما
قال يقول جابر ما حفظت والله التمني فاردد إليه نعليه قال قلت والله لا اردعهما قال
والله صالح والله لئن صدق القائل لأسلبينه . قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي
يكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي سؤل فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم
والله إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا علي بمنزل هذا وما علمته كان فانصرفوا
عنه قال وتفرق الناس مني فتسلط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب
القوم فأدركوا سبعة من عبادته بأذاخرو والمنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة وكراماً قد كان تغيبا
فأما المنذر فأعجز القوم وأداسعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بسبع رحله ثم أقبلوا به
حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحذونه بنحمة ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يد
أبي البختري بن هشام إلى جبير بن مطعم والحال أن حرب بن أمية وكان بينه وبينهم
جوار وكان يجير لهم تجارتهم ما يمنعهما أن يظما ببلده قال فجاء فخلصا سعدا من أيديهم
وانطلق وروى أبو الأشهب عن الحسن قال لما بويع رسول الله ﷺ يعني صرخ الشيطان
فقال رسول الله ﷺ هذا أبو لبيبي قد اندر بكم فتفرقوا

﴿فصل﴾ قوله - بأتم هذا صوت - هذا هو الصحيح وقيدناه أبو بحر عن أبي الوليد بأتم صوت - والجواب يعني أنمازل مني . قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى حبيجة فجعل الخيام والمنازل لاهلها كاللاوعية وازب العقبة كذا تقييد في هذا الموضع . وقال ابن مالك لا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة أم العباس أمه عتيقه وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وازب العقبة وهو اسم شيطان . قال السهيلي ووقع في غزوة أحد ازاب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا علي برذعة رحله طوله شبرا فقال ما أنت قال ازاب قال وما ارب قال رجل فضربه علي رأسه يعود السوط حتى باض اى هرب . . وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب قاله اعلم اى الضبطين اصح . . وقال السهيلي في يوم واحد الله اعلم هل الازب او الازب شيطان واحد او اثنان وابن ازيب في رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعلا من الازب والازب والبخيل وازب اسم ريح من الرياح الاربعة والازب القزع ايضا والازب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ومجتمعا أن يكون ابن ازيب من هذا ايضا وأما البخيل فأزيب على وزن فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزية ولو كان على وزن أفعل في المذكر لكان في المؤنث على وزن زبياء إلا أن فعلا في أبنية الاسماء عزيز وقد قالوا في ضبياء ومى الى لا ينجس من النساء فعلى وجعلوا الهمزة زائدة . . قال السهيلي وهى عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاهون - والضها - من هذا لانها تضاهى الرجل أى تشبهه ويقال فيه ضبياء بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون ازيب وأزية مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعلا وقوله - وكان عليه نعلان جديدان للنمل مؤنثة ولا يقال جديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى مجدودة أى مقطوعة فهى من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيبويه ومن قال جديدة فانما أراد معني حديثة أى بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث والله أعلم

﴿باب التاسع والثلاثون بعد المائة﴾

﴿في بيان حضور الشيطان وقعة بدر﴾

﴿قال﴾ الله تعالى واذرين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وأني جار لكم فلما تراءت الفئتان فكمن على عقبه وقال أني برىء منكم أني أرى ما لا ترون أني أخاف الله والله شديد العقاب . قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكوها فاتدب المسلمون بخف بعضهم ونقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من يلقي من الركب ان حتى قيل له إن محمدا قد استفرأ أصحابه لك وأميرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمهضم بن عمرو الغفاري فبعثه أني مكة وأمره أن يأتي قريشا ويقتنمهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمهضم مريعا إلى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جدد بعيره وحول رحله وشق قميصه يقول يا معشر قريش الطيمة الطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الفوث الفوث فتجهز الناس سراطا فكانوا بين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه رجلا وأوعيت قريش فلم يتخلف من أثرائها أحد الا أبو لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن همام بن المغيرة وكان قد لاط له بأرملة آلاف درهم كانت له عليه أفلاس بها فاستأجره على أن يجري عنه بعته وتخلف أبو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح بن أمية بن خلف وقد أجمع على القمود وكان عبيدا جليلا ثقيلا فأناه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بمكة بمحلبها فيها نار وهاجم حتى وضعها بن يده ثم قال له يا أبا علي استجمر فأما أنت من النساء فقال قبلك الله وقبح ما جئت به . قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهادهم وأجمعوا

الحير ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انما
نخشى أن يأتونا من خلفنا فتبدي لهم ابليس في صورة مراقبة بن مالك بن جهم الكناني
المدلجي وكان من أشرف بنى كنانة فقال أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم
بشيء تكرهونه فخرجوا سرا. وذكر ابن عقبة وابن طائذ في هذا الخبر وأقبل
المشركون ومعهم ابليس في صورة مراقبة فحدثهم أن بنى كنانة وراءهم قد أقبلوا
لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. قال ابن اسحاق وعمر بن
وهب أو الحارث بن هشام هو الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول
الملائكة وقال اني أرى ما لا ترون فلم يزل حتى أوردتهم ثم أسلمهم ففي ذلك يقول حمدان

سرنا رساروا الى بدر الحينهم لو يعلمون يقين العلم ما صاروا

دلاهم بغرور ثم أسلمهم ان الحبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق أن الحارث بن هشام نفثت بابليس وهو يرى أنه سراققة بن
مالك فقال الى أين يا مراق أثني فتركه لكمة طرحه على قفاه ثم قال اني أخاف الله
رب العالمين. قال السهيلي وروى أنهم رأوا سراققة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراققة
أخرمت الصف وأوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من أمركم حتى كانت
هزيمتكم وما علمت وما صدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله فيه فعلموا
أنه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين اني أخاف الله لأن الكافر لا يخاف الله إلا
أنه رأى لما جنود الله تنزل من السماء فخاف أن يكون اليوم الموعد الذي قال الله سبحانه
فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين. وقيل أيضاً انما خاف أن تدركه
الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين. وذكر قاضى بن ثابت في الدلائل أن
قريشاً حين توجهت الى بدر مرها تف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المحملون
وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدراً وقيعة سيمتض منهاركن كسرى وقيصر

أبادت رجالاً من لؤدى وأبرزت خرائد يضر بن الترائب حمرا

فيا وئح من أمسى عدو مجد لقد جار عن قصد الهدى وتحير

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين ابراهيم الحنيف

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين .. وقد بوبنا على هذه الايات فيما تقدم لمناسبة ذلك
الموضع لاخباراً وأعدنا لها في هذا الباب لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر
ابليس وتبديه اقريش دون سياق الغزوة بكاملها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا
ذكر الجن والشياطين .. (بقي) مما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان .. قال السهيلي كان العدو قد أحرزوا
الماء دون المسلمين وحفروا القلب لانفسهم وكان المسلمون قد أحدثوا واجنب بعضهم
وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم وقال تزعمون أنكم على
الحق وقد سبقكم أعداؤكم الى الماء وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما ينتظر
أعداؤكم الا أن يقطع العطش رقابتكم وتذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف شاؤوا
فأرسل الله السماء فخلت عزاليها فتطهروا ورووا ولبدت الارض لأقدامهم وكانت
رمالا وسبخات فثبتت فيها أقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى
أعدائهم وحازوا القلب التي كانت للعدو فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله
وقبض رسول الله ﷺ قبضة من البطحاء ورماهم بها فسلأ عيون جميع العسكر
فذلك قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والله الهادي للحق

(الباب المو في اربعين بعد المائة)

(في بيان صراخ الشيطان يوم أحد على جبل عنين)

(قال) محمد بن سعد لما رجع من حضر بموا من المشركين الى مكة وجدوا
العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار القدوة فاشتد اشراق قریش الى
أبي سفيان وقالوا نحن طيبو الانفس أن تجهزوا برح هذه العير جيشا الى محمد فقال
أبو سفيان فانا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصار تذهبها وكانت
ألف ومئتين وخمسين ألف دينار فسلم الى أهل العير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يرمون في تجارتهم لكل دينار ديناراً قال ابن اسحاق فبيعهم كما ذكر لي انزل
الله تعالى أن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ بأحاييشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة.. قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله ﷺ يخبرهم كله فاجبر رسول الله ﷺ سعد بن الزبيد بكتاب العباس قال ابن اسحاق وخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه حتى اذا كانوا بالموط بين المدينة واحدا اتخذ عنه عبد الله بن أبي بنسلة الناس وتبعي رسول الله ﷺ للقتال وهو في سبع مائة رجل ونعمان قريش وهي في ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قال ابن عتبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم أحد من الخيل الا فرس لرسول الله ﷺ وفرس لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله ﷺ من يأخذ هذا الحيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم ثم قام أبو دجانة ممالك بن حرب فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به حتى ينفخني قال أنا أخذه بحقه فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب اذا كانت وحيداً رآه رسول الله ﷺ يتبعه قال أنها لمشية يبعثها الله في مثل هذا اليوم.. وقال ابن هشام حدثني غير واحد أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت الحيف فنعمته وأعطاه أبو دجانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فأخذ عصا به حمراء فمصب رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كان يقول اذا مصب بها فجعل لا يلتقي أحدا الا قتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل وكان اقوى قتله ابن قبيصة الليثي وهو يظنه رسول الله ﷺ فرجع الى قريش فقال قتلتم محمداً فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا أن محمداً قد قتل قال الراوي فانكفأنا وانكفأ القوم علينا بعد أن أصابتنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أحد من القوم قال ابن سعد فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونحاؤهم يدعين بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث ساروا وثبت مسير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة

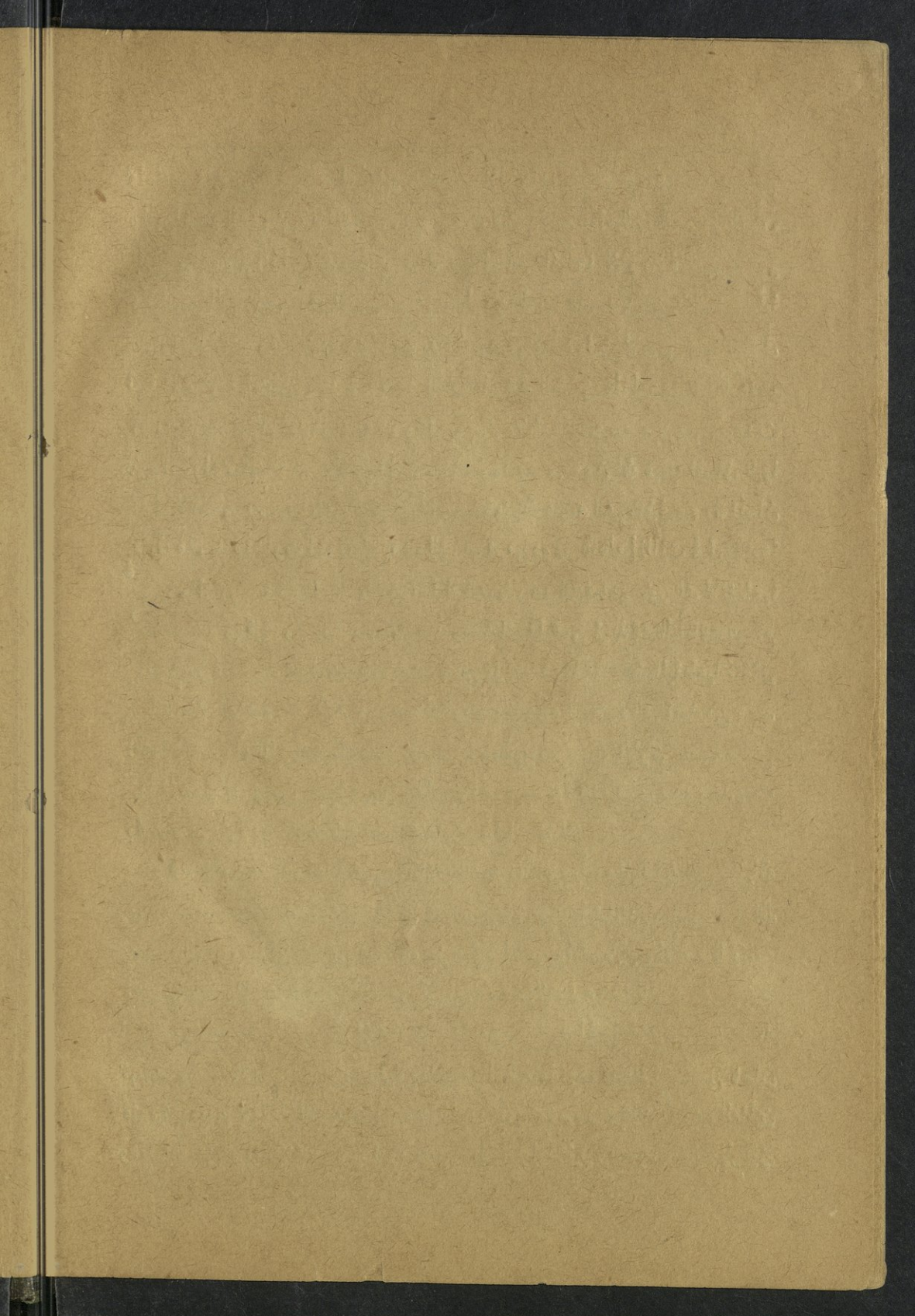
يتبعون المعسكر وحمل خالد بن الوليد ونبعه هكرمة بن أبي جهل وحملوا على من بقي من
أرملة فقتلوه وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانتفضت صفوف المسلمين ونادى النليس
أن محمد قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار وثبت رسول الله
ﷺ يومئذ عن قوسه حتى صار شظايا ويرمى بالحجر وثبت معه عصاة من أصحابه
أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار
حتى تهاجروا . . . وروى البخاري لم يبق مع النبي ﷺ الا اثني عشر رجلا قال أبو طلحة
وكان يوم نلاء وتمحتمس الكرم الله فيه من أكرم بالشهادة من المسلمين حتى خلس
الهدو الى رسول الله ﷺ . قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن
مالك قال كمرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج وجهه فجعل الله يصب على
وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم
الى دينهم فانزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فأنهم ظالمون . . . وذكر ابن اسحاق وقول النبي ﷺ حين تمسح الصارخ يصرخ
بقتله هو إزب العقبة هكذا قيد في هذا الموضوع بكسر الهمزة واسكان الزاي
وقد تقدم الكلام عليه . . . قال المهيلى ويقال للموضوع القدي صرخ منه الشيطان
جبل عينين وقتل لعمري أفررت يوم عينين وعينان أيضا بلد عند الجيزة وبه
عرف خليف بن عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع رسول الله ﷺ لما أصيب في
حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ على بن أبي طالب بيد رسول الله ﷺ
ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما وممس مالك بن صفوان الخدري والد
أبي سعيد الدم من وجهه ثم أورد دمه ﷺ وعن عيسى ابن طلحة عن عائشة
عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الخلمتين من وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطت ثيابه ثم نزع الأخرى فحطت ثيابه الأخرى
فكان ساقط الثنتين قال ابن اسحاق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر بن شهاب
الأهري كعب بن مالك قال عرفت عينية يزهران من تحت المغفر فنادت بإعلا
صوتي يا معشر المسلمين أبشرو هذا رسول الله ﷺ فأشار الى صلى الله عليه

وشلم ان امسكت فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطاحنة والزبير والحارث بن العصة فلما انتهوا الى قم الشعب خرج على حتى ملا درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله ﷺ يشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله من آدمى على وجه نبيه وذكر عمر مولى غفرة أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد (قلت) غزوة أحد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الاولى في ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلمب كرز بن جابر وكان أثار على مرجح النبي ﷺ والثالثة وهي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية أيضا والثالثة هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة أبو الحسن المارديني الحنفى في مختصر الميرة رضى الله عنه

(خاتمة) في التحذير من فن الشيطان ومكائده.. قال أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله اعلم أن الآدمى لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب لدفع به ما يؤذيه وأعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرضا له على الامراف في اجتلابه واجتمانه قالوا أجب على العاقل أن يأخذ حذرهم من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في اقماد احوال بني آدم وقد أمر الله بالخذلهم فقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الآية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وقال تعالى ويريد الشيطان أن يضلهم الآية وقال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية وقال تعالى انه عدو مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا.. وروى الامام أحمد من حديث عياض بن حماد ان النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربى عز وجل أمرت أن أعلمكم ما جهلتم

مما علمني في يومي هذا كل مال نحلته عبادي حلال واني خلقت عبادي خنفاء كلهم
وانهم اتهم الشياطين فضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما خلقت لهم وأمرتهم أن
يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ثم أن الله تعالى نظر إلى أهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب . . وقال عبد الله بن أحمد حدثني علي بن مسلم حدثنا
سيارة حدثنا حيان الجوري حدثنا سويد التمادي عن قتادة قال ان لاباس شيطانا يقال
له قيقب يحمله أربعين سنة فاذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك إنما كنت
أجلك لنزل هذا الجلب عليه وافقته . . وقال أبو بكر بن محمد سمعت سديد بن سليمان يحدث
عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان إليها
فقال لا تقطن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضب الله فلقبه الشيطان في صورة انسان
فقال ما تريد قال أريد أن أقطع هذه التي تعبد من دون الله قال إذا أنت لم تعبدها
ما يضرك من عبدها قل لا تقطنها فقال له الشيطان هل لك فيها هو خير لك لا تقطعها
للك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وصادتك قال فمن لي بذلك قال أنا لك فرجع
أصبح فوجد دينارين عند وصادته ثم أصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل
له الشيطان في صورته فقال ما تريد قال أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون
الله قال كذبت مالك إلى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى
كاد يقتله قال أتدري من أنا أنا الشيطان جئت أول مرة غضبا لله فلم يكن لي سبيل فخذعتك
بالدينارين فتركتها فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك

﴿ خاتمة صالحة ﴾ وإذا انتهى الكلام بنا إلى هنا فليعوذ أنفسنا بما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعيدكما بكلمة
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ
اسماعيل واسحاق قال أبو بكر الانباري - الهامة - واحد الهوام ويقال هي كل فسممة
تتهم لسوء - والهامة - الهامة وإنما قال لامة ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك اخف على العمان
فنعوذ بالله من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل



فهرس كتاب آكام المرجان

صحيحة	صحيحة
٢٥ الباب التاسع : فيما بمنم الشياطين من المبيت بمنازل الانس	٢ خطبة الكتاب ومقدمته
٢٦ الباب العاشر : في بيان القرين من الجن	٣ الباب الاول : في بيان اثبات الجن والخلاف فيه
٢٨ الباب الحماذي عشر : في أن الجن يأكلون ويشربون	٥ فصل : في أن طوائف المسلمين وأهل الكتاب ومشركي العرب متفقون على وجود الجن
٣٠ فصل : في تأويل أحاديث واردة في هذا الباب	٦ فصل : في أن أكابر الفلاسفة والاطباء مقرون بهم
٣١ الباب الثاني عشر : في أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله	٦ فصل : في معنى الجن والشيطان لغة
٣٢ الباب الثالث عشر فيما يمنع الجن من تناول طعام الانس وشربهم	٩ الباب الثاني : في ابتداء خلق الجن
٣٣ الباب الرابع عشر : في أن الجن يتناكحون ويتناسلون	١١ الباب الثالث في أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين
٣٤ الباب الخامس عشر : في أن الجن مكفون بإجماع أهل النظر	١٤ الباب الرابع : في بيان أجسام الجن
٣٤ الباب السادس عشر : في أنه هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٧ الباب الخامس في بيان أصناف الجن
٣٦ الباب السابع عشر : في بيان أن الجن داخلين في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٨ الباب السادس : في بيان تطور الجن وتشكلهم
٣٨ الباب الثامن عشر في بيان انصراف الجن الي النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن	١٩ فصل : في أن الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم
	٢١ فصل : في أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور
	٢٢ الباب السابع : في بيان أن بعض الكلاب من الجن
	٢٣ الباب الثامن : في بيان مساكن الجن
	٢٤ فصل : في اطلاق الجن على عورات الناس في الغلاء

صحيفة

صحيفة

- ٤٠ فصل في عدد الجن المنصرفين
لاستماع القرآن وبيان اسمائهم
- ٤٥ الباب التاسع عشر . في قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن
واجتماعهم بهم بمكة والمدينة
- ٥٤ الباب العشرون في فرق الجن ونحلهم
- ٥٤ الباب الحادي والعشرون . في
تعبد الجن مع الانس جماعة وفرادى
- ٥٥ الباب الثاني والعشرون . في ثواب
الجن على أعمالهم
- ٥٧ الباب الثالث والعشرون . في دخول
كفار الجن النار
- ٥٧ الباب الرابع والعشرون في دخول
مؤمنهم الجنة
- ٦٠ الباب الخامس والعشرون . في أن
مؤمنهم اذا دخلوا الجنة هل يرون
الله تعالى أم لا
- ٦٢ الباب السادس والعشرون . في حكم
الصلاة خلف الجن
- ٦٢ الباب السابع والعشرون . في بيان
انقضاء الجماعة بهم
- ٦٤ الباب الثامن والعشرون . في حكم
مرور شيطان الجن بين يدي المصلي
- ٦٤ الباب التاسع والعشرون . في بيان
الحكم اذا قتل الانسي جنيا
- ٦٥ فصل آخر في معنى ذلك وحكايات
من الباب
- ٦٦ الباب المو في ثلاثين في مناكحة الجن
- ٦٨ فصل . في حكايات تناسب الباب
- ٧١ فصل في اختلاف العلماء في مشروعية
ذلك
- ٧٤ الباب الحادي والثلاثون . في بيان
تعرض الجن لنساء الانس
- ٧٦ الباب الثاني والثلاثون في منع بعض
الجن بعضا من التعرض لنساء الانس
- ٧٧ الباب الثالث والثلاثون في بيان حكم
وطه للجن الانسية هل يوجب عليها
الفصل أم لا
- ٧٧ الباب الرابع والثلاثون : في أن
المختين أولاد الجن
- ٧٧ الباب الخامس والثلاثون : في حكم
المرأة اذا اختطف الجن زوجها
- ٧٨ الباب السادس والثلاثون في النهي
عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
- ٨٠ الباب السابع والثلاثون : في رواية
للجن الحديث
- ٨١ الباب الثامن والثلاثون : في تحمل
الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس
- ٨٢ الباب التاسع والثلاثون : في بيان
وعظ الجن للانس
- ٨٣ الباب المو في أربعين : في بيان تكلم
الجن بالحكم وإلقائهم الشعر على
ألسنة الشعراء
- ٨٤ الباب الحادي والاربعون : في تعليم
الجن الطب للانس
- ٨٨ الباب الثاني والاربعون في اختصاص

- الجن والانس الى الانس
 ٨٨ الباب الثالث والاربعون: في خوف
 الجن من الانس
 ٨٩ الباب الرابع والاربعون: في تسخير
 الجن للانس وطاعتهم لهم
 ٩١ الباب الخامس والاربعون: في دلالة
 الجن للانس على ما يدفع كيدهم
 ويعصم منهم
 ٩٥ الباب السادس والاربعون: فيما
 يعصم به من الجن ويستدفع به شرهم
 ٩٨ الباب السابع والاربعون: في تأخير
 القرآن والذكر في ابدان الجن
 وفرارهم من ذلك
 ٩٩ الباب الثامن والاربعون: في السبب
 الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين
 للعرائم والطلاسم
 ١٠١ فصل في أن سليمان بن داود علمهما
 السلام أول من استخدم الجن
 ١٠٢ فصل في حكم العرائم وما هول بمعناه
 ١٠٤ فصل في حكم ما يكتسب للمرضى
 والمصابين من كتاب الله وذكره
 ١٠٥ الباب التاسع والاربعون: في
 حكايات مكافاة الجن للانس على
 الخير والشر
 ١٠٦ الباب العاشر والخمسين: في بيان صرع
 الجن للانس
 ١٠٧ الباب الحادي والخمسون: في دخول
 الجن في بدن المصروع
 ١٠٩ الباب الثاني والخمسون: في أن
 حرركات المصروع هل هي من فعله
 أو فعل الجن
 ١١٠ الباب الثالث والخمسون: في حكم
 معالجة المصروع
 ١١٥ الباب الرابع والخمسون: في بيان
 سخرية الجن من الانس
 ١١٦ الباب الخامس والخمسون: في أن
 للطاعون من وخز الجن
 الباب السادس والخمسون: في أن
 الاستحاضة ركضة من ركضات
 الشيطان
 ١١٧ الباب السابع والخمسون: في نظرة
 الجن واصحابها بني آدم بالعين
 ١١٨ الباب الثامن والخمسون: في قتال
 عمار بن ياسر الجن
 ١١٩ الباب التاسع والخمسون: في تصفيد
 مرده الجن في شهر رمضان
 ١١٩ الباب العاشر والخمسون: في أن الطلاء
 ماشية الجن
 ١٢٢ الباب الحادي والستون: في عبادة
 الانس الجن
 ١٢٢ الباب الثاني والستون: في جواز
 المذاكرة بحديث الجن
 ١٢٤ الباب الثالث والستون: في اخبار
 الجن بميث النبي صلى الله عليه

صحيفة

اصحيفة

- سلم وخراصة للسماء منهم بالنجوم
 ١٣٤ الباب الرابع والستون. في اخبار
 الجن يتروى النبي صلى الله عليه وسلم
 خيمة أم مريد حين الهجرة
 ١٣٥ الباب الخامس والستون. في اخبار
 الجن باسلام المبعدين
 ١٣٦ الباب السادس والستون. في اخبار
 الجن بقصة بدر
 ١٣٧ / الباب السابع والستون. في اخبار
 الجن بقتلهم سعد بن عباد
 ١٣٨ الباب الثامن والستون. في جواز
 سؤال الجن عن الاحوال الماضية
 دون الامور المستقبلية
 ١٣٩ فصل في الملقول عن ابن تيمية في ذلك
 ١٣٩ الباب التاسع والستون. في شهادة
 الجن للمؤذنين يوم القيامة
 ١٤٠ الباب الاثني وسبعين. في نفي الجن
 عهد الله بن جدعان .. وفيه قصة
 اصابته الكثر
 ١٤٢ الباب الحادي والسبعون. في بيان
 نوح الجن على ابي عبيدة واصحابه
 ١٤٣ الباب الثاني والسبعون. في نوحهم
 على النخع لما اصابوا يوم القادسية
 ١٤٤ الباب الثالث والسبعون. في رثاء
 الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ١٤٥ / الباب الرابع والسبعون. في نوحهم
 على عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ١٤٥ / الباب الخامس والسبعون. في نوحهم
- على بعض من اصاب بصفين
 ١٤٦ الباب السادس والسبعون. في
 اعلامهم ب وفاة علي بن ابي طالب
 ١٤٧ الباب السابع والسبعون. في نوحهم
 على الحسين بن علي رضي الله عنهما
 ١٤٧ الباب الثامن والسبعون. في نوحهم
 على الشهداء بالحرة
 ١٤٨ الباب التاسع والسبعون. في اخبار
 الجن ب وفاة عمر بن عبد العزيز
 وهارون الرشيد
 ١٤٩ الباب العاشر والسبعون. في بكاء الجن
 ابا حنيفة رحمه الله
 ١٥٠ الباب الحادي والثمانون. في نوحهم
 على وكيع بن الجراح
 ١٥٠ الباب الثاني والثمانون. في نوحهم
 على الخليفة المتوكل
 ١٥٢ الباب الثالث والثمانون. في بيان
 هل الجن كلهم منظرون
 ١٥٣ / الباب الرابع والثمانون. في أف
 ابليس هل كان من الملائكة
 ١٥٤ الباب الخامس والثمانون. في أن
 ابليس هل كلمه الله تعالى أم لا
 ١٥٧ الباب السادس والثمانون. في خطأ
 ابليس في دعواه أنه خير من آدم
 عليه السلام وتعليقه بأنه خلق من نار

صحيفة	ن	صحيفة
وإنجائه من الشيطان		١٦٠ الباب انم والثمانون في كيفية
الباب السادس والتسعون . في	١٧٤	الوسول ماورد في الوسواس
أفعال لم يسبق ابليس اليها		١٦١ فصل من عقيل أحد أئمة الحنابلة
الباب السابع والتسعون . في رنات	١٧٤	في كيفية شمول الوسواس الى القلب
ابليس لعنه الله		١٦٣ فصل في كيفية تعالى من الجنة والناس
الباب الثامن والتسعون . في ان	١٧٥	فصل في المأثور في أن ذكر الله
عرش ابليس على البحر		تعالى ادلوسوسة الوسواس
الباب التاسع والتسعون . في مكان	١٩٦	١٦٥ الباب الثامن والثمانون . في اخبار
ركز الشيطان رايته		الوهراس بما وقع في قلب ابن آدم
الباب الموفى مائة . في جعل ابليس	١٧٦	١٦٧ الب التاسع والثمانون . فيما يدعو
كل واحد من ولده عن شيء من أمره		اليطان اليه ابن آدم وينحصر
الباب الاول بعد المائة . في حضور	١٧٧	فئة مراتب
الشيطان كل شيء من شؤون الانس		١٦٨ باب الموفى تسعين : في بيان أي
الباب الثاني بعد المائة . في حضور	١٧٧	نمال الشر أحب الى ابليس
للشيطان جماع الرجل أهله		١٦٩ الباب الحادي والتسعون في بيان
الباب الثالث بعد المائة . حضور	١٧٨	ما يستعين به الشيطان في فتنه ابن آدم
الشيطان المولود حين يولد		٧١ الباب الثاني والتسعون . في أن
الباب الرابع بعد المائة . في أن	١٧٩	الشيطان مع من يخالف الجماعة
للشيطان لمة بابن آدم		١٧٢ الباب الثالث والتسعون . في بيان
الباب الخامس بعد المائة في أنه	١٨٩	شدة العالم على الشيطان
يجري من آدم مجري الدم		١٧٣ الباب الرابع والتسعون . في بكاء
الباب السادس بعد المائة . في انتشار	١٨٠	الشيطان على المؤمن لقوات فتنته
الشيطان جنح الليل وتعرضه للصبيان		عند الموت
الباب السابع بعد المائة : في ما يلهم	١٨٠	١٧٣ الباب الخامس والتسعون . في تعجب
الشيطان عن الصبيان		الملائكة عند خروج روح المؤمن
الباب الثامن بعد المائة . في نوم	١٨٠	
الشيطان على الفراش الذي لا ينام		
عليه أحد		

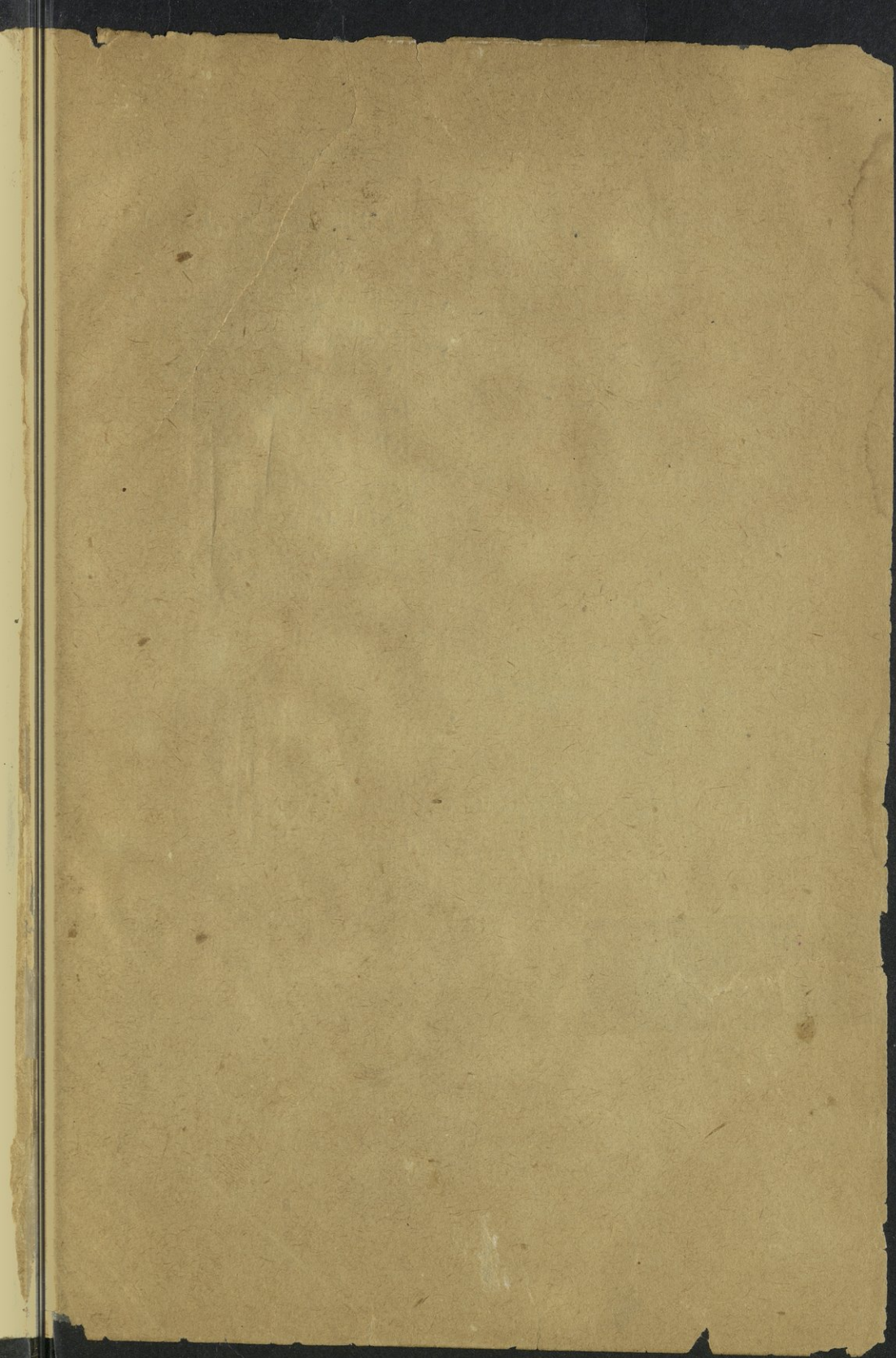
صحيحه

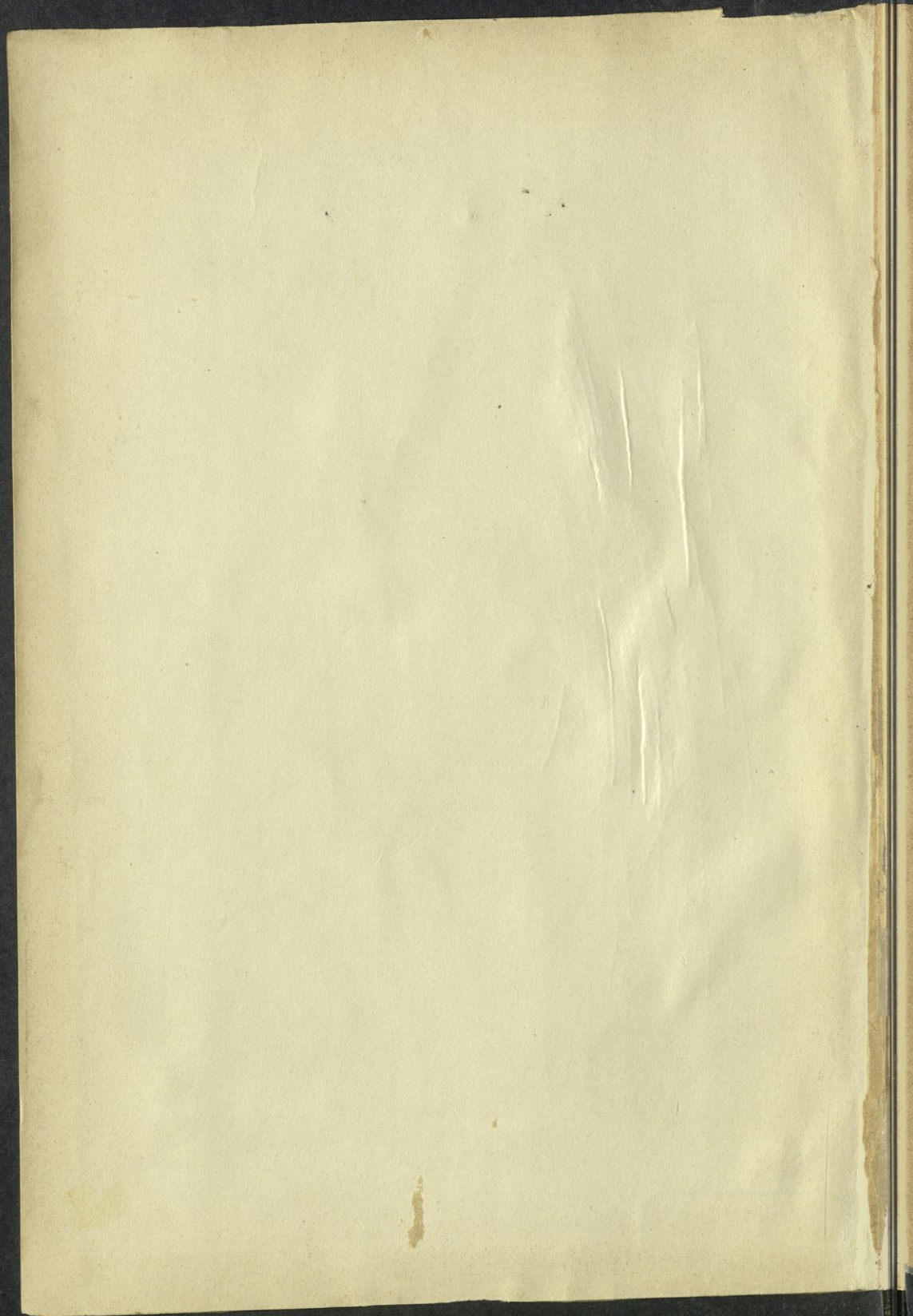
صحيحه

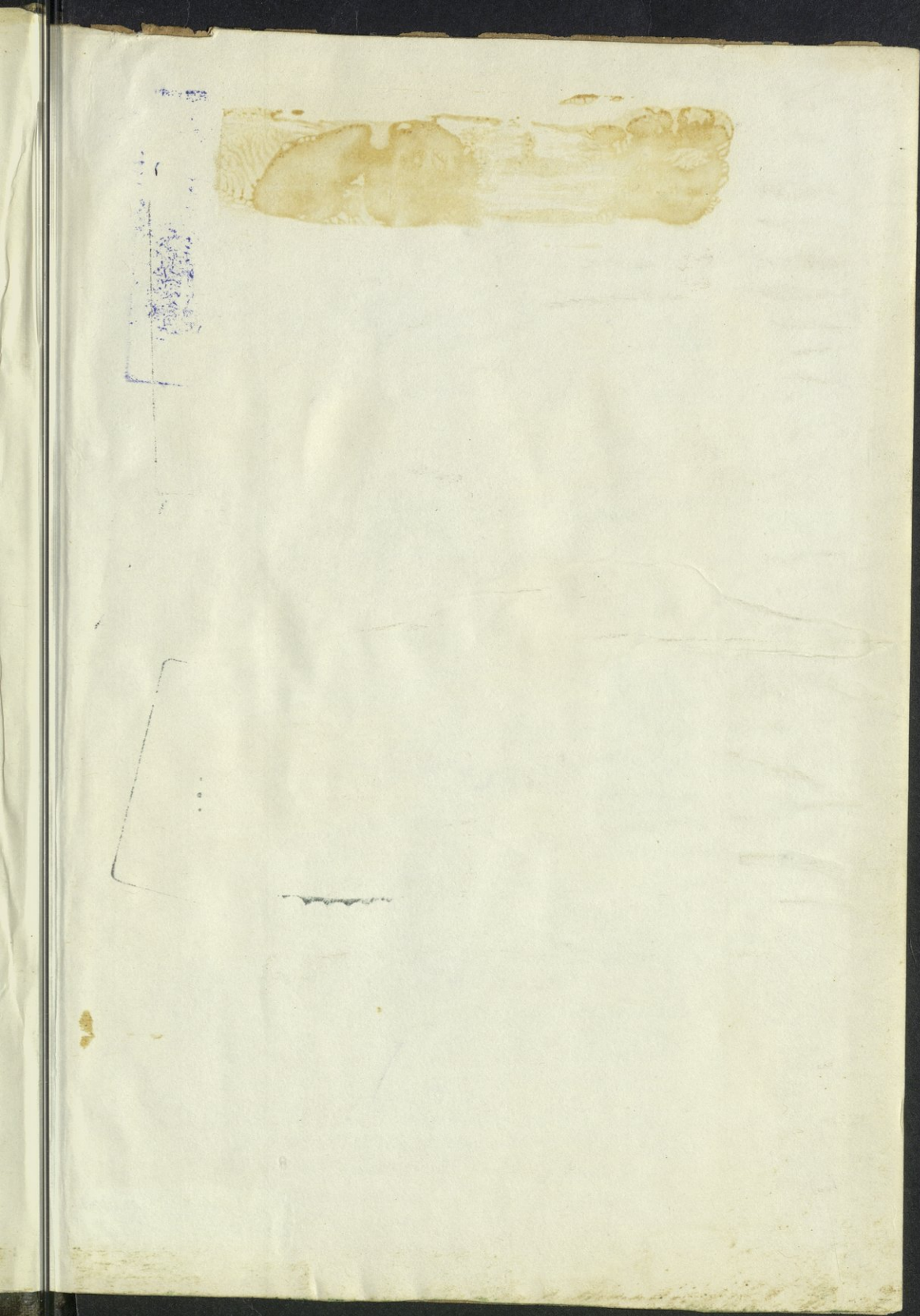
- ١٨١ الباب التاسع بعد المائة . في عدم
قبولة الشياطين
- ١٨١ الباب العاشر بعد المائة . في عقد
الشیطان على رأس النائم
- ١٨٢ الباب الحادي عشر بعد المائة . في
أن الحكم المكروه من الشيطان
- ١٨٤ الباب الثاني عشر بعد المائة . في أن
الشیطان لا يتمثل بالنبي عليه السلام
- ١٨٦ فصل . في أن الشيطان إذا لم يحز
أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه
وسلم فأجرى أن لا يتمثل بالله عز وجل
- ١٨٧ الباب الثالث عشر بعد المائة . في
بيان طلوع قرن الشيطان من تجد
- ١٨٧ فصل في تمثيل الشيطان في صورة
نجد في عند اختلاف قريش لما بفت
السكبة
- ١٨٨ الباب الرابع عشر بعد المائة . في
بيان طلوع الشمس بين قرني الشيطان
- ١٨٩ الباب الخامس عشر بعد المائة . في
بيان مقعد الشيطان
- ١٩٠ الباب السادس عشر بعد المائة . في
لزوم الشيطان للقاضي الجائر
- ١٩٠ الباب السابع عشر بعد المائة . في
ادباره إذا نودي للصلاة
- ١٩١ الباب الثامن عشر بعد المائة . في
مشية الشيطان في نعل واحدة
- ١٩١ الباب التاسع عشر بعد المائة . في اعتزاله
ابن آدم إذا تلا السجدة
- ١٩٢ الباب الموفى عشر بعد المائة . في
أن التثاؤب والتعاس والعطاس في
الصلاة من الشيطان
- ١٩٣ الباب الحادي والعشرين بعد المائة
في أن العجلة من الشيطان
- ١٩٣ الباب الثاني والعشرون بعد المائة . في
أن نبيق الحمار عند رؤية الشيطان
- ١٩٣ الباب الثالث والعشرون بعد المائة . في
تعرض الشيطان لاهل مسجد
- ١٩٤ الباب الرابع والعشرون بعد المائة .
في تكبر ابليس عن السرد لآدم
ووسوسته له حق أكله الشجرة
- ٢٠٠ فصل اختلاف المفسرون في الجنة
التي أوحى لها آدم عليه السلام بل هي
في السماء أو في الارض
- ٢٠٤ فصل واختلاف المفسرون في بيان
الشجرة التي نهى آدم وحاء عنها
- ٢٠٥ الباب الخامس والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لحواء
- ٢٠٦ الباب السادس والعشرون بعد المائة
في تعرضه لنوح عليه السلام في سفينة
- ٢٠٨ الباب السابع والعشرون بعد المائة
في تعرضه لابراهيم عليه السلام لما
أراد ذبح ولده . وفيه تعين الذبيح
- ٢٠٩ الباب الثامن والعشرون بعد المائة
في تعرضه لموسى عليه السلام
- ٢١٠ الباب التاسع والعشرون بعد المائة
في تعرضه لذی السكف على السلام

- ٢١٠ الباب الموفى ثلاثين بعد المائة في
تعرضه لايوب عليه السلام
- ٢١٢ الباب الحادى والثلاثون بعد المائة
في تعرضه ليعقوب بن زكريا عليهما السلام
- ٢١٣ الباب الثانى والثلاثون بعد المائة . في
لقيه عيسى بن مريم عليهما السلام
- ٢١٤ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة .
في تعرضه للنبي صلى الله عليه وسلم
- ٢١٦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في
فرار الشيطان من همر بن الخطاب
رضي الله عنه وصرعها به
- ٢١٧ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة
في بيان لقى الشيطان حنفلة بن أبي
عامر غصيل الملائكة
- ٢١٧ الباب السادس والثلاثون بعد المائة
في بيان اغواء الشيطان قارون
- ٢١٩ الباب السابع والثلاثون بعد المائة

- في بيان حضور الشيطان بمجمع
قرش بدار الندوة
- ٢٢١ فصل ملحق في البساب المذكور
- ٢٢٢ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة
في بيان صراخ الشيطان من رأس
العقبة وقت البعثة بيعة الرضوان
- ٢٢٤ فصل . في تفسير كلمات تقدمت
في الباب
- ٢٢٥ الباب التاسع والثلاثون بعد المائة
في بيان حضور الشيطان وقعة بدر
- ٢٢٧ الباب الموفى أربعين بعد المائة . في
بين صراخ الشيطان يوم أحد
- ٢٣٠ خاتمة في التحذير من فنن الشيطان
ومكائده
- ٢٣١ خاتمة صالحة وهى خاتمة الكتاب
(تم فهرس الكتاب)







A.U.B. LIBRARY

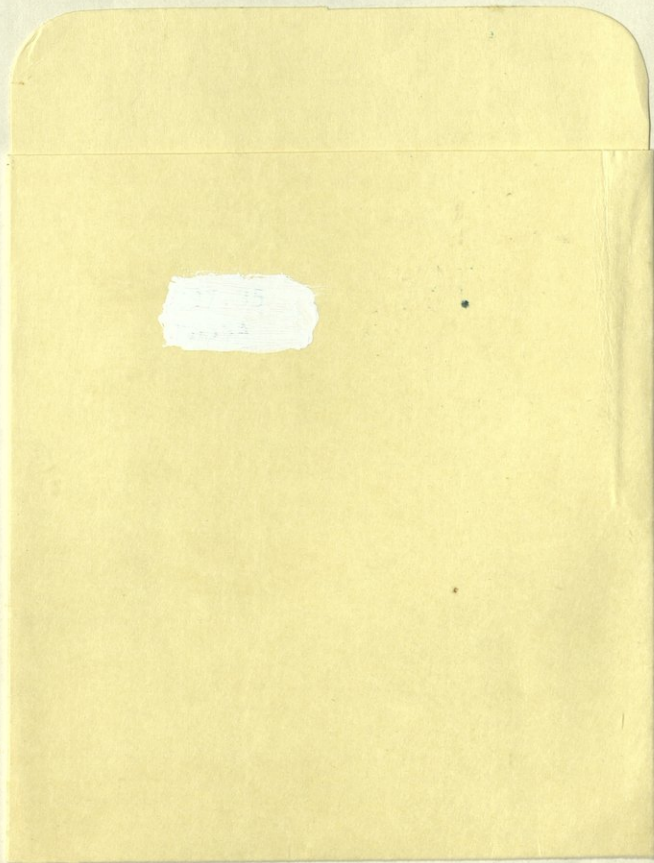
01008222

التبلي، بدر الدين
اكام المرجان في غرائب الاخبار واحك

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01008222



297.217
S555akA
c.1